

قتله في صدامات بين الأمن ومحتجين في حمص

## سوريا: إلغاء قانون الطوارئ [2]



في الواجهة

مقاتي  
حكاية الجمال  
وأثقاله

4



# بدأت رواية «جمع وفرنجية»

[7]

08

البنانيون بافون في البحرين...  
و«الناس راجعة» على أبيدجان

12

دكانة في وزارة المال:  
المركز الآلي فوّت المليارات على  
الخزينة

14

الفنان «البلطجي» في سجن  
«العقرب»: عمرو عيسى... هيا  
نرسم الحرية

20

عدن بين ناري الجماعات  
السلفية وأمن علي عبد الله  
صالح

22



المرأة البحرينية في مرمى  
الإهانات والاعتقال والتنكيل

الزعيم المعارضة الأربعة التفوا في بكري أمس (هيلم الموسوي)

### في المكتبات

لو موند ديبلوماسية الشرة العربية

عدد نيسان



## قضية اليوم

سوريا  
أمام تحدياتها

خطت الحكومة السورية أمس خطواتها الأولى باتجاه تطبيق الإصلاحات التي وعد بها الرئيس السوري بشار الأسد، وذلك عبر إقرار مشاريع مراسيم لإنهاء حال الطوارئ وإلغاء محكمة أمن الدولة العليا، فيما تضاربت المعلومات حول الأحداث في حمص وتفريق المعتصمين في ساحة الساعة هناك

الحكومة السوريّة ترفع الطوارئ  
وتلغي محكمة أمن الدولة العليا

وتأتي قرارات الحكومة السورية بعد مواجهات شهدتها مدينة حمص ليل أول من أمس، دعت وزارة الداخلية السورية بعدها المواطنين الى عدم التظاهر. ودعت وزارة الداخلية المواطنين الى الامتناع عن القيام بأي مسيرات أو اعتصامات أو تظاهرات «تحت أي عنوان»، مؤكدة انها ستطبق «القوانين المرعية» من أجل استقرار البلاد. وقالت الوزارة إنها تطلب ذلك من أجل «المساهمة الفاعلة في إرساء الاستقرار والأمن ومساعدة السلطات المختصة في مهماتها على تحقيق ذلك». وصدر إعلان الداخلية عادة تفريق قوات الأمن السورية اعتصاماً شارك فيه آلاف الأشخاص في حمص بوسط سوريا، وعلى أثر سقوط عدد من القتلى.

أن تقيم مشروع قانون لعرضه على مجلس الشعب الذي يقوم بإقراره وعندها يصبح قانوناً». وأوضح المالح أن رفع حالة الطوارئ يكون عبر «إصدار الرئيس (السوري بشار الأسد) مرسوماً جمهورياً بموجب المادة 101 من الدستور السوري، أو بإقرارها من مجلس الشعب بعد عرضها عليه». ولفت الى «أننا ما زلنا في حالة ترقب نظراً لأن الرئيس لم يصدر بعد مرسوماً جمهورياً، والمشروع لم يعرض بعد على المجلس». وأشار إلى أن «رفع حالة الطوارئ لا يحتاج الى قانون».

الاعتصام في ساحة  
حمص جرى تفريقه بالقوة  
وحصل إطلاق نار كثيف

من خارج الملاكات العديدة المحددة لها خلال سنوات الخطة الخمسية. وتقرر في الاجتماع تكليف وزارتي الشؤون الاجتماعية والعمل والعدل والأمانة العامة لرئاسة مجلس الوزراء إعداد الصيغة النهائية القانونية اللازمة لتنفيذ هذا البرنامج. وفي إطار توفير فرص العمل أيضاً، قررت الحكومة إلغاء شرط نيل 60 بالمئة من معدل التخرج للتشريع للتعيين لدى الجهات العامة. كذلك بحثت وضع آلية تجيز تثبيت المتعاقدين على الشواغر المتوفرة لدى الجهات العامة.

وفي أول تعقيب على قرارات الحكومة، قلل الناشط الحقوقي هيثم المالح من أهمية إقرار مشاريع المراسيم. وقال لوكالة «فرانس برس» «لم يقر شيء لغاية الآن»، لافتاً الى أن الحكومة «لها

أن «هذه الحزمة من مشروعات المراسيم الاستراتيجية تأتي في إطار برنامج الإصلاح السياسي، بما يعزز عملية البناء الديمقراطي وتوسيع مشاركة المواطنين وترسيخ الوحدة الوطنية وضمّان أمن الوطن والمواطنين ومواجهة التحديات المختلفة». وأضاف إلى المراسيم التي أقرت، طلبت الحكومة من الوزارات المعنية الإسراع بإعداد مشروع قانون الأحزاب ومشروع قانون الإعلام والإدارة المحلية وعرضها على المجلس للمناقشة في أقرب وقت ممكن.

وناقش المجلس مشروع قانون إحداث برنامج يسمى برنامج تشغيل الشباب في الجهات العامة الذي يقضي بتوفير 10 آلاف فرصة عمل سنوياً لحملة الشهادة الجامعية والمعاهد المتوسطة وتشغيلهم في الجهات العامة. وذلك

أقر مجلس الوزراء السوري، في جلسته أمس، مشروع مرسوم تشريعي يقضي بإنهاء حالة الطوارئ في جميع أنحاء سوريا المعلنة منذ عام 1963. كذلك أقر مشروع مرسوم تشريعي يقضي بإلغاء محكمة أمن الدولة العليا المحدثة بالمرسوم التشريعي الرقم 47 لعام 1968 وتعديلاته وإحالة الدعاوى المنظورة أمامها الى مرجعها القضائي المختص، إضافة إلى إقرار مشروع مرسوم تشريعي يقضي بتنظيم حق التظاهر السلمي للمواطنين بوصفه «حقاً من حقوق الإنسان الأساسية التي كفلها دستور الجمهورية العربية السورية وفق نواظم إجرائية تقتضي حصول من يرغب بتنظيم تظاهرة على موافقة وزارة الداخلية للتخصيص بتنظيمها». وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا»

## نصف قرن على «أمن الدولة» و«الطوارئ»

التحول الاشتراكي، مخالفة المراسيم 1965 المتعلقة بالتحول الاشتراكي، الجرائم الواقعة على أمن الدولة الداخلي ومنها «الانتماء إلى تنظيم يهدف إلى قلب نظام الحكم بالوسائل العنيفة»، مخالفة أوامر الحاكم العرفي أو نائبه، الجرائم الواقعة على أمن الدولة الخارجي.

أما قانون الطوارئ، فيعود تاريخ فرضه إلى الثامن من آذار عام 1963، بناءً على الأمر العسكري الرقم 2 الذي أصدره المجلس الوطني لقيادة الثورة. ويتضمن قانون الطوارئ 14 مادة، تتحدث عن جواز إعلان حالة الطوارئ في حالة الحرب، أو قيام حالة تهدد بوقوعها، أو في حالة تعرض الأمن أو النظام العام في أراضي الجمهورية أو في جزء منها للخطر، على خلفية حدوث اضطرابات داخلية أو وقوع

حلت محكمة أمن الدولة  
العليا محل المحكمة العسكرية  
الاستثنائية في 1968

اختصاص المحكمة جميع الأشخاص من مدنيين وعسكريين مهما كانت صفتهم أو حصانتهم، على أن لا تنقيد «بالإجراءات الأصولية المنصوص عليها في التشريعات النافذة». كذلك لا يجوز الطعن بالأحكام الصادرة عن محكمة أمن الدولة، ولا تكون نافذة إلا بعد التصديق عليها من رئيس الجمهورية أو من يفوضه بذلك. وحدد المرسوم المخالفات التي تنظر فيها المحكمة، وهي: مخالفة أهداف

بإنهاء قانون الطوارئ وإلغاء محكمة أمن الدولة العليا، تطوي سوريا حقبة امتدت على مدى أكثر من 50 سنة، كانت خلالها مطالبات الناشطين الحقوقيين تنصب على هذين البندين، اللذين يأتیان في إطار رزمة الإصلاحات التي وعد بها الرئيس السوري بشار الأسد. وتعود نشأة محكمة أمن الدولة العليا، التي حلت محل المحكمة العسكرية الاستثنائية، إلى عام 1968، بناءً على مرسوم تشريع عدل في ثلاث مناسبات، كان آخرها في عام 1980.

وبناءً على مرسوم تأسيسها، يحق للمحكمة أن تمارس مهماتها في مدينة دمشق، أو في أي مدينة حسب مقتضيات الأمن، وذلك بأمر من الحاكم العرفي. كذلك يحق لها عقد جلسات المحاكمة في أي مكان تراه مناسباً. ووفق المادة السادسة من المرسوم، يشمل

يفتح رفع قانون  
الطوارئ وإلغاء محكمة  
أمن الدولة العليا الباب  
أمام إغلاق ملف الاعتقال  
السياسي في سوريا، ولا  
سيما أن معظم حالات  
الاعتقال جرت وفق أحكام  
«الطوارئ» و«أمن الدولة»  
وبنودهما، وفق ما تحدث  
عنه مراسيم إنشائهما



## توقيف أعضاء في حزب التحرير

أوقفت الأجهزة الأمنية اللبنانية، أمس، مسؤول حزب التحرير في منطقة صيدا حسن النحاس مع آخرين من أفراد الحزب. ووفقاً لمصادر أمنية، فإن التوقيف له صلة بحملة التحريض التي شنّها الحزب على الرئيس السوري بشار الأسد ومحاوله قيادته تنظيم احتجاجات ضد النظام. وأشارت المصادر إلى أنّ الحملة تعدت إطار حرية التعبير، والموقف السياسي، وباتت مرتبطة بتعكير علاقة لبنان بدولة عربية شقيقة.

وأكد المسؤول الإعلامي في الحزب أحمد القصص أنّ «الجيش أوقف ثلاثة اشخاص من حزب التحرير في صيدا (جنوب) كانوا يلصقون إعلانات تدعو إلى التظاهر في طرابلس الجمعة». وأضاف «كذلك أوقف أربعة اشخاص في طرابلس على الخلفية نفسها، بينما أوقفت سيارة في عكار (شمال) كانت تبث دعوات عبر مكبرات صوت إلى المشاركة في تظاهرة طرابلس».

ودعا حزب التحرير - ولاية لبنان إلى تجمّع بعد صلاة الجمعة قرب جامع المنصوري الكبير في طرابلس، للانطلاق في تظاهرة دعماً «لثورة الشام». وقال القصص «إن التظاهرة مستمرة ولو أوقفوا المئات».

وأفاد مكتب محافظ الشمال ناصيف قالوش، رداً على سؤال لـ «فرانس برس»، إن حزب التحرير «أودع قلم المحافظة علماً وخبراً بتنظيم تظاهرة في طرابلس، وإن مجموعة أحزاب وهيئات إسلامية أخرى تقدمت بعلم وخبر آخر حول تنظيم تظاهرة مؤيدة لسوريا». وأشار المكتب إلى أن المحافظ «سيبّط الطلاب» اليوم.

(الأخبار، أ ف ب)

من جهة ثانية، قال مدير المستشفى الوطني في حمص غسان طنوس في تصريح بثته «سانا» إن «ستة من عناصر قوى الامن الداخلي نقلوا الى المستشفى تعرضوا لإصابات متنوعة بإطلاق النار والاعتداء الجسدي بأدوات حادة وعصي أثناء مناوبتهم في قسمي البياضة والحميدية». وأضاف «إن الجرحى أكدوا أن نحو 50 مسلحاً هاجموا قسم شرطة البياضة وأطلقوا النار على عناصر الحراسة واعتدوا بالضرب بالعصي والأدوات الحادة على أحدهم». وأشار إلى أن «المشهد ذاته تكرر في قسم الحميدية».

إلى ذلك، نقلت صحيفة «الوطن» السورية عن «مصادر موثوقة» في طرطوس وبنابياش قولها إن لقاءات تعقد بين فعاليات مدينة بنابياش ووجهائها والجهات المختصة في محافظة طرطوس لاحتواء الأزمة التي تعيشها المدينة بعد الكمين المسلح الذي تعرضت له وحدة من الجيش عند جسر القوز في المدينة نصبتة جماعات مسلحة.

وذكرت المصادر لصحيفة «الوطن» أنه من خلال هذه اللقاءات يجري الاستماع إلى مطالب الأهالي بغية رفعها للجهات المسؤولة، وضمن هذا الإطار يُعدّ للقاء الذي سيعقد بين وجهاء وفعاليات مدينة بنابياش والرئيس بشار الأسد، حيث يعمد الأهالي إلى الاتفاق على أسماء الوفد الذي سيمثّل المدينة في هذا اللقاء الذي لم يحدد مواعده حتى الآن، وذلك في وقت فتحت فيه معظم محال المدينة أمس وبدأت الحياة تعود إلى طبيعتها تبعاً.

(رويترز، أ ف ب، يو بي أي، أ ب، سانا)

إجرامية مسلحة» على قسمين للشرطة في حمص. وأوضحت الوكالة أنّ «المجموعات الإجرامية المسلحة واصلت اعتداءاتها على أمن الوطن والمواطن، واستهدفت قسمي الشرطة في منطقتي الحميدية والبياضة بـ«حمص». وأضافت أنّ الاعتداء أدى إلى «إصابة ستة من عناصر الشرطة بجروح وإصابة خمسة آخرين»، مشيرة إلى «مقتل اثنين من عناصر المجموعة المسلحة».

وقال قائد شرطة حمص، حميد أسعد مرعي، في تصريح بثته «سانا»، إن «عناصر المجموعات الإجرامية المسلحة حاولوا إحراق قسم شرطة البياضة بعد محاصرته وأطلقوا النار على عناصره وأصابوا عدداً منهم».

## العالم ينتظر المرسوم الجمهوري الذي سيرفع الطوارئ

الذي أريق على قارعة الطريق كان مأمولاً أن يراق لأجل الدفاع عن حرية الوطن (...) إلا أن مجموعات الغدر والإجرام المسلحة المرتهنة لأسبديتها في الخارج أبت إلا أن تنفذ المخطط الإجرامي».

وأعلنت «سانا» مقتل شخصين وجرح أحد عشر آخرين، بينهم ستة من عناصر الشرطة، إثر اعتداء «لمجموعات

صباحاً (الثالثة بتوقيت غرينتش). والشوارع فارغة». وقال آخر إن 25 جريحاً نقلوا إلى المستشفى.

وفي درعا، نقلت «رويترز» عن سكان قولهم إن القوى الأمنية، التي بقيت بعيدة عن الشوارع في الأيام الأخيرة، عززت وجودها.

وفي دمشق، أفاد ناشط حقوقي لوكالة «فرانس برس» بأن نحو 100 طالب من كلية الطب في جامعة دمشق نفذوا اعتصاماً سلمياً من أجل «حقن الدماء» في سوريا. وأضاف الناشط أنّ «الطلاب اعتصموا لنحو ربع ساعة صباح اليوم قبل تفريقهم من أعضاء في اتحاد طلبة سوريا». وبت موقع الفيديو «يوتيوب» شريطاً قصيراً قال إنه اعتصام لطلاب في كلية الطب في جامعة دمشق ظهر فيه عشرات الطلاب وهم يرتدون الرداء الأبيض ويحمل بعضهم وروداً.

وفي المقابل، أعلنت السلطات السورية مقتل خمسة عسكريين الاثنين والثلاثاء، بينهم أربعة ضباط بايدي «مجموعات مجرمة مسلحة».

وقال مصدر رسمي، في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء السورية، إن ثلاثة ضباط سوريين قتلوا، أحدهم مع عدد من أفراد عائلته، ومثّل بجثثهم. وذكرت المصادر أنّ «مجموعات المجرمين المسلحة التي تقطع الطرق وتزرع الرعب والفوضى فاجتات العميد عبدو خضر التلاوي وولديه وابن شقيقه (...) قتلت الأطفال وحاميمهم بدم بارد». وأضافت أنّ «غريزة الغاب لديهم لم تكف بإطلاق النار على الأبرياء بل لجأوا إلى تقطيع الأوصال وتشويه الأوجه».

أما الضابطان الآخران فهما «العقيد معين محلا والرائد اياد حرفوش»، اللذان «استشهدا في منطقة الزهراء بـحمص برصاص المجموعات الإجرامية المسلحة»، كما قالت الوكالة التي أعلنت أيضاً مقتل عنصرين من الجيش أحدهما ضابط برتبة عقيد برصاص مجموعات مسلحة في حمص (160 شمالي شرقي دمشق). ونقلت الوكالة عن مصدر مسؤول أنّ «مجموعات الغدر والإجرام المسلحة في حمص اقدمت الثلاثاء على ارتكاب جريمة جديدة بإطلاق النار على العقيد الركن محمد عبدو خضور وإصابته في الرأس والصدر وهو متوجه إلى عمله، ما أدى إلى استشهاده». وأشار إلى أنّ «عصابة الغدر والإجرام لم تكف بالقتل بل عمدت إلى تشويه الوجه».

وأضاف المصدر أنّ «المساعد الأول غسان محرر تعرض إلى طلق ناري وهو يقوم بواجبه (...) ما أدى إلى استشهاده أيضاً». وتابع «الدم السخي



ونقلت وكالة «فرانس برس» عن ناشطة في مجال حقوق الإنسان في دمشق أنّ الاعتصام في ساحة حمص، الذي بدأ مساء أول من أمس، جرى «تفريقه بالقوة وحصل إطلاق نار كثيف» من دون أن يكون بوسعها تأكيد وقوع إصابات. لكن الناشط الحقوقي نوار العمر قال للوكالة نفسها إنّ «أربعة اشخاص على الأقل قتلوا عندما فرّق رجال الأمن اعتصاماً في حمص».

بدورها، ذكرت وكالة «رويترز» إنه بحلول منتصف نهار أمس تحول «وسط مدينة حمص إلى مدينة أشباح، حيث الأسواق والمحال التجارية والمدارس مغلقة في المدينة». ونقلت عن أحد الناشطين قوله إن «قوات الأمن، بما في ذلك ميليشيا غير نظامية (الشبيحة) طاردت الناس في شوارع حمص حتى الساعة السادسة

رئيس وأعضاء مجلس الإدارة، الإدارة التنفيذية

وجميع الموظفين في شركة

L & R

L & R communications

يتقدّمون بخالص العزاء ومشاعر الحزن من

الشيخ مرزوق الخرافي، من آل الخرافي الكرام

و من أهل الكويت

في وفاة الفقيد الغالي

الشيخ ناصر الخرافي

صاحب الدور الإقتصادي الرائد والمدافع عن القضايا العربية

ويدعون الله تعالى بأن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه

فسيح جنّاته ويلهم ذويه الصبر والسلوان

كوارث عامة. وتنص المادة الرابعة، التي تثير الكثير من الجدل، على وضع قيود على حرية الأشخاص في الاجتماع والإقامة والتنقل والمروء في أوقات معينة، وتوقيف المشتبه فيهم أو الخطرين على الأمن والنظام توقيفاً احتياطياً، والإجازة في تحري

الأشخاص والأماكن في أي وقت، وتكليف أي شخص تأدية أي عمل من الأعمال. ويجيز القانون مراقبة الرسائل والمخابرات مهما كان نوعها، ومراقبة الصحف والنشرات والمؤلفات والرسوم والمطبوعات والإذاعات وجميع وسائل التعبير والدعاية والإعلان، قبل نشرها وضبطها ومصادرتها، وإلغاء امتيازها، وإغلاق أماكن طبعتها. كذلك يحدد مواعيد فتح الأماكن العامة وإغلاقها، وسحب إجازات الأسلحة والذخائر والمواد القابلة للانفجار

(الأخبار)

## في الواجهة

## ميقاتي بين جمل التأليف

يوشي الرئيس نجيب ميقاتي بأن إعلان الحكومة الجديدة لن يكون بعيداً. ولم يعد، بالتأكيد، مستحيلًا بعد أحداث أكثر من اختراق في تفاوض شاق متعدّد الوجهات: رئيس الجمهورية، الرئيس المكلف، الرئيس ميشال عون، قوى 8 آذار. مع ذلك، فإن آخر التفاصيل ليس بالضرورة أبسطها

## نقولاً ناصيف

على أنه أقرب إلى تصفية حساب سياسي مع الحقبة المنصرمة، وإلى فرض توازن قوى مبرك للحقبة المقبلة. لا تعكس هذه الاستعارة معظم مقاربة ميقاتي جهوده لتأليف الحكومة. وهو رغم ملامسته، بعد خمسة أيام، انقضاء ثلاثة أشهر على تكليفه التأليف، يتمسك بمسحة التفاؤل التي تحملها على التأكيد أن إصرار الحكومة النور حاصل قريباً. حاصل بإذن الله بعدما قطعنا مرحلة كبيرة في مراحل التأليف.

لا يذهب، في مجالسه الخاصة، مذهب النائب سليمان فرنجية بقوله إن المسافة التي قطعها تأليف الحكومة بلغت 90 في المئة، بل - بحسب ميقاتي - أقل قليلاً، في معرض إشارات في الوقت نفسه بالتعاون الإيجابي الذي خبره مع فرنجية حيال مهمته.

غير أن الرئيس المكلف لا يحتم أن العقبة الرئيسية التي تجتمد إعلان الحكومة الجديدة هي حقيبة الداخلية التي لا تزال مدار تجاذب حاد. يقول أيضاً إنها تكاد تكون العقبة الوحيدة، ويقرن وجهة نظره من الجدل الدائر حول هذه الحقيبة بين رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس ميشال عون، بالقول إن أكثر من سبب يحمله على تأييد رئيس الجمهورية في إبقاء

بيروي الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، في مجالسه الخاصة، قصة يطابقها مع واقع حاله في تأليف الحكومة: عزّم جمال على نقل أناس من مكان إلى آخر على جملته. أقبلوا، وراحوا يلقون على الجمل أثقالاً بدأ ينوء تحتها وتعذر عليه النهوض وبقي قاعداً. شكا الجمال من وزر الأثقال، فلم يصع إليه، إلى أن حضر رجل وطلب منه تحميل جرة على الجمل، فوافق للتوّ. استغرب الرجل، وسأل الجمال عن موافقته بعدما كان قد تذرّم من الأثقال على جملة، فردّ: حمل. جزّتك ومن دونها لن يقوم الجمل. حملوا ما شئتم عليه إذا، فلن تقوم للجمل قائمة، وسيبقى قاعداً.

يخبر الرئيس المكلف القصة، ويقربها بالأوزان التي تثقل على حكومته أكثر ممّا يسعه تحميلها شروطاً وشروطاً مضادة إلى حدّ استعصاء التأليف.

يقول في مجالسه الخاصة: يحملون الحكومة، قبل أن تتألف حتى، فواتير الماضي وفواتير الانتخابات النيابية عام 2013 قبل أن تأتي، ويحملونها من الآن أيضاً فواتير الانتخابات الرئاسية المقررة عام 2014. ولا يخفي الإيحاء أن بعض الأقران يتعاملون مع التأليف

حقيبة الداخلية في عهده، وعند وزيرها الحالي زياد بارود، وأخصها ضرورة اتسام هذا المنصب بالحيداء في المرحلة المقبلة من أجل تسهيل قيام الوزير بدوره، وكذلك أداء الوزير دوراً رئيسياً يمكنه من أن يكون هو الآخر مركز استقطاب كل الأفرقاء اللبنانيين، ووضع قانون جديد للانتخاب تم إجراء

## المشهد السياسي

## عون يفتح النار على بارود... مجدداً

لكن ليس على جثة أشخاص عملوا»، وأشار بارود إلى أنه «ممنوع التعرّض لأشخاص عملوا، وإن من سكت عن أخطاء ارتكبها منذ ثلاث سنوات حتى اليوم هو شيطان أخرس». وشدد بارود على عدم تمسكه بهذا الموقع وعلى عدم استطاعته الإكمال في موقعه وفقاً للشروط المطروحة، متسائلاً: «لماذا الحديث اليوم عن أخطاء وزير الداخلية، بينما كان هناك صمت خلال السنوات الماضية؟».

وعلى صعيد آخر، جددت أمس كتلة المستقبل النيابية استنكارها لتأخير تأليف الحكومة، مشيرة إلى أنه «ليس هناك من مبرر لهذا التأخير الناتج من الارتباك والنخبط الذي يصيب تحالف قوى 8 آذار بسبب التدافع والصراع على الحصص والمغانم والحرص على من يمسك بتلابيب السلطة».

وفي بيان صدر عنها بعد اجتماعها الأسبوعي، رفضت الكتلة المقارنة بين التأخير الحاصل اليوم والتأخير الذي سبق تأليف حكومة تصريف الأعمال الحالية: «لأن الحكومة السابقة كانت حكومة وحدة وطنية، وكان على رئيسها آنذاك أن يوفق بين متناقضات سياسية لكي ينجح في تأليفها». وحملت الكتلة فريق 8 آذار «بقيادة حزب الله مسؤولية ما ينجم عن هذا التأخير من انعكاسات سلبية على مختلف المستويات الوطنية والأمنية

العامّة محمد قباني لوقف المشروع، ولا أعرف لمصلحة من». وطالب العماد عون رئيس المجلس النيابي نبيه بري بأن يحدد جلسة تشريعية لإقرار هذه المشاريع، وخصوصاً أن «أزمة الكهرباء تقترب مع اقتراب الصيف، ونحن جئنا لنعمل».

وفتح عون النار من جديد على الوزير زياد بارود، داعياً الناس إلى الحكم على القضايا الآتية: «إسقاط الجنسية عن عدم مستحقيها هل تحقق؟ وهناك عدة طلبات تجنيس متوقفة من 40 سنة أين هي؟ ماذا عن اللامركزية الإدارية؟». وتناول عون موضوع صلاحيات رئيس الجمهورية، فأعاد الإشارة إلى أنه «لا أحد صادر صلاحياته كي يعطيه إياها، وصلاحياته محددة في الدستور، وصلاحيات رئيس الحكومة محددة أيضاً في الدستور، ولا أحد صادرها. هو له حق تأليف الحكومة، فليؤلفها ونحن لنا حق إعطاء الثقة أو سحبها»، لافتاً في هذا السياق إلى أن «رئيس الحكومة المكلف وحده يحدّد أين المشكلة ومع من، وأنا لا أشعر بأن مشكلة وزارة الداخلية معي».

اللافت أمس كان دخول الوزير بارود على خط المواقف من تأليف الحكومة، فأكد بعد اجتماع استثنائي لمجلس الأمن المركزي، أن العقدة في تأليف الحكومة «لبست في وزارة الداخلية، من حق الجميع المطالبة بالداخلية،

تتابعت أمس المشاورات بشأن تأليف الحكومة من دون أن تفضي إلى أي جديد، سوى إشارة العماد ميشال عون إلى أن عملية التأليف تسير ببطء. لكن اللافت أمس دعوة كتلة المستقبل الوزير علي الشامي إلى استدعاء السفير السوري، فردّ الوزير طالباً من حكومة تصريف الأعمال التحرك

كل ما يمكن قوله عن عملية تأليف الحكومة أنها تتقدم ببطء، كما قال العماد ميشال عون أمس بعد الاجتماع الأسبوعي لتكتل التغيير والإصلاح. فالعقبات، بحسب المصادر الموثوقة للمشاورات، لا تزال على حالها رغم جدية الاتصالات الجارية. لم يجد عون أمس ما يضيفه بشأن التأخير الحاصل على صعيد التشكيلة الحكومية، فأعاد الإشارة إلى مشاريع القوانين التي قدّمها إلى مجلس النواب، مشيراً إلى أن ثمة «نيات سيئة عند رئيس لجنة الأشغال



## وزارة المال بريئة؟

طالعتنا صحيفة «الأخبار» في عددها الصادر الاثنين 18 نيسان 2011 بعنوان مثير على صفحتها الأولى لمقال يدعى «سرقة 250 مليون دولار في وزارة المال»، من خلال ما وصفته بأنه «مافيا تنشئ شركات وهمية تدفع لها الدولة طلبات استرداد دون تدقيق».

إن وزارة المال تأسف مجدداً لهذا الأسلوب «التشويقي» الذي تعتمده «الأخبار» في تناولها المواضيع المتعلقة بالوزارة، والذي يفتقر إلى المهنية والموضوعية والدقة، وينطوي على الكثير من المغالطات والأخطاء والافتراءات والتشهير والتضخيم الهادف إلى تشويه صورة وزارة المال ومسؤوليها والعاملين فيها.

إن وزارة المال تود في هذا الإطار أن توضح ما يأتي:

1- أن الضريبة على القيمة المضافة ضريبة معتمدة في الغالبية العظمى من دول العالم، وحق الاسترداد هو من صلب مبدأ الضريبة على القيمة المضافة، وهو جزء أساسي لا يتجزأ من قانون الضريبة على القيمة المضافة في كل دول العالم، لا في لبنان وحده. وفي لبنان، كما في الدول الأخرى، يحاول البعض استغلال هذا النظام والتحايل عليه وسوء استعماله من خلال أساليب عدة، منها خلق شركات وهمية، وهذه ظاهرة معروفة ومألوفة، ومن مهمات وزارة المال، في أي بلد، أن تكتشف هذه الشركات الوهمية وتتخذ الإجراءات في حقها، وهذا ما فعلته وزارة المال اللبنانية.

2- يحاول المقال الإيحاء بأن ثمة تواطؤاً من داخل إدارة وزارة المال مع منشئي هذه الشركات الوهمية، علماً أن المعلومات التي استند إليها المقال مبنية على إحالات صادرة من وزارة المال على النيابة العامة لملاحقة هؤلاء الأشخاص، فهل تكون وزارة المال في هذه الحالة متواطئة، أم تقوم بواجبها وتكشف هذه الشركات، وتحيلها على القضاء؟

3- أن مسؤولية وزارة المال تنحصر في الشق الضريبي والمالي، ولا علاقة بها بإنشاء الشركات، إذ إن هذا الأمر منوط بالسجل التجاري في وزارة العدل، ثم تأتي هذه الشركات في مرحلة لاحقة لتتسجل مالياً في وزارة المال.

4- أن رقم 250 مليون دولار الذي ادّعت «الأخبار» أنه سرق، وأنه «هدر في دائرة المراقبة الضريبية والاسترداد»، هو في الواقع إجمالي ما جرى استرداده في سنة 2010 من كل الشركات والمؤسسات التي يحق لها أن تسترد الضريبة على القيمة المضافة، إذ إن قيمة المبالغ الإجمالية التي استردت من 1/1/2010 إلى 31/12/2010 هي 384,3 مليار ليرة.

إن تصوير الأمر بأن كل هذا المبلغ إهدار للعام اتهام لكل مؤسسات لبنان التي من بينها مستشفيات ومدارس ومؤسسات دينية ومؤسسات ذات سمعة وصدقية عاليتين، بأنها تهدر المال العام وتسرق الدولة وتأخذ منها ما ليس حقاً لها، وهذا ظلم وافتراء.

5- زعم المقال بأن ثمة 50 شركة ضاعت ملفاتها ورُدت مبالغ الضريبة على القيمة المضافة إليها من دون تدقيق. إن وزارة المال تنفي هذا الأمر جملة وتفصيلاً، وتؤكد أنه غير صحيح، كما أن هذا الادعاء غير منطقي أصلاً، إذ كيف يمكن تحديد المبلغ الذي تردّه الوزارة إلى الشركة لو كانت الوثائق وطلبات الاسترداد ضائعة فعلاً؟ إن هذا التناقض دليل واضح على أن هذه الادعاءات هي مجرد افتراءات، تهدف إلى تضليل الرأي العام وإلى تصوير الأمر زوراً وظلماً، على أنه «سرقة» وإهدار للمال العام.

6- أن زج المركز الآلي في هذه المسألة هو دليل واضح على عدم صحة ما أوردته الصحيفة، إذ لا علاقة للمركز الآلي لا بتسجيل الشركات ولا بتلقي طلبات الاسترداد، أو بقبولها أو رفضها، بل ينحصر دوره في إدخال المعلومات الواردة في هذه الطلبات إلى النظام الآلي لمكثنتها، فهل المطلوب وقف المكثنة والعودة إلى العصور الغابرة وإلى أيام الملفات الورقية؟

7- تأسف وزارة المال لإيراد أسماء مديرين ومسؤولين في وزارة المال يشهد لهم جميع من يتعامل معهم بالكفاءة والنزاهة والاستقامة والصدق، فهل هكذا يكافأ هذا النوع من الموظفين، بالتشهير والانتهاكات المجانية المستندة إلى معلومات مغلوطة وإلى افتراءات؟

## وزارة المال

المحرر:

لم يحاول المقال الإيحاء والتشويق، بل اكتفى بسرد كيف تحصل الأمور الإدارية داخل الوزارة، بحسب القانون.

لولا الرقم المالي الذي تعطيه مديرية الواردات في وزارة المال لما تمكنت الشركات الوهمية من مباشرة العمل. وبالتالي، فإن الشركات تعجز عن قبض الاسترداد دون المرور بمديرية الواردات في وزارة المال.

برأت «الأخبار» المؤسسات ذات السمعة والصدقية العاليتين عبر تأكيدها أن «الوزارة غالباً ما تطلب التدقيق في طلبات الاسترداد المقدمة من المستشفيات والمؤسسات التي لا تبغي الربح على حساب التدقيق في شركات لم يسمع بها أحد تطلب استرداد مئات الملايين». وبالتالي كان الأحرى بالوزارة أن تجيب عن السبب وراء عدم طلبها التدقيق في سجلات هذه الشركات. مع العلم أن «الأخبار» لم تقل أبداً إن مبلغ المئتين والخمسين مليون دولار أهدر عام 2010 بل خلال خمس سنوات، الجزء الأكبر منه كان عامي 2009 و2010.

تتمسك «الأخبار» بمعلوماتها، وتشرع أن ادعاء المركز المالي إضاعته الملفات أتى قبل بضعة أيام من فترة ثلاثة أشهر. وبحجة عدم ترتيب فوائده تأخير على الخزينة، طلب من أصحاب الطلبات أن يعيدوا تقديم طلبات الاسترداد لتدفع الوزارة لهم ضمن مهلة تقديمهم ملفاتهم أول مرة.

لم تزج «الأخبار» بالمركز المالي ولم تقل بشأنه أكثر مما قالته الوزارة نفسها، علماً أن دخول المركز على خط «إدخال المعلومات الواردة» تزامن مع بدء تنظيم «العصابة» في وزارة المال لعملها.

وبالمناسبة، بعد كتابي رئيس لجنة المال والموازنة إبراهيم كنعان إلى وزيرة المال وديوان المحاسبة بشأن السرقة الحاصلة في وزارة المال، حوّل رئيس ديوان المحاسبة عوني رمضان أمس كتاب كنعان المطلب باستجواب كل من وردت أسماؤهم في تقرير «الأخبار» إلى النيابة العامة المالية للتدقيق.

# وأثقال فواتير الماضي والمستقبل

على نحو يحول دون تفرد أي طرف بقرارات أو خيارات يفرضها على الآخر. ووضع هذا النصاب بين يدي المستقلين والوسطيين، يقول ميقاتي، يسهم في تعزيز التوازن داخل مجلس الوزراء ويعزز الاتجاهات المتنوعة فيه، بما يجعل الحكومة فريق عمل يطرح مناقشة مشتركة للمسائل السياسية التي يمكن أن يترتب عليها تباين في وجهات النظر، فتحل في مجلس الوزراء. وإذا بدا أنها تحتاج إلى معالجة أوسع نطاقاً بإزاء قضايا حساسة تتطلب اشتراك جميع الأفرقاء في هذه المناقشة، تحال على هيئة الحوار الوطني.

يدفعه ذلك إلى القول، في مجالسه الخاصة، إنه مع إعادة الروح إلى هيئة الحوار الوطني، ومعاودتها اجتماعاتها بغية إبقاء خيط التواصل قائماً وكسر الجليد بين الجميع، وخصوصاً في مرحلة يسودها الاضطراب في المنطقة، وتوجب على اللبنانيين توفير أوسع قواسم مشتركة في ما بينهم على المسائل الشائكة. ولا يرى ميقاتي هيئة الحوار الوطني، في أي حال، رديفة لمجلس الوزراء، أو تنتقص من دوره وصلاحياته الدستورية.

أما عن الثلث +1 في حصة المستقلين، فلا يحسم الرئيس المكلف ثباته على هذا النصاب، وهو 11 وزيراً في حكومة ثلاثينية، بل يتحدث عن زيادته واحتمال حصوله هو ورئيس الجمهورية ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط على 13 وزيراً، و11 وزيراً يمثلون الثلث +1، ووزيران إضافيان يمثلان دورهما تقاطعاً سياسياً، الأول للمعارضة السنية يتفق عليه بين ميقاتي وقوى 8 آذار، والثاني كاثوليكي يتفق عليه بين رئيس الجمهورية وقوى 8 آذار.

**تمسكي بالثلث +1 من أجل التوازن في الحكومة، وسيكون 11 لا 13**

**يتناهى إلى مساهم ميقاتي أن حلفاء لعون لا يحذون حصوله على الداخلية**

ما دام الدستور يضع تاليف الحكومة، كلا لا يتجزأ، بين يديه ويدي رئيس الجمهورية، اللذين يصدران مرسوم التاليف، سيحترم العرف المستحدث ويلتزمه. وهو كان قد استمزع كتل الغالبية النيابية الجديدة آراءها في حقائق تمثيلها في الحكومة، الأمر الذي يجعله، في مجالسه الخاصة، يكرّر تأكيداً أن التاليف قطع مرحلة متقدمة، وأنه بات أكثر تفاعلاً من ذي قبل في إنجاز تكليفه.

لا حكومة قبل الأعياد، يجزم ميقاتي، إلا أن قيامه الحكومة ستكون - يقول - في الأسبوع الذي سيولي عيد القيامة. 3 - لا يقارب الرئيس المكلف تمسكه بالثلث +1 من مقاعد الحكومة انطلاقاً من قياس الأحجام فيها، بل بغرض إحداث توازن سياسي حقيقي داخلها

بقاء بارود في الحقيبة يؤيده رئيس الجمهورية والرئيس المكلف ويرفضه عون، ثمّة اقتراح بتسمية آخر يمثل تقاطعاً بين رئيس الجمهورية ورئيس كتل التغيير والإصلاح. بيد أن ميقاتي رفض أكثر من مرة مطالبته بتسمية مرشح لحقيبة الداخلية: أنا لن أسمي. ليأتوا إليّ بأكثر من اسم وأنا أختار من بينهم، ويتم ذلك بالتشاور مع رئيس الجمهورية. يعلق أهمية أساسية على دور سليمان في التاليف، شريكه في الحكم.

ويُدرج الرئيس المكلف موقفه ممّا بلغته جهود التاليف حتى الآن كالتالي:

1 - إصراره على أنه هو من يسمي الوزراء في الحكومة التي يرأس، لا الكتل والقوى الأخرى التي يقتضي أن تحيل عليه لائحة بالأسماء التي ترشحها، وهو يجري المفاضلة بينها، ما دامت تلك الأسماء تحظى بثقة المرجعية التي سمّتها، كي يصار إلى تاليف حكومة منسجمة ومتناسكة، وتجسّد فريق عمل متعاوناً في جبهه الاستحقاقات والتحديات المقبلة. وهو بذلك يؤكّد، منذ اليوم الأول لتكليفه، تمسكه بصلاحياته الدستورية في التاليف وتطبيقها بلا زيادة ولا نقصان.

2 - يعرف ميقاتي أن ثمّة عرفاً اعتمده منذ عام 2008 سلفاه الرئيسان فؤاد السنيورة وسعد الحريري في تاليفهما حكومتهما، وهو استمراع الكتل والقوى الرئيسية رأبها في الحقائق التي يتفق الرئيس المكلف مع رئيس الجمهورية على تخصيصها إياها، والإطلاع منها على ما يمكن أن تطالب به من حقائق، من غير أن يجد نفسه - ولا الدستور ينطبق به هذا الإلزام - الأخذ بكل ما تدلي به. ورغم عدم موافقته على عرف كهذا يُشعر ميقاتي بأنه ينتقص من صلاحياته



يصرّ ميقاتي على أن يسمي هو أسماء الوزراء في الحكومة التي يرأسها (مروان طحطح)

لأسباب نفسها التي يوردها ميقاتي، ولكونهم معنيين بدورهم بالانتخابات النيابية، ويدعمون وجهة نظره ورئيس الجمهورية بوضعها بين يدي وزير حياضي. ويشير ميقاتي، في مجالسه الخاصة، إلى وجود أكثر من رأي حيال الخارج المتوخاة للعبة الرئيسية الأخيرة: إلى

الانتخابات النيابية إذا قيض للحكومة أن تستمر إلى عام 2013، ممّا يجعل حياض الوزير، يقول الرئيس المكلف، شرطاً أساسياً لمواكبة المرحلة المقبلة. وبحسب ما يتناهى إلى مسامعه، يلاحظ أن حلفاء رئيسيين لرئيس كتل التغيير والإصلاح لا يتحمسون تماماً لحصوله على حقيبة الداخلية

## علم وخبر

بيوت الكتلة

يُجري عميد حزب الكتلة الوطنية كارلوس إدّه، منذ فترة، مفاوضات للتخلي عن البيت المركزي للحزب، رغم أنه المقرّ التاريخي معنوياً ومادياً الذي أدار منه الراحل ريمون إدّه حياته السياسية. ويشكو أعضاء في الكتلة من التقطير المالي الذي يفرضه كارلوس، فيمنع صيانة البيوت القديمة التابعة للحزب.

تظاهرتان متقابلتان في طرابلس

بعد تقدّم حزب التحرير أمس بعلم وخبر إلى محافظ الشمال ناصيف قالوش، لإبلاغه نيته تنظيم تظاهرة «نصرة لثورة بلاد الشام» تنطلق بعد صلاة يوم الجمعة من باحة المسجد المنصوري الكبير إلى ساحة النل، تقدمت أيضاً الأحزاب والقوى الوطنية في طرابلس والشمال بطلب مماثل إلى قالوش، لتنظيم تظاهرة دعم وتأييد لـ«سوريا المقاومة»، في المكان والزمان نفسيهما حيث دعا حزب التحرير إلى تظاهرة. وتوقع مراقبون أن تعتمد الأجهزة الأمنية، دفعاً للإحراج وسحباً لتفصيل التوتر المتوقع، إلى منع الفريقين من تنظيم أي تحرّك لهما في الشارع، وحظر التظاهرات في المدينة إلى أجل غير معلوم. والجدير بالذكر أنه وُزعت في طرابلس أمس منشورات موقعة من 6 أحزاب هي: نيار المستقبل والقوات اللبنانية والكتائب والوطنيون الأحرار وحزب التحرير والتيار السلفي، تدعو إلى المشاركة بكثافة في التظاهرة نصرته لثورة بلاد الشام، وتدعو إلى مرافقة هذه التظاهرة بالتكبير في المساجد وقرع أجراس الكنائس.

منع بيع الـ«بومب أكشن»

طلبت قيادة الجيش اللبناني من كبار تجار سلاح الصيد في لبنان، أن يوقفوا رهنأً بيع بنادق صيد من نوع «بومب أكشن»، وذلك في اجتماع عقد في اليرزة أبلغ فيه التجار أن كميات من هذه البنادق هُرّبت إلى سوريا حيث استخدمتها مجموعات مسلحة.

## ما قل ودل

في سياق حملته على الوزير شربل نحاس، عمد المدير العام لهيئة أوجيهو، عبد المنعم يوسف، إلى توقيف أعمال التصليح والتركيب والصيانة في الشكينات بحجة عدم وجود كابات للقيام بهذه الأعمال، مع العلم أن في مستودعات الوزارة 1300 كيلومتر من



الكابات. كذلك عمد يوسف إلى قطع بطاقات الكلام والتيليكارت عن مراكز البيع والسنترالات بحجة عدم وجود الأموال اللازمة لإصدار بطاقات جديدة، مع العلم أن الوزير نحاس طلب من أوجيهو تسليمه المستندات اللازمة لدفع كلفة طباعة هذه البطاقات، الأمر الذي لم يقم به يوسف بعد.



**كتلة الحريري تتعهد بأن «المستقبل» لم ولن يتدخل في الشؤون السورية**

**الجراح يطالب سوريا بتكوين ملف عن التدخل المزعوم فيها**



عن المكتب الإعلامي لوزير الخارجية والمغتربين علي الشامي البيان الآتي: «صدرت بعض التصريحات التي تدعو وزير الخارجية لاستدعاء السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي واستيضاحه بالنسبة لتصرّحاته في موضوع تدخل بعض الأطراف اللبنانية بما يجري في الأحداث السورية. يهم وزير الخارجية أن يؤكد أن موضوع استدعاء السفير السوري لهذا الغرض يستلزم عقد جلسة لمجلس الوزراء، وبالتالي فإن الوزير الشامي يدعو رئيس الحكومة للدعوة إلى عقد جلسة طارئة لمجلس الوزراء لمناقشة هذا الأمر واتخاذ الموقف المناسب بشأنه».

ما يعني أن الشامي أعاد الكرة إلى ملعب تيار المستقبل في ما يخص هذه القضية، وخصوصاً أن ملف العلاقات اللبنانية - السورية يجرح الرئيس سعد الحريري الذي يجنّد دمشق منذ أشهر ويصنّ ناره على إيران. وفي السياق نفسه، وجّه النائب جمال الجراح، الذي يتهمه الإعلام الرسمي السوري بأنه من مزودي «خليفة إرهابية» بالمال والسلاح، دعوة إلى السفير السوري، علي عبد الكريم علي، إلى «الطلب من سوريا تكوين ملف عن التدخل المزعوم في سوريا من تيار المستقبل»، مشيراً إلى أنه «إذا لم يفعلوا ذلك، فليس بيدهم دليل، وكل ما يحصل هو مجرد ادعاءات».

والاقتصادية والمعيشية». وتابع بيان الكتلة، مشيراً إلى أنه «إزاء تتابع الأحداث في المدن السورية وتواليها، تكرر كتلة المستقبل موقفها الرافض والتدخل في الشؤون السورية الداخلية، وهي تعلن صراحة أن تيار المستقبل وكتلته النيابية لم يتدخلوا ولا ينويان التدخل وليس لهما مصلحة في التدخل». وطالبت الكتلة وزير الخارجية، علي الشامي، بدعوة السفير السوري لاستيضاحه بشأن التصريحات التي أدلى بها في هذا الخصوص، ودعت الرئيس نبيه بري إلى عقد جلسة لهيئة مكتب المجلس لبحث هذا الأمر من جميع جوانبه. ورداً على دعوة كتلة المستقبل إلى استدعائه للسفير السوري، صدر

# السنّيورة يحكم قف على 14 آذار

منذ أسابيع يجري الإعداد لهيكلية تنظيمية لقوى 14 آذار. النقاشات مستمرة في مكتب النائب فؤاد السنّيورة، الذي تسلم المفاتيح اللازمة لإدارة هذا الملف. لكن ما يعده رئيس الحكومة السابق قد يفاجئ البعض، إذا صح ما يقال عن أنه، بطريقة أو بأخرى، يحكم سيطرة تيار المستقبل على كل مفاصل 14 آذار

التي طوّقته ووصلت إلى غرفة نومه في السرايا، ليستنتج الخاتمة التي يريد تعميمها: «كل هذا لماذا؟ من أجلنا جميعاً، لنكون يداً واحدة ولنبنّي دولة ونرفض الخضوع».

بهذا الأسلوب، استطاع السنّيورة إحكام قبضة تيار المستقبل على قوى 14 آذار، وهو يستمرّ في ذلك حتى الانتهاء من إعادة التنظيم المفترضة.

منذ الأسبوع الأول من آذار الماضي واجتماعي البريستول، جرى الحديث عن تشكيل قيادة سياسية عليا وأخرى موسّعة ومجلس وطني تكون من مهماتها إدارة شؤون 14 آذار. تسير النقاشات التي يديرها السنّيورة في هذا الشأن بإيجابية، مع وجود بعض المعوقات المنطقية لضرورة إيجاد هذا الهامش أو تلك الهيئة.

هذه الورشة التنظيمية تبدو تجربة رائجة بالنسبة إلى الأكثرين السابقين الذي يعدونها ضرورة، لكن ما لا يعرفه معظمهم أن التركيبة الجديدة لن يتعدى دورها الإطار الشكلي. ففي مضمون الورشة، ما يقوم به السنّيورة اليوم سيفضي إلى تشكيل إدارة حصرية ومحصورة لقوى 14 آذار، تتحكم في قرارات هذا الفريق. فحاكم 14 آذار يعد لقيام ما يشبه «المطبخ السياسي والإعلامي» يمسك بكل مفاصل تجمع ثورة الأرز. يعدّ السنّيورة هذا المطبخ وقد استعان باتنين من زملائه، هما النائب السابق باسم السبع ومستشار الرئيس الحريري هاني حمود. الرجلان يشبهان السنّيورة من ناحية رباطة الجأش والرصانة، لكنهما يتمتعان بشيء مميز، هو أنهما يجلسان منذ سنوات في الظل ويستمتعان بالإمساك بالأت التحكم عن بعد وإدارة المعارك من دون ظهور.

بدأ هذا الثلاثي المستقبلي، ووجهه العلني السنّيورة، إقناع الحلفاء بتشكيل مطبخ تكون في يده كل قرارات 14 آذار، على أن يضمّ ممثلاً عن كل القوات اللبنانية وحزب الكتائب ومنسق الأمانة العامة، فارس سعيد. بشكل أو بآخر، ستسقط مقررات المطبخ المستقبلي الثلاثي على هذه الهيئة الموسّعة، فتتخذ أفكار السنّيورة - السبع - حمود الشكل المطلوب وتعمّم على قوى الأكثرية السابقة، ما يعني أن هذا الثلاثي سيجعل سيطرته على 14 آذار تدريجياً، من دون أن يلحظ الحلفاء ذلك؛ لأنهم لا يلحظون وجود السبع وحمود

التي تفرّقهم ونجح في إعادة جمعهم حول العناوين السياسية. لم يتردد السنّيورة طوال هذه الفترة في اللجوء إلى الحديث عن تجربته الحكومية «أيامها الصعبة». عندما كان يصطدم بالرؤوس الحامية في فريقه ويتشدّد فلان و«فورة دم» علتان، كان السنّيورة يروي بعضاً من تفاصيل معاناته في رئاسة مجلس الوزراء، فيتحدث بألم عن الأعباء التي تحمّلها والضغط

نادر فوز

بخوض تيار المستقبل اليوم معركة ترتيب أحجام من حوله، جميع من حوله. فقبل أكثر من شهر أحكم المستقبل سيطرته الكاملة على شؤون فريق 14 آذار. لم يعد الموقع المسيحي لرئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، يتمتع بالتأثير الكافي على الرئيس سعد الحريري. والقيمة المعنوية للرئيس أمين الجميل بدأت تتلاشى في بيت الوسط. صاحب هذه الدار يشعر منذ آذار 2011 بأن جهوده وعلاقاته وأمواله، التي أنفقها لإرضاء هذا الحليف أو لدعم ذلك، لم تثمر سوى الخيبة والفشل والخروج من السلطة. قبل مهرجان 13 آذار الماضي، قال الحريري ومن حوله للحلفاء بوضوح: نحن 14 آذار ونحن الحكمة الدولية ونحن إسقاط سلاح حزب الله. فهم الحلفاء الرسالة، ففرض التيار رئيس الكتلة النيابية المستقبلية، فؤاد السنّيورة، منسقاً عاماً لقوى 14 آذار، أحزاباً وتيارات وأمانة عامة وكل تجمع يدور في فلك الأكثرية السابقة.

ومنذ باشرت قوى 14 آذار دراسة أوضاعها التنظيمية، على هامش استعداداتها للاحتفال بالذكرى السادسة لثورة الأرز، كان السنّيورة قد نصّب زعيماً تنفيذياً لهذه الأحزاب والشخصيات. هو من أمسك فعلياً بالاجتماعات التحضيرية في البريستول وبالوثيقة السياسية ويرفع سقف شعار «إسقاط السلاح». أدى السنّيورة دور الحاكم والقاضي، واستطاع بشخصيته الهادئة والرصينة إحكام قبضته على كل الحلفاء من رؤساء أحزاب وشخصيات مستقلة. خفض أصوات احتجاجهم بعضهم على بعض، فانساهم لوهلة المشاكل الشخصية

هادئ رصين  
علني وهادئ رصينان  
بالريموت كونترول

«القطبان» المسيحيان  
في 14 آذار لم يتدخلا  
بعد لدى الحريري لضبط  
حركة فرعون

نقاش بشأن  
كيفية التعامل مع  
«المجتمع المدني»  
وإدخاله في الهيئات  
التنظيمية في 14 آذار

## الهروب إلى الخارج

ترفعها عن تصفية الحسابات في التعامل معه. لكن إهمال 14 آذار للملفات الداخلية وأولها تأخير تأليف الحكومة، يدل أيضاً على أن هذه القوى تلجأ إلى الاهتمام بما يجري خارج الحدود تجنباً للاعتراف بأزمتهما بأن لا مشروع واضحاً لها في الداخل ولا خطوات سياسية يمكنها اتخاذها لاستعادة ما خسرت في الأشهر الماضية.

المهمة التي سيلفت إليها البيان الأسبوعي، التصدي لمحاولات الربط بين الساحتين اللبنانية والسورية، مع التشديد على استقرار لبنان وعدم الانجراف وراء ما قد يهدّد الأمن. يدلّ بيان الأمانة العامة لقوى 14 آذار، في حال صدوره بهذا الشكل ولم تجر عليه تعديلات، على تعامل هادئ مع ما يجري وراء الحدود، وإلى وعي 14 آذار لخطورة الوضع السوري، وضرورة

داخل مجلس النواب. كل الاهتمام يصب اليوم على مناقشة ما يجري في الشارع السوري، واستنكار اتهامات دمشق بتدخل نواب تيار المستقبل في الشؤون السورية. ومن أكثر الحجج تداولاً في هذه المجالس: «لم نستطع الوقوف في وجه حزب الله، كيف لنا أن نحرك الشارع السوري ونواجه أجهزته؟». وأبرز دليل على احتلال الأوضاع في سوريا عقول الأكثرين السابقين،

منذ وصول عدوى الانتفاضات الشعبية الإيجابية إلى سوريا - بغض النظر عن الحديث عن جهات خارجية تحرك الشارع السوري - نسي فريق 14 آذار أنّ لديه في لبنان ملفات يدافع عنها وسلطة يريد أن يسترجعها. في كل مجالس الأكثرين السابقين، لم يعد أحد مهتماً بإسقاط سلاح حزب الله ولا بالتمسك بالحكمة الدولية ولا بإدانة النائب وليد جنبلاط لانقلابه



يؤذي السنّيورة دور الحاكم والقاضي (أرشيف - بلال جاويش)

## على الخلاف



حرص جعجع على ترك أسلوبه الاستفزازي في المنزل (هيثم الموسوي)

# بدأت رواية «جعجع وفرنجية»

والإصلاح النيابية من جهة أخرى، وتدعم الالتقاء بين الجميل وفرنجية من جهة، وكتلتي الكتائب والتغيير والإصلاح من جهة أخرى. بالعودة إلى البداية: بعيداً عن سليمان فرنجية وسمير جعجع لم يحصل شيء. لقاء أمس كان لقاء الرجلين. كل من عرف فرنجية يشعر بأن تلك المجزرة (التي أودت بحياة والديه وشقيقته) تسكنه. وكل من عرف جعجع يشعر بأن تلك المجزرة (التي اتهم بقيادته لمرتكبها) تسكنه. فوق شرف الطاولة الصغيرة الأبيض حضرت مجزرة أسبابها كثيرة أما نتيجتها فواحدة: زعيم يجالس زعيماً منهمماً بتيتيمه. في أكثر من مرة، تبادل الرجلان وجهات النظر. حرص جعجع، بحسب أحد الحاضرين، على ترك أسلوبه الاستفزازي في المنزل، وكان حرصه على انتقاء الكلمات واضحاً. كم مرة عرض فرنجية على جعجع؟ كم مرة قبض جعجع على «جل من لا يخطئ» التي قالها في احتفال شهداء القوات عام 2008، قبل أن تقفز من شفتيه؟ الاثنان يأتیان من شمال بعض عاداته الثار ولو بعد حين.

أمس كان البداية لرواية «جعجع وفرنجية». كل ما سبق كان تمهيداً لمقدمة كتبت أمس. فالجميل، مع ما يمثله اليوم، بات من الماضي، وإبقاء عون لما يمثله اليوم من دون مؤسسة يجعله من الماضي أيضاً. أما جعجع وفرنجية فهما المستقبل الماروني، لا ثالث يزاومهما.

ولا شيء يعبر عن الصورة الحقيقية لقمة أمس أكثر من إجابة فرنجية: سائليه عن مصافحته لجعجع: عادي، سلمنا وحكيماً كمان، وبترتيب جعجع للوكالة المركزية أنه أوعز إلى الدائرة الإعلامية بالتعامل مع المردة والتيار الوطني الحر كعاملها مع حلفاء القوات المسيحيين. هكذا يعبر عن الطلاق لا الاتفاق، عادة.

عن الصيد. هكذا استهل الراعي الاجتماع أمس. البطريك الراهب أتى للمجتمعين بالحبيس يوحنا الخوند الذي يتنشق منذ عام 1998 بعيداً جداً عن المجتمع، قبل أن ينتقل الحوار من نقاش هادئ لبعض مواد السينودس من أجل لبنان إلى عرض الفريقين في حضرة البطريك لتناقضاتهما في صدد العلاقة مع سوريا والموقف من سلاح حزب الله، قبل أن يستعيدا هدوءهما في الكلام على تحالفاتهما السياسية والقيمة الروحية الإسلامية المسيحية وبيع الأراضي وواقع اللبنانيين الاجتماعيين.

المهم هنا أن البطريك لم يسع إلى اتفاق أو إلى تطابق وجهتي النظر المسيحيتين. ولم يحاول تزكية فكرة على أخرى أو تشجيع طرف على تغيير مبدئه. كل ما أراده كان إشعار المجتمعين بأن اعتناق مبدأ والتشئبت به والدفاع عنه ممكنة بهدوء ولا حاجة إلى التوتر والنقائل والسعي إلى إلغاء الآخر. وحاول البطريك، بحسب أحد الحاضرين، الذهاب أبعد من ذلك عبر بعض الإشارات التي توحى لمن هم على يمينه بأهمية تحالفات من على يساره، والعكس، مع العلم بأن النقاش الذي تنقل بين العناوين العامة لم يغص ولا في ملف، في ظل حرص البطريك على عدم التوصل إلى خلاصات متسرعة. وأخيراً، بعد الاتفاق على مجمل ما ورد في البيان الختامي لتأكيد على «اتسام اللقاء بالصراحة والمسؤولية والمسودة»، هرب المجتمعون من عبارتي «الاجتماعات الدورية» أو «الاجتماعات المقبلة» إلى عبارتي «لقاءات أخرى» و«لقاءات منممة كلما دعت الحاجة»، في ظل اعتقاد بعض المقرئين من السيد الجديد للصرح أن لقاء أمس كان ضرورياً للانطلاق بلقاءات ثنائية تنهي القطيعة القائمة بين فرنجية وجعجع من جهة، وبين كتلتي القوات اللبنانية والتغيير

لا مشكلة أحصنة عند البطريك بشارة الراعي. يمكن العربية المسيحية التي يجزها حصانان يركضان باتجاهين متعاكسين أن تصل إلى بر الأمان. لا بل، لعل الحصانين أضمن لهذه العربية من الحصان الواحد. من هنا نجح الراعي في تنظيم لقاء قمة مارونية جيد أمس

«**كلما أكثر هؤلاء  
هنا التصافح ازدادوا  
بغضاً بعضهم لبعض**»

«**ليس بين العونيين  
والقوات أكثر مما  
كان بين حزب الله  
وحركة امل**»

«**فوق شرف  
الطاولة الصغيرة  
الابيض حضرت مجزرة  
أسبابها كثيرة اما  
نتيجتها فواحدة**»

عون من ذاكرة الرئيس الأنيق وتاريخه. لا مشكلة بالنسبة إلى البطريك بشارة الراعي: ليس بين العونيين والقوات أكثر مما كان بين حزب الله وحركة أمل أو بين أمل والحزب الاشتراكي. ويمكن الراعي أن يكسر الجليد: كلما أراد شخص كسر الجليد مع فرنجية يسأله

غسان سمود

بعيداً عن سليمان فرنجية وسمير جعجع. من بكرة الآخر أكثر: ميشال عون أم أمين الجميل؟ الجميل أم جعجع؟ عون أم جعجع؟ كلما أكثر هؤلاء من التصافح ازدادوا بغضاً بعضهم لبعض.

يروي أن عون عندما زار جعجع في السجن لم يكتف بالمصافحة بل غمر خصمه، ودمعت عيون الرجلين حين شعر كل منهما بعاطفة الآخر. لكن، لا شيء تغير. بقي جعجع بالنسبة إلى جعجع وأنصاره، خصم عون، وبقي عون بالنسبة إلى عون وأنصاره، خصم جعجع. كان «خصام الرجلين» هو المكون الأساسي لهويتهم. وكان الاثنان يعلمان أن تصالحهما - التقاءهما على مشروع واحد - يلغيهما شعبياً. فمبّر كثيرين لتأييد عون هو الخشية من جعجع إذا انفرد بالزعامة. ومبّر كثيرين لتأييد جعجع هو الخشية من عون إذا انفرد بالزعامة. أسألوا أهالي كسروان.

الجميل وجعجع؟ يكفي أن الأول، حين سد جعجع في وجهه أبواب تمديد ولايته الرئاسية عام 1988، رماء بكرة نار اسمها ميشال عون. يعرف الكتائبون رئيسهم جيداً، يشعرون بوقوف «شعر بدنه» كلما صافحه جعجع أو تبسم له أو أقبل بحماسة ليعانقه. يقول بعضهم إن كل قبلة يطبعها الحكيم على وجه الرئيس، رسالة بأنه سيأكل من صحنه أكثر، بينما تعجز مصافحات العالم عن محو زئار

# ببضته

ولا يرون سوى المطبخ الموسع. حتى اليوم، بنجح الثلاثي المستقبلي في أداء مهمته. لكنه لم يجد الحلول اللازمة لمجموعة من الاقتراحات والخطوات التنظيمية التي يعدها الحلفاء أساسية؛ فاتفقوا، مثلاً، على ضرورة تطوير شكل الأمانة العامة وجعلها صورة ملونة من مكونات 14 آذار، مع حرصهم على عدم إيذاء أحد من الموجودين فيها، على أن تكون هذه الأمانة العامة أداة تنفيذية للمطبخ الموسع، الذي هو أساساً أداة بيد الثلاثي المستقبلي.

لهذا السبب، سقط الاقتراح الكتائبي بجعل رئاسة الأمانة العامة مداورة بين الأحزاب، واقتنع الكتائبون، وكذلك القواتيون، بأن تكون الأمانة العامة جائزة ترضية للشخصيات المستقلة - غير الناخبين فارس سعيد وسمير فرنجية - على أساس أن مهمة الأمانة العامة، رغم شكلها، تنحصر في إعلان هذه القرارات لا اتخاذها.

ومن التفاصيل التي تتوقف عندها النقاشات التنظيمية، كيفية التعامل مع «المجتمع المدني» وإدخاله في الهيئات التنظيمية في 14 آذار. يتمسك منسق الأمانة العامة لـ14 آذار، فارس سعيد، بهذه الفكرة، فيما يواجهه حلفاؤه بحجة أن كل الوجوه التي تعمل في إطار المجتمع المدني تحمل هوية حزبية واضحة، ولا داعي لتمثيلها؛ لأنها أصلاً ممثلة عبر الأحزاب التي ينتمي إليها العاملون في القطاع المدني.

وفي الإطّار نفسه، يبرز الحديث في نقاشات الأكربيين السابقين عن المحافظة على دور الشخصيات المستقلة ومواقفهم في الحياة السياسية. هذا العنوان يثير رغبة كل من القوات اللبنانية وحزب الكتائب، باعتبار أن معظم المستقلين في 14 آذار هم من المسيحيين، وبالتالي هم منافسون جديون للقوات والكتائب عند أي استحقاق. مع العلم بأنه سبق أن حصل توتر شديد بين الأكربيين السابقين على خلفية تحرك الوزير ميشال فرعون وسعيه إلى تنشيط دور مستقل في 14 آذار. قبل أقل من أسبوعين، جمع فرعون عشرات المستقلين وعرض عليهم أفكاره بشأن إطلاق تجمع خاص بهم تكون قيادته منفصلة عن الأمانة العامة وعن أي هيئة 14 آذارية أخرى. لاقت هذه الفكرة الرواج لدى الحاضرين؛ لأن هذا اللقاء تلاه اجتماعان آخران باشر خلالها فرعون طرح بعض النقاط التنظيمية.

ومن يتابع مجالس 14 آذار والنقاشات التي تدور فيها، يلحظ اعتبار كل من معراب وكفيا أن وراء حركة فرعون تيار المستقبل، لكون الوزير البيروتي لم يخرج بعد من الحوض السياسي لآل الحريري. ويلحظ أيضاً إدراك القواتيين والكتائبين أن ثمة مجموعة من الرسائل التي توجّه، أخطرهما: أن المستقبل قادر وحده على الإمساك بمفاصل 14 آذار وبالحيارات السياسية والتنظيمية لمعظم شخصياتها غير المنحزبة، وأن التيار لن يسكت بعد اليوم عن كون الأمانة العامة الحالية تردد حرفياً الخطاب السياسي لسمير جعجع.

والأهم من ذلك كله، أن «القطبين» المسيحيين في 14 آذار لم يتدخلوا بعد لدى الحريري لضبط حركة فرعون، فيما يشير أحد القواتيين إلى أنه سيجري طرح هذا الموضوع خلال أحد الاجتماعات التنظيمية التي سترأسها السنيرة بعد أيام.

## قضية

ناشطة لبنانية تتضامن مع البحرين امام بيت الامم المتحدة في بيروت (أرشيف - بلال جاويش)

## اللبنانيون باقون: «شكراً البحرين»

بعد 10 أيام على ترحيل 10 لبنانيين من البحرين، أصدرت السلطات البحرينية قراراً يقضي بترحيل 25 آخرين، لتعود بعده عن القرار بقرار ثالث يقضي بوقف الإجراءات بحق هؤلاء وإعادة جوازات السفر لهم وإبقائهم. صدر القرار بالترحيل والإبقاء من دون إيراد أي تفسير. أما اللبنانيون رسميين ومواطنين، فلا يجدون سوى عبارة: شكراً البحرين

### راجانا حمية

صدر القرار البحريني: اللبنانيون لن يُرخلوا من «بلادنا». سيبقون حيث هم ولن يعودوا إلى لبنان، إلا «إذا أرادوا هم». قرار «لا رجوع عنه»، هكذا يقول المتفائلون في وزارة الخارجية والمغتربين الذين تبلغوا أمس من السفارة اللبنانية في المنامة، رسمياً، موقف السلطات البحرينية من اللبنانيين المقيمين على أرضها، والذين كانوا مهّدين بالترحيل في غضون أسبوع واحد. ونقل السفير اللبناني في المنامة عزيز القزبي عن السلطات البحرينية أنها «أبلغت هؤلاء اللبنانيين أن حل الأمور عادت إلى طبيعتها وأن بإمكانهم البقاء والعمل في البلاد».

قبل وصول البرقية الرسمية إلى الدولة اللبنانية، كان وزير الخارجية علي الشامي «قد تبلغ القرار من وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة بنحو غير رسمي أول من أمس على هامش المؤتمر الدولي لمكافحة القرصنة في دبي»، حسب ما أشار مستشار الشامي وسيم وهبة. القرار نفسه تبلغه اللبنانيون المهّدون بالترحيل قبل يومين من السفارة اللبنانية نقلاً عن السلطات البحرينية

## أبيدجان: طيارة و«الناس راجعة»



300 لبناني حجزوا على خط الذهاب إلى أبيدجان (بلال جاويش)

### منهاك الامين

لم تكذ الدولة اللبنانية تسمع بعودة الحياة شيئاً فشيئاً إلى ساحل العاج، حتى سارع رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري إلى إعلام شركة طيران الشرق الأوسط بتوقيف الإجراء على نفقة الحكومة، كما يقول لـ«الأخبار» السفير اللبناني علي عجمي. السفير عزا القرار إلى «عزوف الكثيرين عن المغادرة بسبب تراجع حدة الأزمة»، والدليل أن آخر رحلتي إجماع «كان قوامهما نصف طائرة إيرانية فارغة، ونقص يزيد على 70 راكباً في الطائرة اللبنانية». كذلك يؤكد المدير العام للمغتربين هيثم جمعة لـ«الأخبار» أن وزارة الخارجية أبلغت «السفير الإيراني في بيروت غضنفر ركن آبادي أنه لم يعد هناك حاجة إلى

توجه الطيران الإيراني إلى أبيدجان». هكذا، تكون حالة الطوارئ التي فرضتها العمليات العسكرية في ساحل العاج، قد انتهت ابتداءً من السبت الماضي، أي تاريخ مغادرة الوفد العسكري اللبناني، الذي كان يدير الإجماع، في مطار أبيدجان، لكن المشكلة تبقى في أن السفارة اللبنانية في ساحل العاج، تسلمت جوازات سفر ما يزيد على مئتي لبناني «بعد تنسيق مع بيروت»، وفق عجمي، الذي يؤكد أن هؤلاء لم يتمكنوا من الوصول إلى أبيدجان، بسبب وجودهم في مناطق «البر»، التي يقطنها عدد كبير من أبناء الجالية، و«انعدام الأمن على الطرقات التي تصل مدن كالدولة وغنوى وسان بيدرو»، بمدينة أبيدجان والعاصمة ياموسوكرو، وبعضها يبعد مسافة لا تقل عن خمسمئة كيلومتر. ويؤكد أن «قطع هذه المسافة

كان مستحيلًا في تلك الفترة، بسبب انتشار الحواجز وقطاع الطرق». ويشير إمام الحالية الشيخ عبد المنعم قبيسي إلى أن هؤلاء النازحين «تعرضوا للسلب وهم في طريقهم إلى أبيدجان، على الرغم من الاطمئنان العام الذي بدأ يشيع في البلد» منذ اعتقال الرئيس السابق لوران غباغبو. وبلغت قببسي إلى «أن اتصالات تجري مع الجانب الإيراني لتوفير طائرة لنقل هؤلاء الركاب وتدارك الموقف»، فيما تعاود «المسجد إيست» رحلتها الاعتيادية إلى أبيدجان. وكشف جمعة أن «33 مغترباً لبنانياً سيكونون في عداد الرحلة الأولى، عائدتين إلى أبيدجان في الساعات المقبلة»، إضافة إلى «نحو 300 آخرين حجزوا على خط الذهاب». وتوقع أن ترتفع وتيرة العائدين «بطريقة ما رح يلحق الطيران اللبناني عليهم».

## نظام داخلي جديد لـ«الرسمية»: متى التطبيق؟

### فانت الحاج

لجنة أو لجناتن وضعتنا مشروع النظام الداخلي الجديد للمدارس والثانويات الرسمية؟ يسأل عدنان حرفوش، مدير ثانوية الشويقات الرسمية. حرفوش كان من بين خمسة مديرين شاركوا في إعداد المشروع وسلمهم وزير التربية حسن منيمنة، أمس، شهادات تقديرية، وهم إلى حرفوش: السي غريب، ضحى ناصر الدين، أحمد عبود وخليل الرئيس. لا يعرف المدير ما إذا تبني النظام في صيغته النهائية ملاحظاتهم، بعدما علموا أن لجنة أخرى من الوزارة عكفت على إعداد نظام داخلي ثانٍ، لكن مستشار وزير التربية د. مازن

الخطيب ينفي لـ«الأخبار» أن تكون هناك لجناتن، و«النسخة الأخيرة لم تكن لتبصر النور لولا المادة الخام التي قدمها المديرين». ومع ذلك، يعترف المستشار بأن التباساً حصل في إدارة الملف الداخلي، إذ أعطيت أسهم لأناس على حساب آخرين، لكن ذلك لا يلغي أن النظام الجديد الموجود حالياً في مجلس الخدمة المدنية للاطلاع عليه قبل صدوره بقرار من وزير التربية، مستند شرعي يغني المديرين عن «شقعة» القوانين والمراسيم والتعاميم والمذكرات وتعديلاتها الحكومية فوق مكاتبهم. وينتظر الخطيب أن تنظم الوزارة في حزيران وتموز المقبلين دورات تدريبية للمديرين، تمهيداً لتطبيق

النظام، ابتداءً من العام الدراسي المقبل. لا يدعي الخطيب، كما يقول، أن النظام مُنزل، فهو يحتاج إلى تحديث دائم. لكن لا يجوز، برأيه، تفسير أمور ثانويات في عام 2011 بنظام يعود إلى عام 1974 وكذلك بالنسبة إلى المدارس التي تسيّر أمورها بنظام 2001. ماذا عن تفاصيل إعداد النظام ومعايير اختيار أعضاء لجنة التحديث؟ «اللجنة اختيرت بناءً على اقتراح المدير العام للتربية فادي عرق»، يقول الخطيب، وتضم مديري مدارس بملكون الخبرة الميدانية وممثلين عن الإدارة التربوية المركزية. أعدت اللجنة المسودة الأولى للنظام وأرسلتها إلى الوزارة حيث عقدت ورشة عمل وأبدت

### النظام يغني المديرين عن القوانين والمراسيم الحكومية فوق مكاتبهم

مهمته على البعد التربوي، مستعيناً بخبرة رئيسة دائرة التعليم الثانوي صونيا الخوري، ومسؤولة مكون القيادة إلهام قماطي في شؤون الموظفين والأمور الإدارية، حرصاً على عدم تناقض مواد النظام الداخلي مع القوانين والمراسيم. وهنا يطعن الخطيب إلى أن الصيغة النهائية تحمل كل الأفكار التي وضعتها لجنة المديرين. وبلغ حجم النظام الجديد ما يفوق 200 صفحة، وجرى عرضه على مجلس شوري الدولة ومجلس الخدمة المدنية لأنه يتضمن توصيفاً لوظائف إدارية وتربوية جديدة في المدرسة وفي فريق العمل الإداري والتربوي والصحي والمعلوماتي الذي يعاون المدير.

ملاحظات بالجملة. وما حصل أن الوزير كلف الخطيب بالاطلاع على الملاحظات وتطوير المسودة، وهي الية يقول منيمنة إنه يتبعها في كل «إنجازاته»، أي استمراج آراء الخبراء التربويين. الخطيب ركز في

## حكاي سرقيسات

## تاريخ السمك

## ضحى شمس

الخيمة التي لمحتها من شبك الفان الرقم 4، بين شجر الوسط الأجنبي أمام مبنى الإسكوا، بدت من هنا، لدى مرورنا الخاطف فوق الجسر، فارغة. من هذا البعد، لم يمكنني أن أميز إلا صورة أوديت سالم الكبيرة، والدة المخطوفين كريستين وجورج، التي رحلت وهي تنتظر خبراً عنهما، إضافة إلى لافتة كبيرة كتب عليها «ماما ما رجعوا»، وهي العبارة التي اختارها أهالي المخطوفين منذ حوالي سنتين، في سعيهم المضي والمستمر لإيجاد طريقة جديدة تبقى شعلة الاهتمام العام بقضيتهم موقدة في ضمير اللبنانيين، وربما حتى في قلوبهم هم. قلوب وأجساد موجوعة من استمرار الوجع، يومياً، منذ عقود وعقود. وجع مواز لاستمرار جريمة الخطف، بالتمنع عن إعلان مصائرهم. إن ماتوا، فأين؟ ومن؟ وإن لم يموتوا، فأين ومن؟ هذا كل ما يريدون.

قلبك أنت الآخر موجوع وأنت توأكبهم منذ سنوات وسنوات. تخرجك من يأسك أخبار ترد من هنا أو هناك عن عدالة تحققت في بلدان أخرى. العدالة الحقيقية، كما في البوسنة مثلاً. من مصر تأتي الأخبار المفرحة هذه الأيام: محاكمة مبارك وأولاده ومصادرة أملاكه. ما أحلى هذه السابفة: أول رئيس عربي يقاضى أمام محاكم بلاده، ويزج بسلطة الشعب الحقيقية مع أزمته في السجن. لا أمم متحدة. لا حسابات دول. فقط عدالة الرأي العام. ليتنا قمنا بذلك بعد الحرب الأهلية. نتذكر أيضاً ما قرأته منذ أيام عن إلغاء مجلس الشيوخ في الأوروغواي «قانون العفو» أو «قانون مرور الزمن» الذي كان يشمل الجرائم التي ارتكبت خلال الديكتاتورية العسكرية بين عامي 1973 و1985. تبتسم للوعود الآتية من أميركا اللاتينية. محاكمة المجرمين ممكنة حتى بعد مرور الزمن. الزمن لا يمر، وإن بدا أنه يفعل. أهالي المخطوفين يعرفون هذا جيداً. قلبهم المتعب من انتظار خبر أو عدالة يعرف ذلك جيداً. الزمن لا يمر.

«ماما ما رجعوا». تقول اللافتة التي حاول فيها الأهالي الطيبون تقليد الحملات الإعلانية بإيجاد عبارة تجذب الانتباه. تفكر بأصحابك بينهم، وأولئك الآتين من الأطراف. فلاحون ومزارعون وصغار كسبة، أمهات عاديات، مجبرات فجأة على تعلم «الماركيتينغ» ليلبوا اهتمام الرأي العام بقضيتهم يقطاً. فنحن، ننسى بسهولة كما تعلمون. ننسى يومياً. حاضرننا لا يخالطه أي ماضٍ أو مستقبل. صاف و«طازج» لا يبيت فيه شيء في ذاكرتنا. هل لأن الذاكرة الجماعية ممنوعة علينا؟ أو ربما لأنه لا شيء ننطق على روايته في تاريخنا لتذكره؟

على الشاشة، تضحك لمشهد فتاة بالكاد خرجت من المراهقة وهي «تتناقش» مع شاب في أواسط عشرينياته عن النظام الطائفي والعلمانية. البنات «معصبة». والشباب أيضاً، لكنه «يتعالى على الجراح» ويضبط أعصابه. تخبيص أيديولوجي ومصطلحاتي. تحس أنك رأيت هذا المشهد في مكان ما قبل اليوم. تقول في نفسك إن «الإيماء» أصبح مدرسة أيديولوجية. تقليد الآخرين. نكاد نكون تايوان الثورة المصرية. الشاب والفتاة على التلفزيون الطائفي الذي يملكه زعيم طائفي خصص برنامجاً لإلغاء الطائفية يتكلمان في الطائفية كأنهما اكتشفا للتو «هذا المرض». ينددان بها بحرارة وصدق، محاولين أن يفسرا، لنا، أضرارها علينا. كأن لا أحد اكتشف هذا البارود قبلهما. كأن المعركة ضد النظام الطائفي «فقسست بهالجر». لم تأت من أي تراكم حصل قبلهما. كيف سيتضامن هذان مع المخطوفين؟ تتذكر الخيمة الفارغة. التظاهرات القليلة العدد. أهالي المخطوفين ليسوا «شلخات» لتضامن معهم. قتلنا «مقاييس» التلفزيون، وقعنا في حياثلها دون انتباه. تسمم بطيء. كيف تشرح لهذين أن إلغاء النظام الطائفي مرتبط بالاستعداد لتصفية إرث الحرب الأهلية. بمحاكمة المجرمين وإعلان مصير المخطوفين وإنشاء بنك حمض نووي لأهالي الضحايا بانتظار فتح المقابر الجماعية وتحديد الهويات ليجد التائهون مكاناً يرقدون ويزارون فيه. وإنه كان يمكن الثورة أن تنطلق من هناك، قبل أي كان؟

ظهر الأربعاء، الخيمة كانت فارغة. وظهر الخميس أيضاً في 13 نيسان، ذكرى الحرب الأهلية. بدت الخيمة من بعيد كما تبدو البيوت في القرى التي تتركها في الشتاء لنعود إليها في الربيع. كأن جدرانها ابيضت من البرد والتلج والانتظار، عارية كالأشجار التي تحيط بها في حديقة جبران، الخالية من الأوراق وذات الأزهار الضخمة التي تشير إلى أصولها الاستوائية البعيدة. الشمس ساطعة ونسمة باردة تسع من يقف قليلاً في الظل. دقت البصر حين كنت عائدة مساءً من الطريق ذاته. لا أحد. بال الناس في مكان آخر. اليوم يوم ثورات شعبية. ربما لهذا بالتحديد، الخيمة فارغة من المتضامنين. أما الأهالي فسينتظرون العدالة من باب سقوط النظام. نظام يؤمن الاستمرار للمجرمين المجددين لبيكارتهم السياسية بالعفو العام. حينها لكل حادث حديث. أخبار مصر المفرحة تقول ذلك. أخبار الأوروغواي تقول ذلك. ومن يقرأ التاريخ، تاريخه على الأقل، يعلم بال تأكيد ذلك.

يدحضه رئيس جمعية الشباب لحقوق الإنسان محمد المسقطي الذي أكد أن «معلومة الاعتقال مؤكدة وقد أخذوا من بيوتهم، لكن إلى الآن لم نستطع أن نجمع أية معلومات، وقد أوقفنا البحث لحين الحصول على معلومات رسمية من السلطات».

وبين هذين الرأيين، لا يمكن الوصول إلى الخبر اليقين، خصوصاً في ظل امتناع اللبنانيين المقيمين في البحرين عن الإدلاء بأي تصريح سوى عبارة «الحمد لله، كل شيء مني». وهنا، تقول مريم شقيقة منى هارون المقيمة في البحرين، الوحيدة التي وافقت على الكلام، أنه «يصعب الحديث مع شقيقتي، فحتى عندما نسالها عن الأوضاع ثقّل هاتفاً».

لا أحد من اللبنانيين المقيمين في البحرين يأنس للكلام عما يجري هناك. والسبب يكاد يكون واحداً: «التلفون مراقب وما بدنا نفل». ولهذا السبب، لا أحد سيرفع عن الأوضاع الدقيقة للبنانيين إلا من خلال البرقيات الرسمية. وما عدا ذلك، فليكتشف كل واحد بنفسه.

يذكر أن الشامي كان قد اجتمع مجدداً مع وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد آل خليفة، صباح أمس على هامش مؤتمر مكافحة القرصنة، وشدد على أن «التصريحات التي صدرت أخيراً لا تمثل الموقف اللبناني الرسمي، وأن اللبنانيين المقيمين في المملكة يقدرّون الضيافة الأخوية ويحترمون قبل كل شيء قوانين الدول التي يقطنون فيها ولا يقحمون أنفسهم في القضايا الداخلية لهذه الدول بأي شكل من الأشكال».

تجدر الإشارة إلى أن الرئيس نجيب ميقاتي أثنى على القرار وأكد في اتصال أجراه برئيس وزراء البحرين الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، أن «اللبنانيين المقيمين في البحرين حريصون على أمنها وسيادتها ويشكرون احتضانها لهم».

هؤلاء اللبنانيين؟ وماذا عن اللبنانيين العشرة الذين رُحلوا قبل عشرة أيام من الآن؟ وماذا أيضاً عن شائعة اعتقال خمسة لبنانيين بتهمة «التخابر مع جهات خارجية»؟ وإذا كانوا معتقلين، فلم لم يُفرج عنهم حتى هذه اللحظات؟ أسئلة لا أجوبة عنها حتى الآن من السلطات البحرينية، فهي التي لم تعط تفسيراً عن مبررات اتخاذ القرار وأسباب العودة عنه. لكن، من الجهة اللبنانية، ثمة أجوبة، وربما هي أقرب إلى التكهّنات أو «الأجوبة المبدئية» منها إلى الأجوبة الدقيقة. ففي هذا الإطار، يشير القزبي إلى أن «هناك إمكانية لتسوية أوضاع اللبنانيين الذين رُحلوا، ويمكن ذلك من خلال إنجاز إجراءات لاستصدار فيزا جديدة، على أن يقوم أصحاب عمل هؤلاء بطلبهم من جديد».

أزمة أخرى قد تحل في فترة «الأسبوع

«وقف الإجراءات المتخذة في حقهم من أجل مغادرتهم البلاد»، إذ أعادت السلطات لهم جوازات سفرهم التي كانت قد احتجزتها تمهيداً لإخراجهم».

يتطرق الرجل حذراً إلى هؤلاء اللبنانيين الذين «هم في غالبيتهم من الطائفة الشيعية»، فيشير إلى أنهم «تبلغوا من السلطات البحرينية قبل يومين من صدور هذا القرار، بأن لا تجدد لإقاماتهم وأن عليهم الرجوع».

إذ، لم يعد اللبنانيون مهّدين بلقمة عيشهم في المبدأ، إذ لفت القزبي «الأخبار» إلى أن «السلطات البحرينية أعادت النظر في قرارها القاضي بترحيل نحو 25 لبنانياً وأبلغت السفارة بعدم الترحيل، من دون أن تزودنا بكتاب أو حتى مذكرة رسمية تورّد فيها الأسباب».

ليس هذا مهماً، فالمهم هو «العودة عن القرار والانتهاج إلى تلك النتيجة الإيجابية»، يقول القزبي، ثم يضيف «ما بدنا نستنطق الجماعة، فما نريده هو المحافظة على العلاقات الطيبة البحرينية - اللبنانية». يستكت هنيهة ثم يعلق قائلاً «لا سبب جوهرياً في الأصل لإنهاء العلاقات بين الطرفين، وقد ذكرنا السلطات مراراً بأن هؤلاء اللبنانيين المقيمين على أراضيها لا علاقة لهم بما يجري على الساحة السياسية في لبنان، فهم هنا للعمل، ومن له علاقة بتلك الأوضاع فليؤخذ إلى التحقيق».

أما الأجواء اللبنانية فتفيد بأن «سبب العودة عن القرار ربما يعود وفق معلومات غير رسمية إلى الاتصالات بين لبنان والبحرين وبعض التصريحات اللبنانية»، يقول المدير العام للمغتربين في الوزارة هيثم جمعة.

خلّت الأزمة مبدئياً، هذا ما يقوله المسؤولون اللبنانيون. لكن، ثمة أسئلة عالقة في ما يخص اللبنانيين المقيمين في البحرين: لم لم تعط البحرين أي تفسير لطلب المغادرة الذي كانت قد أبلغته إلى

## الناشط الحقوقي محمد المسقطي أكد اعتقال 5 لبنانيين والخارجية لم تبلغ رسمياً

أو الأسبوعين المقبلين»، يقول القزبي. أما أزمة الاعتقال المحتملة لخمسة لبنانيين فلم تؤكد وزارة الخارجية اللبنانية، إذ يوضح جمعة بأن «لا معتقلين على حد علمي، إذ لم تتبلغ الوزارة هذا الأمر»، مضيفاً «الخبر بدو تدقيق».

ما تقوله وزارة الخارجية في هذا الإطار،

## «العودة» الأولى إلى البارد: مشاعر متناقضة

## عبد الكافي الصمد

حالمًا أعطى عناصر الجيش الإذن بالدخول للعائلات، التي تجمعت عند المدخل الترابي المضاف إلى الجزء القديم من مخيم نهر البارد، قرابة الساعة التاسعة وربع من صباح أمس، تدفق سيل بشري في الممر. ضاقت الطريق بمن عبروها، لتتسع تدريجاً، فور وصولهم إلى الباحة التي أقيم فيها احتفال رمزي بتسليم مفاتيح البيوت الجديدة وشيكات بدل الأثاث، إيماناً ببدء عودة الأهالي إلى مخيمهم بعد نحو أربع سنوات من مغادرتهم الاضطرارية إياه، بسبب الأحداث الأمنية التي شهدتها صيف عام 2007.

هكذا، أحيط الممر الترابي، الذي يبلغ طوله نحو 50 متراً، وعرضه لا يزيد على 4 أمتار، بأسلاك شائكة وضعها الجيش على طرفي الممر. ووضع مثل هذه الأسلاك في محيط المبنيين الذين سيسكنهما الأهالي، للفصل بينهما وبين باقي مباني الرزمة الأولى التي لم تنجز بعد. وبعد عودتهم، عبر الأهالي عن مشاعر متناقضة. تجمّعوا تحت ظلال الخيمتين اللتين وضعتا في الباحة استعداداً للمناسبة، وفي محيطهما. بعضهم لم يصدق أنه سيعود إلى المخيم مرة ثانية، ما دفعه إلى البكاء وذرف الدموع وهو يعبر عن مشاعره. أحد العائدين، أخذ يرقص وهو يضحك ويبكي في آن واحد. لهفة العودة كانت حاضرة في عيون الأهالي، سواء الذين وردت أسماؤهم لتسليم الدفعة الأولى من المفاتيح وشيكات بدل الأثاث، وهؤلاء تلبغوا ذلك أول من أمس، أو الذين لا يزالون ينتظرون دورهم، حيث سُمع أحدهم وهو يقول بصوت عالٍ: «معتول نرجع إلى سعسع وصفوري مرة ثانية».

«شعور كثير حلوا، والواحد فينا

مبسوط»، يقول حسّان السيد، وهو يصف أحاسيسه بعد تسلمه مفتاح منزله الجديد، لأن «الجيران هم ذاتهم، وسنقيم في الحي (سعسع) ذاته»، لكن فرحة العودة في رأيه «كانت ناقصة لسببين: الأول أن الجميع لم يعد بعد إلى المخيم،



الشقق الجديدة في مخيم نهر البارد، التي تسلم أصحابها أمس مفاتيحها من الأوتروا، تقلص حجمها بحدود الثلث تقريباً، إذ إن من كانت مساحة شقته 90 متراً مربعاً مثلاً في السابق قبل تدمير المخيم، أصبحت حالياً 60 متراً، بعدما لحظ المخطط الجديد للمخيم توسيع حجم الشوارع والمساحات على حساب الشقق. أما المشكلة الأخرى التي أكد العائدون أنهم سيواجهونها، فهي أن دخولهم وخروجهم من المخيم «سيكون مشياً عبر الممر الترابي المحاط بالأسلاك الشائكة».

والثاني أن معالم المخيم تغيرت، في السابق كان المخيم أفضل»، لكن، الفرحة نغصها تراجع عدد الذين كان يفترض أن تسلمهم الأوتروا مفاتيح بيوتهم من 108 عائلات، حسب ما كان معلناً سابقاً، إلى 40 عائلة فقط، لأن «البيوت المعدة لاستقبال العائلات العائدة لا تتجاوز هذا العدد»، حسب قول عضو اللجنة الشعبية في المخيم أحمد عبده.

عبده الذي أوضح لـ «الأخبار» أن «فرحة الأهالي بالحدث كانت كبيرة، لأنه كسر عندهم حاجز الشك في إمكان العودة»، سأل: «إذا كنا بعد 4 سنوات قد أعدنا 40 عائلة فقط إلى المخيم، فكم سنحتاج من سنين لإعادة أكثر من 5 آلاف عائلة إليه»، مشيراً إلى أن «ما أنجز كان خجولاً جداً، لكن معاناة الأهالي جعلته عظيماً». وفي الحفل الذي ترافق مع إطلاق النساء زغاريد فرح عند تسليم كل مفتاح أو شيك بدل أثاث، أكد مدير وحدة الإعمار تشارلي هيغنز أن «هذه العملية ستستكمل بتسريع ونيرة العمل في الرزمتين الأولى والثانية، والبداً بالثالثة والمدارس ومعهد التدريب المهني»، فيما رأى أمين سر اللجنة الشعبية في المخيم خليل خضر أن «هذا الإنجاز خطوة مهمة على طريق سكة الإعمار».

أما ردود الفعل المرحة بعودة نازحي مخيم نهر البارد إلى منازلهم الجديدة، فترافقت مع تحفظات، حيث إن مسؤول ملف المخيم في قوى التحالف الفلسطيني أبو عدنان عودة، رأى أن «الخطوة ناقصة، وثمة ملاحظات فنية كبيرة على الأشغال»، بينما رأى عضو الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين في الشمال، أركان بدر، أن للخطوة «أبعاداً وطنية وسياسية ومدلولات اجتماعية وإنسانية»، بينما طالب مسؤول حركة حماس في الشمال، جمال الشهابي، «بتجاوز الأخطاء الفنية التي حصلت خلال إعمار الرزم الباقية».

## متابعة

## من أوقع الناس في المخالفات؟

من الزهراني الى صور، ومنها الى بنت جبيل. إشعال إطارات احتجاجاً، وتعدُّ على الأملاك العامة والبحرية، ومخالفات بناء واعتداء على القوى الأمنية. السؤال الذي يطرح نفسه هنا من يظهر الجنوب كأنه غارق في الفوضى، وخارج على النظام وعصي على الدولة؟

## أمال خليل

سُجِلت في ضواحي صور وفي البازورية مواجهات بين الأهالي والقوى الأمنية على خلفية محاولة العسكر قمع مخالفات البناء وتوقيف الورش وحجز أصحابها، الأمر الذي دفع بالمستهدفين وأقاربهم الى مطاردة قوى الأمن برشق الحجارة وإشعال الإطارات. فقد جن جنون عدد من الأشخاص عصر أمس في البازورية لدى دخول دورية لقوى الأمن مشاع البلدة لقمع محاولات التعدي عليها والبناء فيها. فكان مصير الدورية الرشق بالحجارة وقطع الطرق أمامها بالإطارات المشتعلة. فيما كان أمر

مخالفات البناء باتت الشغل الشاغل للقوى الأمنية

فصيلة صور الراحل أحمد علي أحمد قد تعرض مع عناصر دوريته أول من أمس للرشق بالحجارة عليهم، وعلى ألياتهم لدى محاولتهم قمع مخالفات مماثلة في حي الزراعة في ضواحي صور. الحادثتان سبقتهما عدة حوادث مماثلة في حي يارين في خراج البيسارية وفي النجارية وأنصارية (قضاء الزهراني). كذلك في مجدل زون والمنصوري في قضاء صور، إلا أن كثيرين «تفننوا» في مقارعة القوى الأمنية، بدءاً من التحايل على نقاط المراقبة والتفتيش التي استحدثت على مداخل القرى المخالفة، وصولاً الى إنشاء جماعات منظمة تكون جاهزة للالتفاف على الدورية إذا ما اقتربت من ورشة مخالفة.

لكن ما الذي أوصل الأمور الى هذا الحد من الفوضى من جهة، ومن كسر هيبة القوى الأمنية من جهة أخرى؟ بل إن التساؤل الأكبر في رأي الكثيرين يسجل ضد البلديات ومسؤولي الأحزاب في بلدات الزهراني: «هل اضطلعت في قمع المخالفات أم في تشجيعها؟».

القوى الأمنية لا تزال تدافع عن أدائها. يقر مصدر أمني (للأخبار) بأن القوى الأمنية «لم تكن صارمة في قمع المخالفات لأنها كانت تتجاهه بتجمهر عنيف للمواطنين الذين كانوا يقطعون الطريق بالإطارات المشتعلة، ويرشقون العناصر الأمنيين ودورياتهم بالحجارة، في الوقت الذي هي فيه حريصة على عدم التصادم مع الأهالي»، علماً بأن حركة أمل وحزب الله رفعا الغطاء عن المخالفين والمعتدين. لم تشهر القوى الأمنية سيفها على نحو واضح الى أن امتدت انتفاضة رفض معادلة السمعة والزيت الى أهالي البيسارية، الذين تعجبوا «إزاء مشهد المهجرين الذين أوهمهم قبل أكثر من ثلاثين عاماً وهم يعرضون على أرضهم في مقابل الحصار المفروض عليهم كسائر البلدات الأخرى». سريان فوضى البناء المخالف في مشاع البيسارية، ومنه الى بعض القرى المحيطة، كان كالنار في الهشيم، حيث لم

أوقف 120 شخصاً من المعتدين على الأملاك العامة

## استغلال

إذا كانت رواية انطلاق الانتفاضة تتحدث عن إمرار أربع مخالفات في يارين، فقد أصبحنا الآن أمام ألف مخالفة بناء وتعدُّ على الأملاك العامة، وخمسئة مخالفة في الأملاك الخاصة. وليس حجم المخالفات وحده لافتاً، بل النوعية أيضاً. فبعدما كان البناء في الأيام الأولى يقتصر على بعض الإضافات، تطور لاحقاً ليصبح تأسيساً لبنية جديدة على مشاعات لم تطأها الأقدام من قبل. في البيسارية والسكسكية والمصرفند، وصل المواطنون الى الأودية والتلال ومكبّات النفايات، على أمل أن «تتناسى» الدولة مخالفاتهم وتشركهم في شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي، وإن ضاقت الأملاك العامة بالناس في بلدات أخرى، تمددوا الى الأملاك البحرية، حيث عمروا على الشواطئ الصخرية الممتدة بين الصرفند وعدلون.

«الدلال» سمح للبعض بأن يستغل التساهل في القمع ليخطط اقتصادياً واستثمارياً. فقد باذر مسؤول في أحد الأحزاب النافذة الى تشييد سنتر تجاري على شاطئ عدلون. أما زميله، فحاول إنشاء مشروع سياحي على شاطئ الصرفند.

## مؤتمر

## المعالجات المطلوبة لانتفاضة سجناء رومية

## رزوان مرتضى

طفلٌ يُكفّف دموع امرأة عجوز اتّشحت بالسواد، يجلس في حُضنها، يلعب ورقة في يده. «يكاغي» قليلاً بينما صراخ حاضنته تخنقه العبرات. صراخ يختلط بأنين تقشعر له أبدان الحاضرين. ليست والدته، تتضح الصورة، هي امرأة فجعت بوحيدها وتطالب بمحاكمة من تسبب في موته. الطفل حفيدها، أما هي فوالدة الشاب السجين جميل أبو عنة الذي توفي خلال أحداث تمرد سجن رومية المركزي. ذلك الشاب الرياضي الفقير الذي دخل السجن لأنه لا يملك دفع فدية من دهسه.. فحكم عليه القاضي بالسجن، ليتوفى في ظلمة الزنزانة لأنه لم يحصل على دواء الإنسولين. والده جميل أبو عنة كانت ضيفة الشرف. حضرت لتقديم شهادة

حية نموذجاً لكثير من أمهات الموقوفين في ورشة عمل بعنوان «انتفاضة سجناء رومية والمعالجات المطلوبة» أقامها مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب في فندق الكومودور أمس. بدأت ورشة العمل بكلمة القاها الأمين العام لمركز الخيام محمد صفا قدم فيها لمحة تاريخية عن تطوّر النظرة إلى السجون التي «كانت في الماضي مقبرة الأحياء» حيث يُعمد إلى الانتقام منه بالتعذيب وانتقل صفا إلى هدف المؤسسات العقابية الذي يُفترض أن يكون تأهيل المجرم وإصلاحه. كذلك تحدّث صفا عن مأساة السجون في لبنان في ظل غياب المعالجات الجذرية. تحدّث الأمين العام لمركز الخيام بإيجاز قبل أن يسرد بعضاً من التوصيات قوامها وضع خطة إصلاح شاملة وجذرية لقضية السجون.

أعطى الكلام من بعده للسيدة أنطوانيت، والدة السجين المتوفى جميل أبو عنة. حكّت أنطوانيت عن معاناتها بغير الكلام. بكت وهي تمسك بابن جميل الذي رحل ولم يبق من رائحته غير هذا الطفل. وجّهت الكلام لرئيس قسم حقوق الإنسان في قوى الأمن الداخلي الراحل زياد قائدبيه. سألته: «من سيربي هذا الطفل؟» صمّمت قليلاً من دون أن تسمع جواباً، فجالت بعينيها على الحضور دون أن تراهم وتساءلت: «ماذا ساقول لهذا الطفل إذا سألتني كيف توفي أبي». والدة المجموعة لم تتمكن من الاستمرار في الكلام فأنفجرت بالبكاء مطالبة بإبزال العقاب بالمسؤولين عن مقتل ابنها. بعد ذلك أخذ الكلام الراحل زياد قائدبيه، وجّه كلمات العزاء للسيدة أنطوانيت وأخبرها بأن هناك تحقيقين

القوى الأمنية تقوم بالمسؤولية الملقاة عليها وفق استطاعتها

للوقوف على حقيقة ما جرى. الأول مسلكي تجريه المفتشية العامة لقوى الأمن الداخلي، والثاني عدلي يُجريه مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية. وتحدّث الراحل قائدبيه عن حجم الكارثة التي أصابت السجن المركزي مؤكداً أن العمل جار على قدم وساق للنهوض بالمؤسسات العقابية. وأشار إلى أن القوى الأمنية تقوم بالمسؤولية الملقاة على عاتقها وفق قاعدة أن «الله لا يُكلف نفساً إلا وسعها». فتحت النقاش بعد

ذلك ليشترك فيه محامون وممثلون عن جمعيات أهلية قبل أن تتلى التوصيات التي كانت أبرزها الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني برعاية قسم حقوق الإنسان في قوى الأمن الداخلي حضره الوزارات المعنية لمناقشة قضية السجون بتشعباتها المختلفة.

في الفترة التي عُقدت فيها ورشة العمل، نقلت الوكالة الوطنية للإعلام خبراً عن إقدام ثلاثة سجناء في قسم الموقوفين، الجناح «ب» من السجن المركزي، على تشطب أجسادهم بالآلات حادة. وأشارت الوكالة إلى أن السجناء الثلاثة نقلوا إلى مستشفى صهر الباشق للخضوع للمعالجة وسط حراسة أمنية مشددة، فيما تولت عناصر الحماية مسألة الحؤول دون حصول أية تداعيات داخل القسم المذكور أو باقي أجنحة السجن.

## بحثاً عن الهيبة المفقودة

رضوان مرتضى

ليست المرة الأولى التي يهرب فيها رجال الأمن المكلفون تطبيق القانون من المخالفين له. فالمتابع للأحداث يحصي عشرات الاعتداءات اليومية على عناصر القوى الأمنية أثناء محاولتهم قمع المخالفات، وتحديد المتعلق منها بالبناء.

السيناريو الذي يتكرر يومياً بات ظاهرة يتندر بها كثيرون، إذ حالما تصل الدورية الأمنية المكلفة قمع المخالفة يتجمهر عشرات النسوة والأطفال ليرشقوها بالحجارة.

في معظم الأحيان، تنسحب القوة الأمنية، لكن إن لم تفعل، يستدعي المخالفون التعزيزات ليحضر الرجال مدججين بالعصي والأسلحة الحربية. يُحطمون سيارة حماة الأمن الداخلي، وإن استلزم الأمر، «يبلون» أيديهم بالعسكري الخائف ويشبعونه ضرباً. الاعتداءات على العناصر الأمنيين لم تُعد تقتصر على الضرب بالأيدي، بل تعدتها ليدخل الرصاص عاملاً أساسياً فيها.

وبالتالي، صارت هذه الأحداث تُمثل رادعاً للضباط المسؤولين، ما قد يمنعه من التجرؤ وتطبيق القانون. المسؤولية يتقاسمها ضباط هذه المؤسسة والقيمون عليها. فالاستنسابية في تطبيق القانون والرشى العلنية التي يتردد أن مواطنين يدفونها لرائد أو عقيد، انعكستا سلباً على الضباط الشرفاء. ذهب الصالح منهم بجريرة الطالح، فاختلط الأمر على مواطنين اعتادوا أن كل شيء يُشترى في هذا الوطن.

أما مسؤولية حماية ضباط هذه المديرية، فقضية وضعها مسؤولون رفيعون في مؤسسة قوى الأمن في عهدة العناية الإلهية منذ زمن. ليصبح بعدها رجال قوى الأمن مكسر عصا، حيث باتوا الحلقة الأضعف، التي يستهدفها مواطنون مستغلين هزالتها لإمرار مخالفتهم.

ففي عرف هؤلاء لا يُطبّق القانون إلا على الضعفاء، وهم ليسوا كذلك أمام رجال أمن يبحثون عن الهيبة. يبحثون عن الدعم من مؤسسة أمنية لا تجد من يحميها.

## أخبار القضاء والأمن

### الادعاء على موقوف بجرم العمالة

ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر (الصورة)، أمس، على الموقوف عادل ح. بجرم التعامل مع استخبارات العدو الإسرائيلي، وإعطائه معلومات والإعداد لملاقاة عناصره في قبرص، سنداً إلى المادة 278 من قانون العقوبات، التي تنص على إنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة من ثلاث سنوات إلى 15 سنة، وأحاله على قاضي التحقيق العسكري الأول للمحاكمة.



### ميرزا لتسريع المحاكمات في النبطية والبقاع

ترأس النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا في مكتبه في قصر العدل أمس، اجتماعاً لقضاة محافظتي البقاع والنبطية، من رؤساء محاكم الجنايات واستئناف الجنج، إلى قضاة التحقيق والنيابة العامة في كل من البقاع والنبطية. وجرى خلال الاجتماع البحث في إعطاء الأهمية للدعاوى التي تتعلق بالموقوفين والإسراع في بتها، وتعجيل العمل في الدوائر العائدة إلى كل منهم، وتخفيف سبيل من يستحق.

وبهذا الاجتماع، يكون القاضي ميرزا قد أكمل اجتماعاته مع قضاة كل المحافظات لحثهم على العمل من أجل التخفيف من اكتظاظ السجون.

### سلب غلّة محطّتي وقود بقوة السلاح

سلب شخصان ملثمّان، كانا يستقلان سيارة من نوع «مرسيدس»، مبلغاً من المال كان بحوزة عاملين (من التابعة المصرية) أثناء وجودهما في محطة وقود في منطقة ساحل علما - جونبة. وبحسب ما جاء في إفادتي العاملين، فإن الملتصين شهرا في وجهيهما مسدساً ورشاشاً حربيّاً من نوع «كلاشنكوف»، وسلباهما مبلغاً قدره 12 مليون ليرة، قبل أن يفرّا باتجاه منطقة نهر الكلب. بعد نصف ساعة على الحادثة، وصل الملتصان المسلحان إلى محطة وقود أخرى في منطقة الدورة، وسلبا بقوة السلاح الغلّة التي كانت بحوزة العامل في المحطة، وهي عبارة عن 3 ملايين و700 ألف ليرة لبنانية، ثم فرّا إلى جهة مجهولة.

## قضية

# قليلات أمام جنایات بعدا... القضية في أيد أمينة

من المفترض أن يمثل طه قليات أمام محكمة بعدا اليوم، في قضية ينظر فيها رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان القاضي هنري خوري المعروف باستقلالته وتشدده وتمييز أحكامه

بيسان طي

بعيداً عن الأضواء، يُفتح اليوم أحد ملفات قضية «بنك المدينة»، الفضيحة التي ارتبطت بأسماء عاملين في المصرف اختلسوا أمواله، وأثيرت الشبهات حول تورط سياسيين ومنتفذين. عشرات الأسئلة لم تلق أي إجابة، من هم كل المتورطين فيها؟ كيف هرب المتهمون الرئيسيون؟ لماذا تأخر صدور أحكام في القضية؟ من سيأند المتهمين بالاختلاس؟ أي فصول لم تُكشف بعد في ملف «بنك المدينة»؟ لماذا جرت محاولات للفلتته؟ و... صباح اليوم، من المفترض أن يُساق طه قليات إلى محكمة الجنايات في بعدا ليخضع للاستجواب في قضية رفعها عليه عدنان أبو عياش (مساهم بالأكثريّة في البنك)، متهماً إياه بسرقة المصرف، التهمة التي وجهت أيضاً إلى أشخاص آخرين متواطئين معه ومع شقيقته رنا في هذه السرقة.

هذه المرة، يبدي المتابعون للقضية ارتياحاً كبيراً، فالقاضي الذي ينظر فيها أخيراً هو رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان هنري خوري «الذي يُعرف عنه أنه شديد الاستقلالية والنزاهة ولا يخضع للضغط مهما كان نوعها». الكلام على القاضي خوري بطال عشرات الملفات التي أصدر فيها أحكاماً تُعد مثالا على العمل القضائي النزاهي ويحمل بعضها اجتهادات يجدر التوقف عندها.

إنها الفضيحة التي كان من المفترض أن تهز البلد وتُسقط عروش سياسيين كبار، هذه القضية في أيد أمينة، سقف التوقعات الذي يتحدث عنه متابعون لملف «بنك المدينة» وقانونيون مرتفع، يقول بعضهم إن «المتابع للملفات القضائية على اختلافها، يمكنه القول بأن ثمة محطات مهمة في الحياة القضائية اللبنانية، بالأحرى ثمة قضاة قدموا أحكاماً مهمة جداً ولم تُسلط عليها الأضواء، في هذا الإطار يمكن تفسير الآمال التي نغدها في قضية بنك المدينة. القاضي خوري معروف باستقامته من جهة، وسعة

اطلاعه من جهة ثانية، لذلك فإن تحويل هذا الملف إليه يعني أن القضية لن تطوى، ولن ترمى في أدراج تتراكم فيها الملفات، القضية ستصل إلى النهاية المتبتعة، والعدالة ستأخذ مجراها».

قصة طه قليات تصلح لفيلم هوليوودي طويل، فيها كل عناصر التشويق والإثارة، سرقة مصرف، تواطؤ مع «كبار»، هروب من العدالة، اختفاء أو تسلل عبر حدود ما، ملف تُسلط عليه الأضواء وتُحسّر عنه بما يجعل المعلومات الحقيقية عنه قليلة. الشاب الذي كان عاملاً في مهن بسيطة صار فجأة «مليارديراً»، الركن الأساس لهذه الثورة شقيقته رنا المتهمة الرئيسية في اختلاس أموال «بنك المدينة». هذا الشاب نفسه بنى شبكة من العلاقات مع سياسيين وأمنيين، يقول رواة قصته، ويضيفون إنه راح «برمي المال يمينا ويسرة»، رشى تتلقفها أيدي نافذين.

عام 2006، أوقف طه قليات، ثم أخلي سبيله وظل جواز سفره مصادراً، لكنه تمكن من التواري عن الأنظار.

تتابعت فصول القضية، ولم يحضر طه قليات الجلسات التي كان يُستدعى إليها، فيما كانت بعض الجلسات تُؤجل بسبب تغيير الموكلين، وهذا تكتيك يُعتقد



المتابعون  
للقضية يعلقون آمالاً  
على جلسة اليوم



أنه اعتمد في محاولة للالتفاف على مسار القضية. تعددت على أي حال جوانب القضية، ونظر فيها أكثر من قاض، تنحى بعضهم عنها. وفي «يوم أميني»، في 18 آذار تحديداً، أوقف طه قليات على حاجز للجيش اللبناني في منطقة المدفون، بموجب مذكرة توقيف صادرة عن النيابة العامة في جبل لبنان. سلّم الموقوف إلى مخفر البترون، وبدل أن تسلمه قوى الأمن إلى النيابة العامة في بعدا سلمته إلى النيابة العامة في طرابلس. حينها قال مسؤول أميني لـ«الأخبار» إن النيابة العامة في الشمال وافقت، بموجب تقرير طبي تقدم به وكيل قليات، على نقل الأخير إلى المستشفى الإسلامي في طرابلس بحجة أنه يعاني من الربو. وقد جرت محاولات لإخلاء سبيله.

طه قليات يقبع حالياً في سجن مركزي، والقضية اتخذت مسارها المنتظر.



## المحكمة الدولية

### جلسة سرّية للبحث في طلبات السيد

عقد قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري (المعروفة باسم المحكمة الخاصة بلبنان) دانيال فرانسيس، أمس، جلسة سرّية وغير وجاهية في إطار النظر في طلب اللواء الركن جميل السيد الحصول على مستندات تتعلق بملفه، موجودة في حوزة المدعي العام دانيال بلمار. وقبل عرض مضمون التعميم الإعلامي، الذي صدر عن المكتب الإعلامي في المحكمة الدولية بهذا الشأن، لا بد من التذكير بأن ملف السيد يعني بحقه في ملاحقة المسؤولين عن اعتقاله تعسفياً لنحو أربع سنوات في القضية، وهو يسعى إلى مقاضاة هؤلاء أمام المحاكم في أوروبا، وفي سوريا، لكنه بحاجة إلى المستندات ليستخدمها فريق دفاعه

أدلة مادية على ضلوع البعض في جريمة الاعتقال التعسفي. التعميم الإعلامي لم يذكر أسماء الأشخاص الذين حضروا الجلسة السرية، لكن علمت «الأخبار» أن المدعي العام بلمار حضر الجلسة بناءً على مقتضيات الفقرة 13 من مذكرة القاضي فرانسيس في 7 شباط 2011، التي أمر بموجبها بلمار بحضور الجلسات التي يفترض أن يستوضحه خلالها القاضي بشأن أسباب رفضه تسليم السيد المستندات التي طلبها، وورد في تعميم المحكمة الإعلامي أن «مسألة تحديد المستندات التي يتعين على المدعي العام إحالتها على السيد جميل السيد» نوقشت خلال الجلسة. وختم التعميم بأن قاضي الإجراءات التمهيدية سيفصل في هذا الموضوع «في الوقت المناسب».

(الأخبار)

## تقرير

حين ينشأ جهاز جديد في وزارة المال بلا أي توصيف قانوني لمهامه وصلاحياته، ثم يأتي مستشار للوزير لديره خلافاً للأصول، وبعد ذلك يتبين أن البرامج المعلوماتية لا تتلاءم مع النصوص القانونية، فضلاً عن عدم دقة المعلومات وتكرار الأعطال الناجمة عنه... فلا بد أن تكون النتيجة شبيهة بنتائج إدارة «دكانة». هذا هو المركز الآلي في وزارة المال وفق رواية ديوان المحاسبة

## دكانة في وزارة المال

ديوان المحاسبة: المركز الآلي فوت المليارات على الخزينة

## محمد وهبة

«بسبب عدم ترابط الأنظمة المعلوماتية في ما بينها وعدم تكاملها، سمحت الآلية المعتمدة لتنفيذ المعاملات، خصوصاً في معاملات التسجيل العقارية، لبعض ذوي العلاقة، أو من يتدبونهم من الوسطاء، بتزوير أوامر القبض (...) وقد أدى ذلك، بحسب تقارير للتفتيش المالي التابع للتفتيش المركزي، إلى خسارة مبالغ كبيرة، وصلت إلى عدة مليارات من الليرات، وفقاً لقيم العمليات التي شابها التزوير واكتشفت». هذه الخلاصة ليست سوى غيض من فيض المركز الآلي في وزارة

المال. فبحسب دراسة أجراها ديوان المحاسبة وضمّنها تقريره السنوي عن الأعوام 2006 . 2008، تركزت الأعطال التي تصيب عمل أنظمة التحصيل في المحسبات، فيما تعطلت بعض النصوص القانونية بسبب عدم تلاؤم البرامج المعلوماتية معها، فضلاً عن تفويت مليارات الليرات على الخزينة، وعدم دقة استكمال المعلومات حول بعض المكلفين.

## شوائب نواة فنيّة

في الواقع، تشير دراسة ديوان المحاسبة، إلى أن إنشاء المركز الآلي في وزارة المال لم يستند إلى تشريع قانوني يحدّد اختصاصاته. فقد

جاء القانون 70/1، ليجعل ملاك المركز الآلي دائماً ويثبت موظفيه من مبرمجين ومحلّين ومشغلين «ليبدو وكأنه نواة الوحدة الفنيّة المنشأة لمواكبة تطور تقنيات المعلوماتية والبرمجة، التي كانت لا تزال في بدايات مراحل نموها واستخدامها». ورغم الحاجة إلى مثل هذا المركز، وضرورة مواكبة التطورات وتأثيرها على أعمال الوزارة والمكلف، كان مشوباً بمظاهر الخروج عن الأصول والقواعد والنصوص التي ترعى هذا النوع من التحولات.

على أي حال، أوكلت إلى المركز مهام عديدة وبات يقوم بالأعمال الآتية: إعداد كل البرامج المعلوماتية وصيانتها، تصميم وتركيب



المركز الآلي في وزارة المال يفوت الأموال على الخزينة (مروان طحطح)

توقف العمل بسبب انقطاع الكهرباء من دون توفير مصدر بديل للطاقة خلال فترات انقطاع التيار المتكررة والطويلة، والتي يمكن أن تستمر 4 أو 6 ساعات من أصل الدوام الإداري، وهو ما يحتمل المكلف عبء الانتظار أو العودة مرة ثانية أو غرامات التأخر.

تعطلت بعض النصوص أو الحالات القانونية بسبب عدم تلاؤم البرامج المعلوماتية معها، فعلى سبيل المثال، لم يأخذ برنامج نظام دفع رسوم السير المعتمد، والمفتوح لاستخدامه لدى المصارف، في الحسبان الحالات التي يقع فيها تاريخ انتهاء مهلة دفع هذه الرسوم في يوم عيد أو عطلة رسمية، علماً بأن النصوص النافذة تمدّد مهلة الدفع إلى أول يوم عمل يلي انتهاءها، لكن البرنامج يحرم بعض المكلفين من الاستفادة من الإعفاءات ويكبده غرامات بنسبة 10%.

لا يسمح تصميم سند الملكية الصادر عن الدوائر العقارية بذكر حق الاستثمار في الحالات التي

وصيانة الشبكات، تركيب وصيانة التجهيزات المعلوماتية، وإدارة الأنظمة والشبكات المعلوماتية. وبحسب الدراسة فإن جميع العاملين في المركزي متعاقدون.

## خدمة للوزير

من أبرز الملاحظات على عمل المركز، ما يتصل بمسألة الإشراف عليه وإدارته. فالدراسة تشير إلى أن المرسوم 14940 حدّد الملاك الدائم، ونصّ على أن يشرف مدير المالية العام مباشرة على أعمال هذا المركز، «خلافاً لما هو عليه الواقع، بحيث يتولى أحد مستشاري وزارة المال مهمة الإشراف عليه».

ليست هذه هي الإشكالية الوحيدة في المركز الآلي، فهناك مشاكل عديدة تعانيتها الوزارة، وتذكرها الدراسة على النحو الآتي:

- تبين خلال السنوات الماضية، أن المحتسبات في الوزارة تشكو من تكرار الأعطال التي تصيب عمل أنظمة التحصيل، وشكا بعضها من

45%

مضمونون

41 مليون ليرة

سنوياً هو متوسط أعباء المتعاقد الواحد في عام 2006، ولذلك يرى ديوان المحاسبة أن تعويضات المسؤولين القياديين في المركز تتجاوز هذا المبلغ، علماً بأن بعضها يتجاوز ما يحصل عليه الموظفون في القطاع الخاص

السنة	عدد المتعاقدين	قيم العقود الأساسية	التقديرات الإضافية	المجموع ل.ل.
2000	28	332,756,000	3,993,000	336,749,000
2001	29	584,301,000	2,304,000	586,605,000
2002	26	632,830,000	4,791,000	637,621,000
2003	32	733,639,000	1,428,000	735,067,000
2004	33	856,690,000	36,435,000	893,125,000
2005	35	814,481,000	68,573,000	883,054,000
2006	34	1,035,955,000	366,158,000	1,402,113,000
2007	32	962,143,000	370,933,000	1,333,076,000

## قطاعات

## نقل

## لجنة النقل تبحث أزمته: التفاصيل في أيار!

أكثر عمقاً لهذا الموضوع وتفنيد أليات الحل. بحسب محمد قبّاني، فإن أحد التغييرات الأساسية المطلوبة لإحداث تحولات تتوافق مع قانون السير، هي «تغيير في ثقافة المواطن اللبناني»، أما عملياً، فقد تحدّث النائب عن تشديد المجتمعين على «أهمية الإسراع في إنشاء الهيئة العامة للنقل البري» وعلى «أهمية إعادة استعمال سكك الحديد في لبنان» خصوصاً الخط الساحلي بدءاً بما هو مقرر منذ سنوات وهو خط طرابلس الحدود السورية، وذلك من ضمن نظام متكامل للنقل وعن النقل العام، تطرّق المجتمعون إلى النقل السريع بين جونية والجبّة، إضافة إلى «موضوع لم يُعط حقه في السابق» وهو المترو في بيروت الذي يجب أن يبدأ التخطيط له فوراً لينفذ بداية على خط رئيسي واحد، مع توقع تأمين أول خط بعد 5 سنوات.

ويُشار إلى أن معدل استعمال السيارة في لبنان هو عند 1,3 راكب لكل وحدة. (الأخبار)

أزمة السير في لبنان، وتحديدًا في بيروت الكبرى، ليست موسمية، فهي مكوّن أساسي للوحة العيش المدني، تضغط على أعصاب الناس يومياً وتكبد البلاد خسائر اقتصادية كبيرة. وحتى الآن، تؤخّر خطوات علاجها بغياب التخطيط الاستراتيجي المستدام.

فمع ازدياد عدد السيارات وعجقة المواسم السياحية، يزداد اختناق العاصمة التي تتنوّع أساساً من مركزيتها. وقد تبين أن «المشكلة الأساسية في بيروت الكبرى هي أن 70% من المواطنين يستخدمون السيارة الخاصة في مقابل 30% يستعملون وسائل النقل العام المختلفة»، وفقاً لرئيس لجنة الأشغال العامة والنقل في البرلمان، محمد قبّاني.

وفي اجتماع عقده أمس، تناولت اللجنة الأزمة الخطيرة التي يُتوقع ازدياد حدتها مع نموّ عدد السكان ليصل إلى 2,5 مليون نسمة في بيروت وحدها بحلول عام 2020. وقد تقرّر بختامه اجتماع آخر الشهر المقبل لبحث تفاصيل

## قانون «مياه الشفة»... مزيد من التمحيص

قانون ينظم ويشرّع بيع هذه المياه، بل هناك فقط مرسوم اشتراعي». وقال إن مياه الشفة «غير مراقبة بالطريقة السليمة والفعالية والعلمية من جانب الدولة».

وفي الماضي، تابع عراجي، حصلت مشاكل عديدة من جرّاء بيع هذه المياه، «ونحن نحرص على إيجاد معادلة تجمع بين صحة المواطنين وأصحاب محطات التكرير الذين يبيعون المياه». ولفت إلى أن هؤلاء «يستخدمون شبكة المياه التي وضعتها الدولة»، فيما يتجاوز عدد المحطات على كامل الأراضي اللبنانية الألف محطة.

وحضر اجتماع اللجنة النائبان علي المقداد وطوني أبو خاطر ورئيسة مختبر معهد البحوث الصناعية للتحليل الجراثومية كريستيان جبيلي، المهندس الزراعية داليا منصور عن مؤسسة «ليبنور»، وعن وزارة الصحة فريد كرم، ومستشار وزير الطاقة عبدو طيار.

(الأخبار)

عقدت أمس الجلسة الثالثة للجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة الصحة العامة، والمكلفة درس اقتراح القانون الرامي إلى تنظيم ومعالجة وتكرير وبيع مياه الطاولة (مياه الشفة)، وقررت «استكمال الدراسة»، فيما لا يزال المواطن يجهل ماذا يشرب!

فبحسب رئيس اللجنة، النائب عاصم عراجي، من الأهمية بمكان الإسراع في مناقشة الموضوع «نظراً إلى أهميته ومدى علاقته بالمواطنين وبصحتهم»، موضحاً أن اللجنة «ارتأت استكمال درس» اقتراح القانون «والإستماع إلى أصحاب الاختصاص والخبرة وصولاً إلى اعتماد نص قانوني سليم يراعي المواصفات العالمية».

وحالياً، هناك شركات كثيرة تباع مياه الشفة بأحجام تراوح بين 5 لترات و20 ليترًا. وخلال الفترة الأخيرة انتشرت تلك الشركات كالفطر في ظل غياب المعايير الواضحة لعملها مع غياب النص القانوني.

وأشار عراجي إلى أنه «حتى الساعة ليس هناك

## مصارف

## مصارف تقدم معلومات عن الزبائن المدينين

سلامة: مصرف لبنان سيكون حاضراً لمعالجة استحقاقات الـ«يوروبوندرز»

أخيراً، عرض ممثلو الجمعية مطالبهم، وأبرزها خصص التعديلات التي يعمل مصرف لبنان على إدخالها إلى تعاملات الصرافين مع المصارف. فأوضح سلامة أن لا أحد في مصرف لبنان، أو في الجمعية، يريد إلغاء مهنة الصرافين أو ضررها، لكن مطلوب منهم أن يتوقفوا عن استعمال الجهاز المصرفي لإجراء عمليات لمصلحة عملائهم كالتحويلات إلى الخارج، «فذلك ينعكس سلباً على سمعة المصارف، فيما على العملاء الذين يريدون إجراء عمليات مصرفية أن يتوجهوا مباشرة إلى المصرف». وأثارت الجمعية مسألة متصلة بمذكرة أصدرتها لجنة الرقابة على المصارف بطلب من مصرف لبنان، حول التدقيق في أجهزة الصراف الآلي التي ترتب كلفة عالية لدققي الحسابات. فتابين بنتيجة النقاش أن المطلوب هو التصريح فقط عن عدد الصرافات الآلية وأمكنتها ليتمكن مصرف لبنان التأكد من حصولها على تراخيص لها واتصافها بالمواصفات المطلوبة في التعامل.

وأخيراً، قال سلامة إن هناك «معلومات تحصل عليها بعض مؤسسات Credit Reporting حول العملاء المدينين وقد تكون بعض المصارف تعطي هذه المعلومات. وحذر من أن ذلك غير جائز إطلافاً ومخالف كلية للقانون».

(الأخبار)

هذه العملية ستنفذ غداً الخميس. ووفق جداول استحقاقات سندات الخزينة، هناك سندات بقيمة 1219 مليار ليرة تستحق في أيار، وسندات بقيمة 3069 مليار ليرة تستحق في حزيران.

أما لجهة استحقاقات سندات الـ«يوروبوندرز»، فقد أوضح سلامة أن وزارة المال طلبت استشارة هيئة الاستشارات لدى وزارة العدل حول إمكان إعادة إصدار سندات بالقيمة التي تستحق خلال شهر أيار (تبلغ 1000 مليون دولار). إلا أنه أكد أن مصرف لبنان سيكون حاضراً لمعالجة الموضوع إذا تعذر ذلك قانوناً.

إلى ذلك، عرض سلامة نتائج الاجتماعات التي عقدت أخيراً بين مصرف لبنان والجمعية، لمناقشة التعديلات المقترحة على التعامل الأساسية 77 و106 و118، والتي تتعلق بالرقابة الداخلية، الإدارة المصرفية الرشيدة، وإنشاء لجنتي التدقيق والمخاطر.

المصارف اطلعت على التعديلات الجذرية المقترحة من مصرف لبنان، ثم وضعت ملاحظات أساسية عليها تتعلق بمهل التنفيذ، تأليف لجان مجلس الإدارة ومهامها ونطاق عملها ووتيرة اجتماعاتها، فضلاً عن مفهوم الأعضاء غير التنفيذيين والمستقلين. لذلك اتفق على عقد اجتماع يوم غد لمناقشة مضمون ملاحظات الجمعية قبل أن يقرها المجلس المركزي لمصرف لبنان نهائياً.

حذر حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، المصارف التي تقدم معلومات عن زبائن مدينين لمؤسسات Credit Reporting حول العملاء المدينين، من أن هذا الأمر مخالف للقانون كلياً.

عرض سلامة في اللقاء الشهري مع ممثلي جمعية مصارف لبنان الأسبوع الماضي، بحسب تعميم صادر عن جمعية مصارف لبنان وموجه لرؤساء مجالس الإدارة، مجموعة من المسائل النقدية والمصرفية، تركزت حول 3 نقاط؛ الأولى تتعلق باستحقاقات مالية على الدولة يجب تمويلها، والثانية تتعلق بالتزامات على المصارف تقديمها سريعاً في ما خص الرقابة الداخلية والتدقيق، أما الثالثة فهي تتعلق بما تقوم بعض المصارف لجهة تقديم معلومات عن زبائنهم المدينين، أي تنتهك السرية المصرفية.

في البدء، عزا سلامة وجود طلب في سوق القطع على الدولار إلى العمليات التجارية واستحقاقات سندات الخزينة من غير المقيمين. ثم أكد الإبقاء على معدلات الفوائد مستقرة عند مستوياتها الحالية وعدم زيادتها، لكونها تصب في مصلحة التسليف، وفي مصلحة الخزينة، وفي مصلحة المصارف أيضاً. وشجّع المصارف على الانخراط في اقتراح وزارة المال باستبدال سندات الخزينة التي تستحق حتى آخر حزيران بسندات خزينة لسبع سنوات وبفائدة 7,9%، مشيراً إلى أن



يتولى احد مستشاري وزارة المال مهمة الإشراف على المركز الآلي



الثلاثي الحقيقي ورقم سجله، إلى إيقاف المعاملة ومطالبة صاحبها الحاضر بتسديد الضريبة أو تقديم الإثبات على عدم علاقته بالمكلف وباختلاف ذمته عن ذمة المكلف الحقيقي الذي تجب عليه الضريبة أو الغرامة أو الرسم.

- بسبب عدم انسجام النظم المعدة من المركز الآلي مع النصوص النافذة، استمرت بعض التكاليف الضريبية بالظهور على الشاشة رغم تسديد قيمتها.

- برزت إشكالية واضحة بين المركز الإلكتروني وفريق المحاسبة الخاص، فالعلاقة بينهما تشوبها ازدواجية انتماء وتبعية؛ فبحسب الدراسة، يفترض أن يتبع عناصر فريق المحاسبة الخاص إدارياً إلى دائرة المحاسبة والصناديق ضمن مديرية الخزينة والدين العام، فيما الجهاز مرتبط تقنياً بالمركز الآلي الذي يتولى الإشراف على شبكة ونظام وأجهزة هذا الفريق والبرامج التي يعتمد عليها العاملون فيه.

وقد نجم عن هذا تنازع على الصلاحيات بين رئيس الفريق الخاص، ومدير مشروع مكتبة مديرية السوريات في المركز الإلكتروني؛ فالأول أوضح أنه مسؤول أمام ديوان المحاسبة عن نتائج أعمال الفريق، أي أن العاملين في الفريق يتبعون لسلطته لجهة ضبط الدوام ومراقبته وضبط عدد ساعات العمل... وفي المقابل ادعى الثاني، أن الأعمال الإدارية التي يتولاها أطاقتها به الإدارة وبمعرفة، أي أن الطبيعة الفنية لعمل الفريق تميزت بتبعية العاملين فيه إلى مدير المشروع ذي الطبيعة الفنية، التابع للمركز الإلكتروني.



يعود فيها هذا الحق إلى أكثر من شخص واحد.

## تفويت أموال الخزينة

- بسبب عدم ترابط الأنظمة المعلوماتية في ما بينها وعدم تكاملها، سمحت الآلية المعتمدة لتنفيذ المعاملات، لا سيما في معاملات التسجيل العقارية، لبعض ذوي العلاقة، أو من يندبونهم من الوسطاء، بتزوير أوامر القبض، وقد أدى ذلك، بحسب تقارير للتفتيش المالي التابع للتفتيش المركزي، إلى خسارة مبالغ كبيرة، وصلت إلى مليارات عدة من الليرات اللبنانية، وفقاً لقيم العمليات التي شابها التزوير واكتشفت.

- عدم الدقة في استكمال المعلومات حول بعض المكلفين، فالمحتسبات في المناطق ودائرة تحصيل بيروت تشهد العديد من الإشكالات الناتجة من تشابه الأسماء، فيما يؤدي عدم ظهور كل المعلومات اللازمة على الشاشة، من تمييز اسم المكلف

## أسواق المال

## مستوى قياسي للذهب: هل يتخطى \$1500 قريباً؟

هذا المعدل إلى 80% خلال العامين المقبلين، مع ازدياد الاحتياجات التمويلية للحكومة الأميركية.

وتضغط على الأسواق أيضاً الأخبار الواردة من القارة العجوز عن الاستدانة المالية لبلدان منطقة اليورو تحديداً، حيث تزايدت المخاوف أخيراً من إمكان أن تلجأ اليونان إلى إعادة جدولة ديونها بحلول الصيف المقبل. وفي ظل الأخبار السيئة الأخرى، ومنها مخاوف التضخم في البلدان النامية واستمرار عدم التوازن العالمي في مرحلة التعافي من الأزمة المالية الاقتصادية، هناك توقعات بأن الذهب سيبقى عند مستوياته العليا، وقد يتخطى عتبة 1500 دولار للأونصة قريباً.

(الأخبار)

اللجوء إلى الذهب بصفته الملاجأ الآمن، كما يلجأون إلى باقي المعادن، ما يؤدي إلى رفع سعرها بالتوازي، مثل الفضة والبلاتين. ويشار إلى أن سعر الذهب شهد منذ العام الماضي حركة صعودية كبيرة في سعره، وهو ما تعزوه التحليلات إلى الحركة التصحيحية، بمعنى أن السعر وصل إلى مستوى بحدود 1400 دولار للأونصة، من الصعب جداً أن يتراجع عنها.

لكن لا أحد يُمكنه التكهن بما تُخبئه الأسواق، وخصوصاً مع ازدياد حدة النقاش الداخلي الأميركي بشأن أفق الدين السيادي لأكبر اقتصاد في العالم، فالآن يبلغ معدل هذا الدين إلى الناتج المحلي 63% (مقارنة بمعدل 140% معترف به رسمياً في لبنان)، ومن المتوقع أن يرتفع

دفعت التطورات الأخيرة في أسواق المال، وتحديداً الخطورة التي تحيط بأفق الدين السيادي الأميركي، إضافة إلى التعثر المالي في بلدان منطقة اليورو، المستثمرين إلى زيادة طلبهم على الذهب، ليُسجل المعدن الأصفر مستوى قياسياً جديداً قارب 1500 دولار للأونصة. فخلال جلسة التداول في السوق أمس، وصل سعر الأونصة (28,34 غراماً) إلى 1497,86 دولاراً، فيما تلقت الأسواق حديث وكالة التصنيف الائتماني «Standard & Poor's»، بخفض تصنيف الدين السيادي الأميركي من مستقر إلى سلبي في المدى الطويل. كذلك، فإن تزايد الاضطرابات السياسية والأمنية في مختلف بقاع الأرض، تخلق حالة من عدم اليقين، وتدفع المستثمرين إلى

## باختصار

## سائقو الشمال العموميون يدافعون عن بلدية طرابلس

فقد دعت نقابة السائقين العموميين في الشمال في بيان أصدرته أمس، إلى احتجاج اليوم نتيجة «التحرك غير المبرر القائم ضد بلدية طرابلس».

وقالت النقابة إن «ما تفعله نقابة السائقين في الشمال بواسطة رئيسها أحمد خضور الزبيدي من ادعاءات واتهامات ضد بلدية طرابلس بالتقصير وعدم القيام بأعمال الخدمات غير صحيح ولا يستند إلى مبررات قانونية».

والموضوع بحسب البيان، «يتعلق بمسألة الرسوم المستحقة على الكراجات البلدية وفقاً للقوانين النافذة»، فبرأي النقابة «لا يجوز عدّ دفع الرسوم حالة شعبية تؤدي للمطالبة بالتغيير ودعوة المواطنين إلى المشاركة، والدليل على ذلك كان يجب دعوة السائقين لا المواطنين».

ودعت النقابة السائقين العموميين إلى الحضور الساعة التاسعة من صباح اليوم، أمام مقر بلدية طرابلس «لتأكيد الرفض المطلق للفوضى والابتزاز القائم ضد البلدية».

(الأخبار، وطنية، مركزية)

## على الحكومة المقبلة أن تولي اهتماماً للأمن الغذائي

الكلام لوزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال محمد الصفدي (الصورة) بعد لقائه وفد نقابة مزارعي الشمندر السكري برئاسة محمد الفرو الذي قدم له دراسة حول إعادة دعم زراعة الشمندر السكري نظراً لأهمية هذه المادة في الدورة الزراعية.

وتمنى الصفدي على «الحكومة المقبلة أن تولي سياسة الأمن الغذائي الأهمية المطلوبة نظراً لزيادة الطلب العالمي على السلع الغذائية الأساسية».

وكان الوزير قد اطلع على تفاصيل مشروع «الفارو» المنوي تنفيذه والذي يدعم الشركات الصغيرة

والتوسطة الحجم للانطلاق أو لتطوير أعمالها، وذلك خلال استقباله وفداً من مجموعة الـ«فارو» برئاسة ألبير أوليفييه يرافقه الممثل الاقتصادي في السفارة الفرنسية فريدريك كابلين، ومسؤول الشؤون الاقتصادية لبعثة الوزارة في «الاتحاد من أجل المتوسط» جوليان أوبير.



## مكافحة اللقحة على البطاطا في العبدية

دعت إليها مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في العبدية، عكار، حيث طلبت من المزارعين إجراء مكافحة العلاجية لللقحة البكرة والمكافحة الوقائية لللقحة المتأخرة، وذلك بسبب الأحوال الجوية التي يشهدها لبنان خلال هذه الفترة لجهة الطقس الحار والرطوبة المرتفعة اللذين يؤلفان الأرضية المناسبة لنمو الفطريات وانتشار الآفات الزراعية المتعددة.

وأشارت المصلحة إلى أن التقلبات الكبيرة في معدلات الحرارة واشتداد سرعة الرياح المحملة بالغبار، قد رتبت تداعيات كبيرة على مختلف الأنشطة الزراعية في المنطقة كما على مزارع تربية الفروج.

موازنة منطقة المتن أصبحت 20 مليار ليرة

وفقاً لأمين سر «كتل التغيير والإصلاح» النائب إبراهيم كنعان خلال لقائه وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي.

وأشار كنعان إلى أن اللقاء تمحور حول «ما يمكن تنفيذه خلال الأيام المقبلة، بعد الموافقة البدئية على تنفيذ كل الطلبات المقدمة من البلديات»، وأوضح أن الدراسات

اللازمة مع تحديد الموازنة والأرقام المالية قد أنجزت لهذه المشاريع.

والحديث هنا هو عن 19 بلدة هي: شويبا، الزغرين، الزرعون، الخنشارة، الشوير، المتن - مشيخا، مرجبا، زكريت، العطشانة، عين الصفصاف، مزرعة يشوع، الدوار، رومية، نابيه، القعقور، كفرتيه، المروج، المنصورية، بيت شباب، ويسكتنا، مع الإشارة إلى أن عمليات المسح والإعداد مستمرة وستطاول معظم البلديات المنتية.

وبعدما كانت موازنة المنطقة مليار ليرة «أصبحت 20 مليار ليرة» وفقاً لإبراهيم كنعان، الذي أشار إلى أن جولة إيمانية سقام قريباً وسيدعى إليها كل رؤساء البلديات والفاعليات المنتية «لتأكيد ما نقوم به من أعمال إيمانية».

مسح لأضرار العاصفة في منطقة شحيم

تجريه لجنة من الهيئة العليا للإغاثة، تضم النقيب في الجيش مازن صقر والمهندس فؤاد فياض من شركة خطيب وعلمي، بالتعاون مع بلدية شحيم.

فجزءاً العاصفة التي ضربت لبنان في كانون الثاني الماضي لحقت بالمتكاثات أضرار كبيرة، سحّمت في المسح المكثف، للانتقال إلى بلدات أخرى في المنطقة.

## زيارة خاصة

الفنان «البلطجي»  
في سجن «العقرب»

في سجن طرة، يرسم بورتريهات لرفاق السجن. وفي شوارع القاهرة، يقود رفاقه حملات لإطلاق سراحه. «الأخبار» التقته خلف القضبان



من أعمال الفنان عمرو عيسى

## عمرو عيسى.. هيا نرسم الحرية

على مقربة  
منه يقبع جمال وعلاء  
مبارك في سجن  
«خمس نجوم»

في الشارع. رائف الكاشف (طالب)، ومحمد طارق (صحافي)، وعلي صبحي (سينمائي شاب)، ورامي عصام (مطرب)، تشاركوا مع عمرو حفلة التعذيب. اليوم، يقودون حملة شعبية لإطلاق سراح صديقهم. تساندهم الفنانة الشابة جيهان فاضل التي كادت تتعرض للاعتقال على يد الشرطة العسكرية. «لا أحد يكتب عن ممارسات الجيش. الكل متواطئ. القتلة يحاكمون أمام محاكم مدنية، وفي وجود مجاميعهم».

نظم الرفاق في 27 آذار (مارس) الماضي حملة شعبية للإفراج عنه وعن باقي المعتقلين. نظموا مؤتمراً حاشداً في «جامعة عين شمس»، وعرضوا ست لوحات لـ «البلطجي» بالفحم، في معرض الشارع «يلا نرسم حرية» شارع قصر النيل.

الفنانة عزة بلع غنت له في نقابة الصحفيين، وفي المعرض أيضاً. هناك افتتشر الأطفال الحقائق المدرسية، ورسّموا طيوراً بين قضبان، وبيوتاً غير مكتملة.

تعرّض عمرو عيسى ورفاقه للتعذيب في مقرّ المتحف المصري في «ميدان التحرير»، ومنع عنهم الطعام ليومين، إلى أن أصدر القضاء العسكري أحكامه من فوق إحدى طاولات قاعة طعام ضباط. «لم يسمحوا لنا بالكلام، وصوّرونا مع مفرقعات وأسلحة بيضاء، وزجاجات حارقة»، يخبرنا الشاب المعتقل في ظروف غير إنسانية. وقت الزيارة يقفز بسرعة أكبر. يرتبك هو. لا تنطق شفتاه. كأنه ذلك الإسكافي البائس الذي رسمه بالفحم قبل شهرين. «أريد كتباً وأدوات. طمئنوا أمي، سأعود قريباً من السفر».

في الخارج لا بكل رفاق عمرو عيسى من تنظيم المؤتمرات والفعاليات

السلم الدولي، بل لأن وصول الرئيس السابق حسني مبارك كان متوقّعا في أي لحظة، إذا تحسّنت ظروفه الصحية. التشكيلي الذي يعيش في المدرسة السريالية لم يخترط في أي تنظيم سياسي في حياته. «لم أحب السياسة. أنا رشام على باب الله». يشعل سيجارة، رغم تعب الصدر. يرتبك لأن وقت الزيارة أوشك على الانتهاء. قال إنه فخور بنجاح الثورة، هو الذي لم ينجح في فعل شيء من قبل.

يرسم عمرو منذ كان في الصف الثاني الابتدائي (1991)، لكنه لم يدخل «كلية الفنون الجميلة» بسبب «وجع الحياة». توقف عن الرسم لأربع سنوات (2006 - 2009)، وعمل في مهن متواضعة لكي يكمل دراسته في كلية التجارة. أقام أول معارضه على جدران بيته (1993)، ثم أقام معرضاً في «ساقية الصاوي» مطلع عام 2010، ونفذ ديكورات أعمال مسرحية عدّة في العام نفسه. ويعتزم اليوم إقامة معرض كبير يلخص تجربة السجن، فور خروجه.

وشقيقه، المخرج المسرحي الشاب مصطفى عيسى، بعيداً عن عيني السجن، «عمّ عبيد». تواطأ العم، معنا. رسمه السجن وهو يضحك، فأخفى البورتريه عن ضباط السجن. قال لنا: «والله مظلوم، عمرو مش بلطجي. البلطجية هناك في فندق الخمس نجوم الذي يجاورنا». يقصد بذلك سجن الأخوين مبارك، علاء وجمال، وفريق حكومة رئيس الوزراء السابق أحمد نظيف. يسكنون ما يشبه القصر، ويلعبون التنس. «حتى وهم في السجن؟»، يسأل عمرو. عندما نزل نجلا مبارك في المبنى المجاور، هتف التشكيلي الشاب مع سجناء الدرجة الثالثة: «يا جمال قل لأبوك، شعب مصر بيكرهوك».

لكي نتمكن من رؤية الفنان الشاب، كان علينا أن نمز على نقاط تفتيش ثلاث. أكثر من مرة، رفض ضباط السجن السماح لنا بالدخول، ثم وافقوا على ربع ساعة، اقتطعوا منها الدقيقتين اللتين يستغرقهما الوصول إلى عمرو. كانت الحراسة مشددة، لا لأن الشاب خطر على

## القاهرة - رضوان آدم

تسقط الأيديولوجيات في السجن. يصمد فقط لون الإنسان. هناك في سجن «العقرب» داخل سجن مزرعة طرة (ضواحي القاهرة)، يمارس الفنان «البلطجي»، عمرو عيسى (1985)، إنسانيته. التشكيلي المصري المسجون منذ 9 آذار (مارس) الماضي، حكم عليه بالسجن ثلاثة أعوام بتهمة «البلطجة»، واستخدام العنف بحق القوات المسلحة، وحياسة المفرقات... «أرسم الآن بورتريهات لكل رفاق السجن، بدأتها بالإسلاميين. لدينا أطفال هنا، وصبية، يتأوهون ليلاً كالمجانين». لكنها أيضاً لحظة إنسانية قويّة ونادرة، فـ «السجن ينفي الوجوه من آثار التمثيل».

تكشف بذلة السجن الزرقاء ما حاول عمرو إخفاؤه بالترحيب الحار: إعياء ويطء في الخطى. بيد الرسام الشاب تعلقت العجربة كارمن. رسمها بالفحم، ليرسلها معنا إلى معرض «يلا نرسم حرية» الذي يقبضه أصدقائه في شارع قصر النيل، تضامناً معه. أخفيهاها، أنا

## وقفة

## محمد ملص: أين المثقف السوري؟

## كامله جابر

على هامش عرض فيلمه «حلب مقامات المسرة» في مقرّ «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» في النبطية، زار السينمائي السوري محمد ملص قلعة الشقيف، المطلة على الأراضي المحتلة وعلى الشام. هناك، تحدّث صاحب «أحلام المدينة» لـ «الأخبار» عن دور المثقفين في ما تشهده سوريا من حراك اجتماعي صاحب. يرى ملص أنّ «الحاضر الأساسي للثقافة هو الديمقراطية، وغياب الديمقراطية أدى دوراً

كبيراً في تضائل قدرة المثقف على التعبير، سواء على صعيد الأدب أو على صعيد السينما والمسرح». ويمضي أبعد في تشخيص انهيار المثقف السوري: «حين يرفع شعار الولاء مرجعاً أساسياً، يكتسح أشباه المثقفين المشهد، ويحتلون مواقع القرار التي تتحكّم بالإنتاج الثقافي». ويوضح السينمائي البارز أنّ المؤسسات الثقافية في بلاده «مؤسسات مترهلة بسبب وجود قوانين تقيد قدرتها على إعطاء الثقافة دورها الجوهري الذي يجب أن تقوم به. وهذا الواقع فتح كل المجالات مثلاً لسينمائيين «مريحين» للنظام، وقادرين على إنتاج ثقافة كالتّي تفرّخها «أجهزة

التفريخ». نتاجات «بلا لون ولا طعم ولا رائحة». هذا كله جعل المثقفين السوريين سواء في الخارج أو في الداخل غائبين عن ممارسة دورهم، بحسب ملص. «كان المثقف غائبا عن قول رأيه حيال ما يجري في سوريا. طبعاً أنا لا أتحدث عن الحدث السياسي الحالي بهدف تقويمه، ولا أريد أن أنزه شيئاً أو أجدأ، أو أنظر إلى الأحداث بسذاجة، لأن الصورة بالنسبة إليّ شخصياً، ليست واضحة بما فيه الكفاية». ما جرى برأي السينمائي السوري، يشير إلى أنّ «غياب الثقافة والمثقف عما يجري، لا يعود إلى حالة طارئة أو أحداث طارئة»، بل إلى تراكم تجارب تغييب الثقافة الفاعلة،

مع عائلته  
في قلعة الشقيف

يستعيد المثقفون دورهم الريادي، هو توافر مناخ ديمقراطي، و«تلاحم مع حركة المجتمع بشكل صحيح»... ويستدرج: «لكنني لا أريد أن ألقى المسؤولية فقط على السلطة السياسية، أو أرجع كل المشاكل إلى غياب الديمقراطية. اعتقد أنّ جبلنا يجب أن يتأمل عميقاً في تجربته، ويعيد النظر في أفكاره، ومنجزاته. من جهة أخرى، لا بدّ للجيل الحالي من أن يؤدي ما لم ينجح فيه نحن: أي تحويل أهل الثقافة إلى قوة وطنية قادرة على ممارسة دورها في استقبال أي حراك اجتماعي، وفي توجيهه... وأن تتحول إلى قوة مدافعة ومرشدة، وتكف عن حياها، أو عجزها عن المواكبة».

خلال فترة زمنية طويلة: «إذا كنت أتحدث عن جيلي، فهم شهود قداماء على حالة الثقافة في سوريا، وهم ضحايا هذه الحالة في أن. لكنهم لم يخونوا أنفسهم، وقد لمحا في فترات متباعدة مواقف لأسماء عجزت عن الصمت، نظراً إلى ارتباطها العضوي بمجتمعها وبلدها». ويرى ملص أنّ الحل الوحيد كي

## شهادة من الميدان

## أهل مطروح يقاتلون معنا بنادق القلب

مطروح المصرية كلها مع الثورة. لا ترى في الشوارع إلا أعلام الاستقلال الليبية. على ملصق تقرأ عبارة كُتبت بخط أنيق: «اللهم سلم ليبيا وأهلها»

محمد الأصغر \*

في لحظات، تحوّلت كلمة ثورة، التي كانت مقترنة بتاريخ الفاتح من أيلول (سبتمبر) 1969، لتتقدّ نفسها من الزيف والسجن والقالب المؤدلج الذي وضعها فيه القذافي على مدى 41 سنة، أي منذ الانقلاب العسكري الذي قام به ملازم الاستخبارات معمر القذافي مع مجموعة من العسكريين ساهموا «الضباط الوحدويين الأحرار». عادت هذه الكلمة لتزرع في مكانها اللائق منذ اليوم الذي تفجرت فيه ثورة الشباب الليبية. في لحظة نيرة، تغير وعي الناس، وصارت كلمة ثورة تعني «17 فبراير» 2011. صار شهر الفاتح شهر الانقلاب الديكتاتوري الذي وضع ليبيا في سجن مظلم أكثر من أربعة عقود، وسبب لها الكثير من المشاكل على الصعيد المحلي والدولي، ووزّطها في حروب وعمليات إرهابية، وحوادث خطف وذبح، وتغيب قسري واغتيالات وإسقاط طائرات مدنية آمنة، وتدبير انقلابات في دول أفريقية، وغيرها من دول العالم الثالث، وفي كثير من العمليات الأخرى القذرة وغير القانونية التي سيكشف عنها التاريخ كعادته فور غرق النظام نهائياً.

وكل ديكتاتور، كشف الشعب تفاهته قصار لا يصدق أنه فقد جبروته، وأن السلطة تسربت من يده وقبضته ما كانت تقبض إلا على سراب هش، وكومة من وهم ورمال، فما كان من هذا الديكتاتور إلا أن أطلق نيرانه الحارقة على الشعب الأعزل المطالب بحقه في الحرية كبقية الشعوب الحرّة. أطلق باروده النتن على الشعب، لا يفرق بين شاب، أو طفل، أو عجوز، أو حتى شاة ضان، أو ماعز، أو جمل أو قط أليف.

لقد قصف المدن، والقرى، والمصانع، والمساجد، والمخازن، ومحطات الوقود، وأبراج الكهرباء، والموانئ، والمطارات، والمزارع، والحدايق وحقول النفط. حجب خدمة الهواتف والإنترنت ومحطات التلفزيون. قطع الماء والكهرباء عن الناس في المدن الثائرة. قتل

الجرحي على أسرة المستشفيات. ونش القبور لخطف جثث الشعب الثائر ليستخدمها في أغراضه الدنيئة. مارس بكل صفاقة سياسة الأرض المحروقة ليجعل الناس يتركون بيوتهم، ويفرّون بما بقي لهم من حياة. وصل بعض أولئك الفارين من القصف إلى مدن حدودية مع تونس ومصر والجزائر. ولقد عايشت أثناء رحلة قصيرة إلى مصر عبر الحدود البرية ما يعانيه هؤلاء النازحون من مدن أجدابيا، والبريقة، ورأس لانوف، ومصراطة، والوحدات، وأطراف بنغازي وغيرها من المدن التي شهدت القصف الوحشي المجنون من كتائب القذافي.

مشاهد كثيرة عاينتها مع هؤلاء النازحين وحكايات بشعة سمعتها منهم بندي لها الجبين. وفي الوقت نفسه، سمعت منهم ثناء وشكراً ودعاء من القلب لأهالي مطروح المصريين الذين احتضنوا هذه الحالات الإنسانية، وأشعروهم بأنهم في بيوتهم وبين أسرهم، فمحوهم السكن المجاني والغذاء والرعاية، ووفروا لهم كل الخدمات التي لن توفرها بصورة حميمة أي منظمة إنسانية معروفة كالمظلمات التي نجدها بخيامها على الحدود.

السفر من بنغازي إلى مصر الآن صار رحلة ممتعة. يمكنك أن تقوم بالرحلة في أمان. سيارات الأجرة

ميلت بريغي - الولايات المتحدة

تجدها في المحطة القريبة من الفندق البلدي. وكالات كثيرة تستقبلك بود وتوفر لك السيارة المناسبة التي تنقلك إلى طبرق أو مساعد أو مصر بكل مدينتها. وبعد «17 ثورة فبراير»، عادت الرحمة والمودة إلى مدينتي. يمكنك أن تجد سيارة تنقلك مجاناً إن كنت محتاجاً ولا تملك مالاً. ليست الطريق إلى مصر محفوفة بالمخاطر كأيام القذافي. الآن، ينعشك منظر علم الاستقلال الجميل بنجمته المتألقة.

البوابات كلها محترمة. لا رضى ولا مضايقات. يحترمون العائلات كأن الناس جزء من أسرهم. الطريق سرعان ما تضي. وكلما يقف السائق عند استراحة، ينزل الركاب ويشاهدون نشرة الأخبار ليطمئنوا على الثوار في كل مدن ليبيا الشامخة. الإجراءات في الحدود الليبية المصرية سريعة.

مطروح كلها مع ثوار ليبيا. لا ترى في الشوارع إلا أعلام الاستقلال الليبية: على واجهات الدكاكين، وفي المطاعم والمقاهي، وعلى شرفات شقق العمارات، وفي سوق الخضروات. ودائماً ما تجد سيارات مصرية عليها صورة لعلم الاستقلال الليبي، وصورة لعمر المختار. وفي أغلب المحال والشوارع، تجد ملصقاً جميلاً كتب عليه بخط أنيق: «اللهم سلم ليبيا وأهلها». تجد أيضاً في

بعض المطاعم والدكاكين والأسواق ملصقات أخرى تدعو إلى «التبرع من أجل إغاثة إخواننا الليبيين». الكل في مطروح يتابعون التلفزيون، وخصوصاً نشرات الأخبار. وعندما تبدأ المتابعة الخاصة بليبيا، بصمت الجميع في المقهى، ويستمعون إلى آخر الأخبار. ويمكنك أن تلاحظ علامات الارتياح والفرح والحبور إن كانت الأخبار تصب في مصلحة الثوار. وإن كان الثوار قد تراجعوا بسبب القصف، فتلاحظ بوضوح علامات الحزن وترتفع الأيدي فوراً بالأدعية لنصرة ثورة الشباب. التلفزيون لا تتغير قنواته عن «الجزيرة» والتقنوات المصرية الإخبارية، إلا إذا كانت هناك مباراة كرة قدم مهمة في الدوري المصري أو العالمي. لكن بعد انتهاء المباراة، يعود التلفزيون إلى «الجزيرة» لمتابعة آخر تطورات الثورة الليبية وبقية الثورات المجيدة في بلاد العرب.

تشعر أن كل أهل مطروح يقاتلون معنا بنادق القلب. كل أهل مصر، كان موقفهم مشرفاً من ثورة الشباب في 17 فبراير. منذ تفجرها، ظهر انحيازهم معتبرين إياها تكملة ل«ثورة 25 يناير». لم يقلوا الحدود، بل أرسلوا إلى ليبيا الأطباء والأدوية والمواد الغذائية والخضروات والفواكه، وكونوا لجان إغاثة للشعب الليبي الثائر في معظم مدن مصر.

وعندما نقول إن مصر وليبيا شعب واحد، لا نخطئ، ونتوقع بعد هزيمة القذافي وقيام دولة الثورة الجديدة أن تكون هناك وحدة حقيقية بين الشعبين الليبي والمصري. وحدة قلب قبل أن تكون وحدة سياسة. وحدة، لا تجارة، ولا أغراض أيديولوجية فيها. وحدة ثوار. وحدة بين ميدان التحرير في كل مدن مصر، وميدان التحرير في كل مدن ليبيا. شكراً مطروح. شكراً مصر العظيمة.

\* روائي ليبي



## سخريّة بليغة

في أحد أيام الجمعة، دعيت العائلات الليبية النازحة إلى حضور حفل ترحيب نظمته لجان الإغاثة في مسجد «الفتح» في مطروح. تخللت الأمسية كلمات مناصرة لثورة الشباب في ليبيا. بعدها، التقى الحضور بالشيخ الشاعر البدوي عبد الكريم بوجديدة الذي ألقى قصائد شعبية باللهجة البدوية، وهي لهجة ليبية مفهومة تحدثت عن كفاح الشعب الليبي. وقد اكتست قصائده الجميلة نفحة من السخريّة البليغة التي جعلت الجمهور يبتسم بين الحين والآخر.



## ملاح

العائدون»، حفلة لفرقة الرباب الفلسطينية «كتيبة 5» في «مقهى مربوطة» (الحمراء - بيروت) عند التاسعة مساءً بعد غد الجمعة. يشارك الشاعر عبد الرحمن جاسم في حفلة الفرقة، ووحدة الإسناد المؤلفة من حسين قمح (درامز)، وزياد صادر (باص)، وحسام وهيبي (غيتار)، ونيسم جلال (فلوت). للاستعلام: 01/352302

■ تحت عنوان «نظرة إلى فلسطين من الشتات» تلقي غادة كرمي محاضرة عند السادسة من مساء اليوم في «بيت اجتماع الفرندز» (رام الله - فلسطين). الأكاديمية والكاتبة الفلسطينية المقيمة في بريطانيا، تحمل تجربة غنية في ميدان النشاط السياسي والثقافي في الشتات، وستشاركها مع الجمهور الفلسطيني بدعوة من «ورشنة فلسطين للكتابة» و«مركز الأصدقاء الدولي» في رام الله. www.ramallahquakers.org

حزيران (يونيو) المقبل. www.arabicfiction.org

■ يحمل ألبوم تانيا صالح الثاني عنوان «وحدة». الأغنية اللبنانية تضمّن ألبومها الجديد مجموعة من أشهر أغنياتها، بينها «يا ولاد»، و«عمر وعلي»، يحمل العمل بصمات صالح بالتعاون مع مهران غورنبيان، وجاد عواد، وهيتم شلهوب، وستطلقه الفنانة في حفلة عند الخامسة مساءً غد الخميس في «قهوة إم نزيه» (صيفي أوريان غارندز - الجميزة).

يتزامن التوقيع مع إطلاق الشريط المصور لأغنية «وحدة»، على أن تليه حفلات لترويج الأسطوانة عند التاسعة مساءً 5 و6 أيار (مايو) المقبل على مسرح «بيار أبو خاطر» في «جامعة القديس يوسف» (طريق الشام - بيروت). للاستعلام: 01/217627

■ ينظّم «الحراك الشبابي الفلسطيني في لبنان -

توجهها هذا من «الربيع العربي المتفجر»، والهدف تكريم الصحافيات العربيات، وإمطاة اللثام عن الطاقات النسائية وإبداعها المهني الرائد ومسؤولياتها التي تعدّت مجرد نقل الوقائع والأحداث». يمكن جميع المهتمين ترشيح صحافية عربية، على أن يتضمن الترشيح نبذة عن سيرة حياة المرشحة وعملها الصحافي، ويرسل إلى المؤسسة في مهلة أقصاها 15 أيار (مايو) 2011. للمزيد من التفاصيل زوروا الموقع الآتي: www.ibn-rushd.org

■ بعد فوز الشاعر المغربي محمد الأشعري، والروائية السعودية رجاء عالم بجائزة «بوكر العربية» مناصفة، أعلن منظمو «الجائزة العالمية للرواية العربية» بدء قبول الترشيحات للدورة الخامسة 2011/2012. وبإمكان كل ناشر أن يرشح ثلاثة أعمال نشرت بين آب (أغسطس) 2010 ونهاية تموز (يوليو) 2011. على أن تغفل أبواب الترشيح في 30

■ يستضيف «مقهى درابزين» (شارع ليون - بيروت) الليلة الزميل بشير البكر في أمسية شعرية عند التاسعة مساءً. الشاعر والصحافي السوري سيقرا مجموعة من قصائده، وبينها قصائد من ديوانه الأخير «ما بعد باريس» (دار النهضة). للاستعلام: 03/952725

■ بدعوة من هيئة تحرير مجلة «كلمن»، يستضيف مطعم «الطاولة» (مار مخايل - بيروت) أمسية قراءات شعرية ونثرية، للشاعر عباس بيضون والروائي حسن داود. اللقاء عند السابعة مساءً غد. للاستعلام: 01/448129

■ فتحت «مؤسسة ابن رشد للفكر الحر» باب الترشيح لجائزتها لهذا العام، وستكون مخصصة «لصحافية تميز عملها بالجرأة والموضوعية وملاصقتها لهوموم الواقع وأماله». تستلم الجائزة

## كواليس

## «النيل للأخبار»: نجوم الثورة يعيدون بريقتها؟

محمد عبد الرحمن

العودة إلى ملف قناة «النيل للأخبار» التي انطلقت عام 1998 تكشف بسهولة كيف كان بدار الإعلام المصري الرسمي طوال السنوات الماضية. القناة التي خرجت لتكون لسان مصر الإعلامي وتنافس «الجزيرة» القطرية لم تصمد طويلاً. حققت شعبية كبيرة داخل مصر في السنوات الأولى، وكان جل اهتمامها موجهاً إلى القضية الفلسطينية، لكن سرعان ما خرج منها أبناءؤها إلى القنوات العربية الإخبارية، وتراجعت كما حدث لكل المؤسسات الإعلامية الحكومية بالتزامن مع صعود جمال مبارك إلى صدارة الصورة السياسية في مصر. هكذا،

تغير اسم القناة إلى «مصر الإخبارية» وتحولت إلى شاشة تابعة لقطاع الأخبار بعدما كانت درة قطاع «النيل» للقنوات المتخصصة. وتوالى على إدارتها الذين أسهموا في تجفيف منابع تميزها وطرد كل أصحاب الكفاءة. لكن بعد الثورة، يطمح العاملون في القناة إلى مستقبل أفضل. وعندما شاركت القناة في حملة تشويه شباب الثورة وسط مقاطعة معظم مذييعيها والعاملين فيها، عادت الأمور إلى نصابها في الأسابيع الأخيرة، إذ أجبر ثوار القناة رئيسها منال الدفتار على الدخول في إجازة مفتوحة حتى يصدر قرار بتغييرها. وطالبوا إدارة التلفزيون المصري بأن يكون الرئيس المقبل على دراية بأبعاد العمل الإعلامي

وذا خبرة سابقة في القنوات الإخبارية، مما جعل ترشيح الإعلامي حسين عبد الغني لرئاسة القناة يحظى بترحيب كبير من أبنائها، خصوصاً أنه من نجوم الثورة. لكن الاتفاق النهائي بين عبد الغني وإدارة التلفزيون المصري لم يكتمل حتى الآن. وقد تفتتح عودة عبد الغني

ترشيح الإعلامي حسين عبد الغني لرئاسة القناة يحظى بترحيب كبير

يدرك أن الدعم المعنوي وحده ليس كافياً، فد «ماسبيرو» لا يزال أشبه بعش الدبابير الذي يحتاج إلى التطهير أولاً قبل التعمير. ويكفي أن قناة «النيل للأخبار» من ضمن الملفات المطروحة حالياً على مكتب النائب العام، إذ تقدم العاملون فيها بلاغات ضد رئيس قطاع الأخبار السابق عبد اللطيف المناوي بسبب هدم الاستديو الخاص بالقناة رغم حداثة إنشائه والشروع ببناء استديو جديد لم يكتمل بعد، وعدم تدريب كل العاملين في القناة على المحتوى الإخباري الذي كان مزعماً لإطلاقه تزامناً مع انتخابات الرئاسة التي كانت ستجرى في أيلول (سبتمبر) المقبل لو استمر نظام مبارك في الحكم.

## zoom

## سوريا: الخطاب الإعلاني «اندس» بين الجمهور

وسام كنعان

لم يعد ليل دمشق صاحياً كما كان. هدوء حذر يشوب شوارع العاصمة السورية مع حلول المساء. كذلك، غابت معظم اللوحات الإعلانية الخاصة بالأحداث الفنية على الطرقات لتستبدل بشيء واحد: التحذير من «المؤامرة» والحث على التمسك بالوطن. هكذا، خلال تجوالك في أي شارع دمشقي شهير،

ستقع على عشرات الإعلانات المحذرة من الفتنة على طريقتها: «احذروا رموز الفتنة وحاصروهم». وبينما ذهبت إعلانات أخرى إلى التحذير من «المخربين والمندسين»، سيلفتك حتماً إعلان لفتاة جميلة تضع أصابع يديها على شكل قلب، وتقول: «إلى كل من يريد أن يعرف من أحب؟ أحب سوريا». ورداً على هذه الإعلانات، راح بعضهم يفبرك النكات انطلاقاً منها: «المخربون

قد يختبئون في علب البيبسي... وخاصة تلك التي قد يكون ترخيصها إسرائيلياً»، قد تسمع أحدهم يهيمس بتلك النكتة في أحد المقاهي. أما على الشبكة العنكبوتية، فقد صنع الشباب خطابهم. انتشرت صفحات ودعوات عديدة على «فيسبوك» تناقش الوضع الحالي. ومقابل قائمة العار التي ضمت أسماء مجموعة من الفنانين السوريين، انطلقت صفحة بعنوان «أنا مندس»

أنا مندسة»، ضمت مجموعة من الشباب الذين اعترفوا بأنهم «مندسون في حب وطنهم والتمسك بوحدته الوطنية مع وقوفهم عند مطالبهم بالحرية». إلى جانب ذلك، ذهبت تعليقات عدة إلى السخرية من الأداء الإعلامي لمذيعي التلفزيون السوري، وخصوصاً علاء الدين الأيوبي، الذي ذكر بعض العلقين بأنه المذيع السوري الأول الذي أعطى الميكروفون سطوة تفوق سطوة الهراوة، وحاز لقب «سيد المذيع» من خلال برنامج «الشرطة في خدمة الشعب». أما نجم التعليقات الساخرة، فقد كان النائب السوري خالد العبود، ابن محافظة درعا، الذي لفت الانتظار بمدخلاته على تلفزيون «الجزيرة». النائب السريع الغضب اتهم القناة القطرية مراراً وعلى شاشتها بالفتنة والتخريب والدعوة إلى التخريب. وأوحى للمحطة القطرية بأن يتعلم فريقها الصديقة من التلفزيون السوري. وفي إحدى المداخلات، استطرد العبود شارحاً عن مبرعات يتحرك فيها السوريون، هي ليست ذاتها مبرعات «الجزيرة». حتى إن المذيع طلبت منه الابتعاد عن منطق المبرعات. وهنا، ما كان من رواد الـ «فايسبوك» إلا أن حلوا هذا المقطع لتنهال التعليقات الساخرة. بعضهم علق بأن النائب قدم مشروع قانون للتصويت عليه في مجلس الشعب يقضي بتحويل دوائر الدولة إلى مبرعات!



إلى كل من يريد أن يعرف من أحب.. أحب سورية.



البيان الرقم واحد

بعدد أغنية الفنان سميح شقير (الصورة) «يا حيف» التي حظيت بإقبال شديد رغم عدم بثها إلا على محطات قليلة، أطلقت فرقة موسيقية مقطع فيديو لأغنية راب سميتها «بيان رقم واحد»، تحكي فيه عن ثورة سورية حتى الحرية. والبيان الرقم واحد حمل عنوان «الشعب السوري ما بينذل» في إشارة إلى أول أشكال الاحتجاجات عندما خرج آلاف السوريين في الحريقة وهتفوا بصوت واحد بهذا الشعار. ثم تذكر الأغنية بأحداث درعا وتمر على الفساد المستشري في سوريا، وتصف معظم المسؤولين باللصوص.

## ريموت كونترول



ويكيليكس «بين السطور»  
20:30 ■ (Otv)



هل ينجو مبارك من المحكمة؟  
21:30 ■ (المنار)



البلاغة تحت مجهر محمد العمري  
01:00 ■ (المغربية الأولى)



بولا تتذكر أجدادها  
22:00 ■ (mtv)



الموارنة عند سعيد  
20:30 ■ (nbn)



إرادة الحياة... أقوى  
21:30 ■ (lbc)

يستضيف جان عزيز في برنامج «نقطة على السطر» هذا المساء، ناشر جريدة الأخبار حسن خليل (الصورة) حول وثائق ويكيليكس، التي تنفرد الصحيفة بنشرها، وردود الأفعال في شأنها، كما يواكب في الشق الثاني من الحلقة حدث بكركي مع الوزيرين سليم الصايغ ويوسف سعادة.

يواكب عمرو ناصف في «ماذا بعد؟» محاكمة حسني مبارك (الصورة) ونظامه، سائلاً عن جدية المحاكمة، والأطراف الداخلية والخارجية التي تريد تعطيلها، مع النشاط في مجال حقوق الإنسان نجاد البرعي، والقيادي في حزب التجمع التقدمي الوحدوي عبد الغفار شكر.

يستقبل الزميل ياسين عدنان في برنامج «مشارف»، أحد رواد الدراسات البلاغية محمد العمري (الصورة). ويسأله عن البلاغة والخطابة عند العرب، وكيف يمكن البلاغة أن تكون أداة تفاعل نقدي في المجتمع، وأن تسهم بجدية في خلق خطابنا الصحافي والسياسي.

يستضيف بيار رباط في «من الآخر»، الإعلامية بولا يعقوبيان (الصورة)، التي تتحدث عن الإبادة الجماعية للأرمن، وأحمد عبور الذي سيحكي عن أعماله الموسيقية والغنائية، ودوره في فيلم «كارلوس» للمخرج أوليفيه أسايس، والموسيقي فادي كود، الذي سيتناول انطلاقته في الموسيقى الغربية.

يطرح سعيد غريب في برنامج «مختصر مفيد»، أبعاد اللقاء المسيحي الماروني في بكركي، أهدافه ونتائجه، برعاية البطريرك الماروني بشارة الراعي. وتتركز الحلقة على بيع الأراضي والتجنيس والهجرة والسلاح مع الضيف الوزير السابق ميشال إده (الصورة).

يناقش مالك مكتبي في برنامج «أحمر بالخط العريض» موضوع السرطان في حلقة بعنوان «بعد السرطان، الحياة». ويسأل أشخاصاً عانوا المرض الخبيث والمدمر عن تجربتهم، وكيف لم يستسلموا، وتمكنوا من التغلب على المرض والشفاء منه.

## مسلسل

## «لحظات حرجة» يعيشها العالم العربي

انطلق تصوير الجزء الثالث من العمل الذي يعرض موسمه الثاني حالياً على تلفزيون دبي. يواصل مسلسل التشويق الغوص في مشكلات إنسانية تعكس ما تعانيه المجتمعات العربية اليوم

داخل «استديو جلال» في القاهرة، لا يعكس تصوير الجزء الثالث من مسلسل التشويق «لحظات حرجة» نجاح الشركة المنتجة في تسويق الجزءين الأول والثاني فحسب، بل يعكس أيضاً رغبة صناع الدراما المصرية في الاستمرار والبحث عن بدائل لمواجهة سطوة العرض الرمضاني من جهة، وتأثير الثورة السليبي على الدراما من جهة أخرى.

لم يكن صناع «لحظات حرجة» يدركون أن هروبهم من العرض الرمضاني سيكون أكثر فائدة لهم بعد اندلاع «ثورة 25 يناير». المسلسل الذي يعرض جزؤه الثاني حالياً على تلفزيون «دبي»، لم يجد صناعه أي غضاضة في إطلاق تصوير الجزء الثالث، لأنهم لن يخضعوا للضغوط التي يتعرض لها منتجو مسلسلات رمضان بسبب طوفان الثورة المصرية، الذي أدى إلى تعطيل إنتاج العديد من الأعمال، إما لغياب القنوات التي تقبل المخاطرة بعرض هذه المسلسلات من دون عائد إعلاني، أو لأن مضمين تلك المسلسلات لا تناسب مزاج الجمهور المتأثر حتى الآن بميدان التحرير.

في «لحظات حرجة»، الصورة مختلفة كما يقول المخرج شريف عرفة، المشرف على المشروع. الأهم كان تقديم عمل مميز درامياً ومختلف عن السائد، لا



أمير كرارة وعمرو واكد في مشهد من العمل

يرتبط بموعد عرض معين. والأهم نجاح الشركة المنتجة «بارتنر برو» في تسويقه للعرض بلغات عدة مثل التركية والصينية، إذ، يرى عرفة أن المسلسل لا يهدف إلى الربح السريع الذي تتوخاه مسلسلات رمضان. وهو ما شجع على إطلاق تصوير الجزء الثالث بينما كان السوق الدرامي المصري يعاني الركود. فيما نفى عرفة أن تقم الثورة في حلقات هذا الجزء لأن كل الأحداث تدور داخل المستشفى، ولا يصح استغلال الثورة بهذه الطريقة. يحاول العمل عرض مشكلات إنسانية تصادفها مجموعة كبيرة من الأطباء والمرضى في مكان واحد هو المستشفى. ومن خلاله، يمكن التعرف إلى مشكلات عديدة تواجه المجتمعات العربية. وبلغت عرفة إلى أن المسلسل صيغ على نحو ينطبق على كل الدول

العربية. ويبرز أحمد صالح، الذي تولى إخراج الجزءين الثاني والثالث، عدم الاستعانة بضيوف شرف كما حدث في الجزء الأول بأن الهدف كان جذب الجمهور إلى المسلسل الذي تختلف طبيعته عن الدراما المصرية، إذ كانت المرة الأولى التي يعيش فيها

المشاهد داخل المستشفى، ويدخل غرفة العمليات، ويلهث مع اللحظات الفارقة بين الحياة والموت، لكن مع تتابع الأجزاء، بات اهتمام الجمهور أكبر من نجوم العمل، مما أسهم في الحد من الاستعانة بضيوف الشرف. يضاف إلى ما سبق تطور شكل الدراما المقدمة على الشاشة، حيث كان التركيز في الجزء الأول على تفاصيل العمليات الطبية. وفي الجزءين الثاني والثالث، بدأ الاهتمام بالعلاقات الإنسانية بين الأطباء والمرضى. وكان الجزء الأول قد شهد مشاركة نجوم كثيرين أمثال أحمد السقا، ومنى زكي، ويسرا، ولطيفة وجمال سليمان. ولجأ صناع العمل إلى تكتيك آخر لضمان الحفاظ على جمهور المسلسل وهو الاستعانة بممثلين جدد في نهاية الجزء الثاني ليستكملوا المسيرة في الجزء الثالث. بالتالي، يخالف «لحظات حرجة» القاعدة التي تسير عليها مسلسلات الـ «سيت كوم»، وهي الحفاظ على الأبطال الرئيسيين مهما طالت الأجزاء، إذ انضم النجوم ياسر جلال، ودره، وحنان مطاوع، ويسرا اللوزي، وإيمي سمير غانم وغيرهم إلى المستشفى بجوار عمرو واكد، ومحمود عبد المغني، وأمير كرارة، وانجي المقدم، والممثل اللبناني عمار شلق. وخرج من حسابات الجزء الثالث هشام سليم، وبشرى وعزت أبو عوف. ويستعين فريق العمل بطبيب مقيم داخل البلاتوه من أجل لفت انتباه الممثلين إلى قواعد العمل الطبي، علماً بأن كل ممثل يخضع أولاً لدورة تدريب طبية من أجل التعرف إلى مبادئ ممارسة هذه المهنة.

محمد...

من السبت إلى الأربعاء، 23:30 مساءً بتوقيت السعودية على تلفزيون «دبي»

◀ في مناسبة اليوم العالمي للصحافة، يقيم مركز «سكايز» التابع لـ «مؤسسة سمير قصير»، بالتعاون مع بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان، احتفالاً يُعرض خلاله فيلم وثائقي بعنوان «عيون سمير قصير». وتتخلل اللقاء كلمات لوزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال طارق متري، وسفيرة الاتحاد الأوروبي أنجلينا أيخورست، ونقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي، ورئيسة المؤسسة جيزيل خوري، علماً بأن الاحتفال يقام ظهر يوم 4 أيار (مايو) في «مسرح بابل» (الحمرا) - للاستعلام: 01/973341

◀ انطلقت على «فايسبوك» صفحة تطالب بمقاطعة فيلم طلعت زكريا الجديد «الفيل في المنديل» المتوقع عرضه قريباً في الصالات المصرية. وما زال زكريا يتصدر قائمة الفنانين الأكثر إساءة لشباب الثورة، وخصوصاً مع تصريحاته التي رفض فيها الاعتذار.

من جهة أخرى، فوجئ الجمهور المصري بظهور المثلة شيرين على التلفزيون الليبي لتهاجم الثوار هناك وتدعم نظام القذافي.

◀ يحل زاهي وهبي ضيفاً الأحد على الحلقة المقبلة من برنامج «خليك بالبيت» تحاوره ريماء كركي التي اتفقت مع إدارة «المستقبل» على تقديم حلقة تكميلية لزاهي قبل أسبوع واحد من الحلقة الختامية التي تقدم مقتطفات من حلقات العام الأخير.

ويتوقف زاهي عند مشواره في العمل الثقافي بين الصحافة والتلفزيون، وعن كتبه الشعرية والنثرية وقصائده للفنانين الملتزمين. وعن 15 عاماً قدم خلالها برنامجها الثقافي واستقبل فيه مئات المبدعين العرب من المحيط إلى الخليج، ونال عشرات الجوائز.

”

لن تظهر  
«ثورة 25 يناير» في  
حلقات الجزء الثالث

“

شوبدك  
أكثر بعد  
قول!  
mtv

bipod beirut international platform of dance

مهرجان بيروت للرقص المعاصر

IN PARTNERSHIP WITH BEITEDDINE FESTIVAL | برعاية وزارة الثقافة | الملتقى العربي للرقص المعاصر

ARAB DANCE PLATFORM | 14<sup>th</sup> - 30<sup>th</sup> of April 2011

Al-Madina Theatre | Théâtre Monnot | Babel Theatre | Théâtre de Beyrouth

LE4MOUON BEIRUT arab contemporary dance network

Photo Copyright © Marwan Tabbah

Points of sale:  
ABC Achrafieh: 01 - 218 175  
Hamra: 01 - 341 470/1  
Online ticketing  
www.ontineticketing.com

Partners: MAQAMAT DANCE THEATRE, وزارة الثقافة, Institut Français, prohelvetia, etc.

Media Partners: mtv, etc.

Supporters: Le Boudak, CHATEAU ST-JOVAS, RIVIERA, etc.

Food & Beverage: Olio, les vilains, BOBO, etc.

Behind the scenes: agenda culture

Restaurant Meeting point: bipod & adp

جورج قرقم\*

# سذاجة أهل الحكم وثقافة

عطفاً على ما تنشره من وثائق ويكيليكس، تقدّم «الأخبار» هنا مقتطفات من كتاب الدكتور جورج قرقم «مدخل إلى لبنان واللبنانيين» الذي صدر عام 1996، وتحديدًا من فصل بعنوان «سذاجة أهل الحكم وثقافة القناصل» يتكلم فيه على علاقة السياسيين والسفراء

أتعجب في بعض الأحيان من سذاجة أهل الحكم في تفكيرهم وتصرفهم، مهما كانت أهواؤهم ومسالكهم، فكلمة السذاجة هي دائماً عند القوى النافذة دولياً أو إقليمياً. وقد يمكن تسمية ذلك «ثقافة وشوشة القناصل». فهم

ينتظرون للتحرك أن يتفوه أي موظف صغير في سفارة إحدى الدول الكبرى، ويبنون على كلامه هذا النظريات، ويلهون المجالس ويحسون الانصار. وهذا في الحقيقة موروث ثقيل من العهد الاستعماري حيث كان لكلمة الموظفين من دول أوروبا وقناصلها في لبنان الشأن الأعلى في البلاد، وهم كانوا المهيمنين على المنطقة كلها والفارضين سيطرتهم على الباب العالي الذي كان قد أصبح الرجل المريض الذي يحتضر وينتظر الضربة القاضية. وليس من الصدف أن يكون أهم مصدر معرفي في تاريخ لبنان الحديث تقارير القناصل في بيروت إلى دولهم، وتجميع هذه التقارير يكون عشرات من المجلدات. فالقناصل يهتمون بكل كبيرة وصغيرة في لبنان وقيمون العلاقات الوثيقة مع الأعيان ورجال الدين، ويقدمون الخدمات والمشورة، وإذا لم يرضوا على عمل ما، يهددون المرتكب بأساطيل دولهم ويطش جيوشها. هذا أصبحت السياسة في لبنان فن استشارة القناصل والتقرب منهم والتزلف لهم والتعزف إلى كل جوانب شخصياتهم وتقديم الهدايا لهم، وتنظيم الولائم والحفلات على شرفهم، وعدم الإقدام على فعل ما قبل إجراء المشاورات معهم. وهذا ما أسميه «ثقافة القناصل» في لبنان. وقلت سابقاً «وشوشة القناصل» لأن هؤلاء فهموا موقع الضعف هذا في الشخصية اللبنانية وأخذوا يلعبون بعقول أهل السياسة بكل سهولة، و«يوشوشون» ويهمسون لهم ببعض الأخبار، وإن كانت غير صحيحة أو منحرفة عن الواقع، للحصول على رد الفعل والمواقف التي تحتاج إليها دولهم في تثبيت سياستها ومواقع نفوذها في لبنان. وما أسهلها لعبة لا تزال مستمرة إلى اليوم وأهل السياسة في لبنان غارقون فيها إلى أبعد الحدود.

ويمكن تلمس مدى خطورة هذه الظاهرة من مراقبة الحياة السياسية عندنا. فالسفارات الأجنبية وأقوال موظفيها وتحركاتهم تحتل مركزاً مهماً للغاية في الإعلام اللبناني. والسفارات في لبنان حافظت، برضى أهل الحكم، على امتيازات القناصل التاريخية، ولم تتكيف مع أسلوب ومراسيم العمل الدبلوماسي المعتمدة في دول العالم. فممثلو الدول الأجنبية في لبنان يتصلون بالنواب والأحزاب السياسية ورجال الدين والجمعيات الأهلية، ويزورون المناطق ويتصلون فيها بالمراجع الدينية والنقابية والجمعيات الأهلية والوجاهات المحلية. هذا مع العلم أن مثل هذا التصرف في كل دول العالم، إلا في لبنان، محظور حظراً تاماً. فالدبلوماسي الأجنبي لا يحق له القيام

بنشاطات عامة وإقامة علاقات مع أحزاب سياسية ومراجع دينية وكتل نيابية. النشاط العام الوحيد المسموح به هو الاتصال بوزارة الخارجية وبعض الدوائر الرسمية الأخرى عن طريق وزارة الخارجية لتأمين حسن سير شؤون التبادل التجاري ومصالح رعايا الدول التي يمثلها الدبلوماسيون. هذا هو العرف المعمول به بصرامة لدى كل الدول إلا في لبنان، والدبلوماسي الذي لا يحترم العرف وينجزاً على إقامة اتصالات وثيقة مع أحزاب سياسية للبلد المضيف أو مراجع دينية أو نقابية تطلب الدولة المضيفة فوراً سحبها من الدول المنتدبة.

## عدم تقييد الدولة اللبنانية تحركات سفراء الدول على خلاف كل الأعراف الدبلوماسية

ومن جهة أخرى، نرى في الدول الأخرى مدى الاستهجان الذي يصيب القوى المحلية الدينية أو الحزبية أو المناطية أو النقابية التي تقيم علاقات خاصة مع سفارة من السفارات الأجنبية. أما في لبنان، فالعكس هو الذي يحصل، إذ تعد إقامة علاقات وثيقة مع سفارة من السفارات الأجنبية سبب وجاهة إضافياً ومدعاة اعتزاز بالنفس. والغريب في الأمر أن الدولة لم تمنع في ذلك بتاتا ولم تفرض على السفارات الأجنبية التقيد بالعرف الذي يقضي على ممثلي الدول الأجنبية المعتمدين لديها عدم التدخل في الشؤون المحلية، وبالتالي عدم إقامة علاقات مميزة مع أحزاب سياسية ومراجع نيابية أو دينية أو مراجع أخرى خارج اللقاء في المناسبات الرسمية القليلة. وفي هذا الجو من عدم اهتمام الدول نفسها بتطبيق هذا العرف المعمول به دولياً، لا يشعر أحد من أهل السياسة في البلاد بأدنى حرج إذا اشتهر في الأندية السياسية المحلية بصداقة حميمة مع هذا أو ذاك من سفراء الدول الكبرى أو أعوانهم. بل العكس، فإن لعبة التباهي بصداقة القناصل هي جزء لا يتجزأ من اللعبة السياسية المحلية.

ولا يمكن تفسير مثل هذه الظاهرة الغربية الشاذة إلا بنسبها وتواصلها بالقرن الماضي وحكم القناصل في أيام نظام المتصرفية. فاستقلال البلاد عام 1943 لم يغير شيئاً في عرف خاص اختص به لبنان، وهو ترك ممثلي الدول الأجنبية يؤدون علناً أدواراً مركزية في الحياة السياسية اللبنانية. واعتقد أنه إذا لم يجاد إلى ذهن أحد من أهل الدولة منذ الاستقلال أن يطلب من السفارات الأجنبية احترام العرف الدبلوماسي، فقد يعود ذلك إلى تكوين عقلية أهل الحكم عبر الأجيال، التي تعمل على أساس التكيف الدائم مع المعادلات الخارجية في المنطقة، وهي عاجزة عن تصور أي نمط آخر للحياة السياسية اللبنانية خارج التشابك المستمر بين القضايا المحلية والقضايا الإقليمية والدولية. زد على ذلك أن أهل السياسة لهم مرجعية طائفية بحكم النظام نفسه، وأن الطوائف تسيست ولها مرجعيات في الخارج، وتكتمل الحلقة الدائرية التي تأسر الكيان وتشترط وجوده بالف شرط.

ومنه وجود «القناصل» في صميم الحياة السياسية المحلية.

## قدسية كلمة القنصل لدى الزعامات المحلية

فوق ذلك جميعاً، لا تزال كلمة «القناصل» إلى اليوم كلمة مقدسة مُنزلة، لا أحد من الذين يسمعونها يمارس النقد الفكري والعقلي لمعرفة ما إذا كانت ذات قيمة فعلية، وإلى أية حدود، بل هي تؤخذ في الحسبان أكانت كلمة من كلمات الثرثرة والدردشة أو الدسّ المتعمد، أم بالعكس كلمة موزونة ذات صدقية وحرية بأن يُلتفت إليها. وكان القناصل وأعوانهم مخلوقات غير البشر العاديين، لا يتفوهون إلا بما له دلالة عميقة وتعبير عن حقائق ثابتة جلية. ومرّد ذلك أن الدول الكبرى، في نظر الزعامات السياسية اللبنانية، شيء عظيم خارق، وأنها عندما تعبّر عن نفسها من خلال ممثلها فلا تعبّر إلا عن واقع أكيد وحدث مستقبلي لا مناص منه. وأهل السياسة اللبنانيون، الذين يتقنون فن المناورة السياسية في ما بينهم والخدعة والأناية، وكل هذه الصفات يولدها حب السياسة بنحو طبيعي في أي بلد كان. يجمدون أمام القناصل وكلمتهم، وينسون أن الدولة متقلبة الأهواء والسياسات ولا تحترم وعودها بل هي تتراجع عنها. فقد يقول سفير أو وزير أو رئيس دولة أجنبية شيئاً ثم يعود عنه لأنه قاله دون استشارة أهل الخبرة في الدولة أو دون معرفة كافية بالموضوع الذي تحدث عنه، أو لأن الظروف التي أدت به إلى التفوه بهذا الكلام تغيرت في اليوم الثاني أو لألف سبب وسبب.

أما بالنسبة إلى أهل السياسة في لبنان، فالكلمة التي يتفوه بها أصغر موظف في سفارة أو وزارة خارجية أجنبية، تتخذ وكأنها قرآن أو إنجيل، وعليها تبنى المغامرات والمراهنات دون التفكير ببدائل وخطوط رجعية في حال عدم تطابق الكلمة المسموعة مع حقيقة موقف الدولة الأجنبية. وفي تقاليد المغامرة السياسية في لبنان أن «الشطارة» اللبنانية قد تصل إلى درجة التوهّم بأنه قد يمكن جلب القوى الخارجية وتورطها في السياسة المحلية لمصلحة المغامرة. فهذا الأمير بشير ينصّر، بحالة الغرور التي أصابته، أن فرنسا ستقده حتماً وهو الذي أمن لها مصالحها طوال العقود. وهذا بشير الجميل

عند السياسيين العرب الذين لهم عموماً، ميل مفرط إلى هذا التصرف، أي إلى عدم ممارسة النقد والوعي في التعاطي مع ممثلي الدول الكبرى، ربما اعتقاداً منهم بأن الغربيين والدول الكبرى لهم كلمة واحدة تمثل المنطق والحكمة ولا مجال للتعامل معها بحذر وحكمة. أمام كل هذه الظواهر الخطيرة ما العمل؟

## العقد في النفس اللبنانية وحالة فقدان الثقة بالنفس

يتخبط لبنان في حلقات مفرغة منذ عهد الأمير بشير، وهي حلقات دائرية مختلفة تربط الجسم اللبناني وحياة اللبنانيين بروابط ثقيلة من أنواع مختلفة، وطريقة الربط معقدة في أماكن متعددة في العقيدة اللبنانية. وفك العقد هذه ليس من الأمور السهلة، ويشك اللبنانيون بإمكانية تحقيقها، خاصة بعد ما أصابهم من ويلات موجعة مدمرة لنفسياتهم خلال الأحداث الأخيرة. والفشل الذريع الذي تميزت به السياسات اللبنانية المختلفة منذ الاستقلال أفقد اللبنانيين الثقافة بالنفس وأبعدهم عن السياسة، ولو بقيت المشاعر والأحزان والكتب دفينة في النفوس. وقد سهلت هذه الحالة وانتقال الزعامات إلى لعبة المال والإعمار، نسيان قضية الإصلاح وضياح الكيان إلى درجة القبول بمحو التراث المعماري للعاصمة لمصلحة لعبة المال والمضاربات والمبارزة الجديدة في النجاح الاقتصادي. كما أن آلية التغيير هذه تندرج في نفس العقدة التي تربط العوامل الخارجية بالعوامل الداخلية، ولذلك ليس لها قدرة حقيقية على مباشرة الإصلاح وتثبيت الكيان على أعمدة متينة ومتناسقة، بل إن اللعبة مستمرة لكن على إيقاع جديد: إيقاع النقود.

ويبدو لي أن لا إصلاح في الأفق ما دام اللبنانيون لم يتفقوا على تشخيص مرضهم، بل أمراضهم، على فك عقد الحبال التي تسجنهم في حالات انفصام الشخصية والضباب الفكري والتبعية لثقافة القناصل في كل كبيرة وصغيرة. ومن الأقوال الدارجة التبسيطية أن الزعامات اللبنانية على صورة الشعب اللبناني الذي هو - حسب هذه الأقوال - شعب غير ناضج للممارسة الديمقراطية، لما له من تعلق بالعشائرية والمحسوبية والطائفية. وأنا أعتقد أن مثل

## السفارات في لبنان حافظت، برضى أهل الحكم، على امتيازات القناصل التاريخية

تصور أنه يمكن التحالف والتلاعب مع إسرائيل لمحاربة المقاومة الفلسطينية والحصول على السلطة في لبنان والاستقلال بها في ظل احتلال عسكري إسرائيلي، وعليهما قس...

## أهل السياسة عاجزون عن فهم قواعد ومنطق العلاقات الدولية فهما صحيحاً

وهذا ما أسميه السذاجة في العقلية السياسية اللبنانية. فأهل السياسة، مع كل براعتهم في التنافس المحلي على الوجاهة، لم يفهموا إلى الآن قواعد السياسة الدولية وأنماط تصرف الدول ومنطقها. وهم لم يفقهوا إلى يومنا هذا أن لا عواطف للدول ولا مشاعر، بل مصالح ومصالح نسبية إذا كانت القضية صغيرة لا تستحق الدخول في حروب، وأن كل الكلام عن العطف والاهتمام كلام منمق يخفي نيات مبيتة. صحيح أنه يمكن ممثل دولة ما أن يتعاطف، مع هذه أو تلك من الطوائف ويجاهر بذلك، لكن هذا لا يعني أن الأساطيل والجيوش مستعدة للانطلاق، أو أن «الضمانات» الشفهية المعطاة ستتحقق. وحكم من وزير خارجية في لبنان أخذ ضمانات متكررة على سيادة لبنان واستقلاله من سفراء الولايات المتحدة في بيروت، ووعوداً بأن الجيش الإسرائيلي لن يضرب تحرك الجيش اللبناني في الجنوب، وعمل على أساسها دون التفكير، ولو ثانية واحدة، بأن الضمانة وهمية ومجرد كلام بلا محتوى، الأمر الذي يفرض على الدولة إعداد سياسات بديلة، فالعجز هنا شامل وهو ليس عجزاً لبنانياً فقط، بل نلاحظه أيضاً



مدير التحرير خالد صافية ■ سكرتير التحرير حسنة الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحك شمس، رياضة علي صفا، عهد عمر شابة، اقتصاد محمد زبيب، المدير الفني اميل منعم

رئيس التحرير المؤسس جوزف سماحة (2006-2007) ■ رئيس مجلس التحرير أنسي الحاج ■ مجلس الإدارة والمدير المسؤول إبراهيم الأمين ■ المكاتب بيروت - فرداد - شارع جونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب. 5963/113 ■ www.al-akhbar.com

الإعلانات Tree Ad 01/611115 03/252224 ■ التوزيع شركة اللوانك 01/666314-15 03/828381

# إضافة القنصلك

هذا الحكم السريع على أطباع «الشعب»، الذي نسمعه من بعض المثقفين ومن أصحاب الوجاهة المادية، المتعلمين وغير المتعلمين، فيه الكثير من الجور والظلم.

وفي تقديرني أن من يطلق هذا النوع من الأحكام له نفسية طبقية قوية وهو قليل الاحتكاك بالشعب، وما يعنيه بالشعب هو ابن الشارع الفقير أو الذي لم ينل قسطاً وافراً من العلم ولا مال لديه. وفي هذا المجال أيضاً ضابطة كبيرة وقلة وعي لآليات تصرف «الشعوب» أي الفئات غير المسورة مادياً وعلمياً.

## مسؤولية عدم الإصلاح بين عقلية النخبة وذهنية الشعب

وكثيراً ما أسمع في المحافل الدولية والندوات حول العرب والمسلمين أن العقلية الشرقية ليست مهينة لتقبل الأفكار الديمقراطية وممارسة مبادئها ميدانياً.

وصورة الشرقيين لدى الغرب، ولدى العديد من المثقفين العرب والبنانيين، صورة جامدة وسطحية لمميزات يدعي أنها أبدية سرمدية غير قابلة للتغيير. فالشرقي - حسب هذه النظرية - متعلق بدينه وطائفته المذهبية وبعشيرته أو زعيم الحي، وهو أيضاً عاطفي، ينفعل بسرعة، لا يتوسل الرشد والعقل عند اتخاذ المواقف، بل يتبع ما يقوله زعيمه، لذا لا قدرة له على تطوير رأي ذاتي في الأمور السياسية، وعند الانتخابات يصوت ألياً لزعيم طائفته أو عشيرته أو منطقته، أو يبيع صوته لمن يدفع أكثر إذا تنافس أكثر من زعيم على مقعد واحد في الدائرة الانتخابية التي يصوت فيها.

هذه هي أيضاً الصورة الجامدة السلبية السائدة لدى الكثير من أعضاء النخبة المفكرة اللبنانية أو أهل الوجاهة. وكم سمعت في ختام أحاديث الصالونات البيروتية: «يا للشعب هذا» أو «مثل هذا الشعب يستحق مثل هذه الزعامات». وهذا النوع من الأزراء لـ «ابن الشارع» لا ينم فقط عن روح طبقية أو عن انفصال النخبة عن الشعب، بل هو أيضاً ظاهرة مدمرة، سلبية، لا يمكن أن نبني عليها وطناً. والفئات التي تتفوق بمثل هذه الآراء تجهل أن ابن الشارع من الشعب تتكون أفكاره وثقافته وذهنيته مما تسكب عليه النخبة المتعلمة من جو فكري حضاري عام، فالنقص في

العلم والمعلومات العامة يجعله يأخذ بسهولة ما يتناقل في الجو العام عبر الإذاعة والصحف والتلفاز من أحوال الدنيا، أو عبر شخص من الأشخاص المقربين عائلياً، والذي تمكن من الانتقال إلى حالة اجتماعية ومادية أحسن.

وعند الأسم الناهضة هناك اهتمام بالغ بـ «الشعب» وبما يتلقى ابن الشارع من معلومات وثقافة عامة عبر المدرسة الإلزامية على الأقل لمدة معينة وعبر الوسائل السمعية البصرية والمتاحف والمعارض. وهناك أيضاً نوع من النظر الإيجابي إلى أبناء الشعب وقدراتهم وعبقريتهم، أكانوا فلاحين أم عمالاً أم مجرد فقراء، بل تعطي النخبة المثقفة نوعاً من الصورة المثالية للشعب، ولو كانت مخالفة تماماً للواقع. فهذه المثالية في النظرة إلى الشعب ضرورة منطقية لبناء وطن متماسك قادر على الصمود أمام التحديات الخارجية والتغيرات الداخلية التي تولدها مثل هذه التحديات، ذلك أن في أزراء الشعب أكبر سبب لوهن الأمم في الزمن المعاصر الذي نعيش فيه. وهذا ما فهمه العديد من فئات النخبة في دول العالم، أما في لبنان، فلا نزال نعيش في ظل أفكار مجرأة، تبسيطية الطابع، حول ذهنية الشعب التي ترى النخبة أنها هي وحدها، (أي الذهنية)، مسؤولة عن التمسك بتقاليد دينية ومذهبية وعشائرية تحول دون تحديث النظام السياسي وإصلاحه ودون التمكن من بناء الوطن.

والحقيقة أن مثل هذا الموقف هو الذي يحول دون شعور أهل السياسة والنخبة المتعلمة، أو التي نالت نصيبها من الوجاهة المادية بمسؤولياتها هي عن الوضع الذي نحن فيه. وتحميل «الشعب» سلبيات المجتمع وعماهاته حصراً، لعبة سهلة وبسطة في أن معا من جميع فئات نخبة مجتمعنا اللبناني. وهذه اللعبة مكون من المكونات الأساسية في الحلقات المفرغة التي نتخبط فيها بحثاً عن الإصلاح المستحيل.

الأزراء المتبادل بين الشعب والزعامات في ظاهرة شراء الأصوات الانتخابية وربما تكون لحظة تبادل الأزراء الواضح بين الزعامات والشعب، هي الانتخابات، حيث تدفع الأموال لشراء الأصوات. والزعيم، يعرضه مالا على الناخبين من الفئات الشعبية، يعبر

عن استخفافه بضمير الناخبين وعن اعتقاده بأن ابن الشعب يمكن شراء صوته لأنه، حسب الزعيم، لا مبادئ له ولا ضمير. أما ابن الشعب، فهو يأخذ الأموال المعروضة وهو بذلك يعبر عن عدم إيمانه بكفاءة المرشح وجدارته، إذ يأخذه المال يقول صراحة إنه لا يصوت بقوة ضميره، كذلك يعبر عن شعوره بأن الديمقراطية المطبقة ليست صحيحة، بل هي لعبة ومسرحية. وكما يمكن أن نذكر من أمثلة في لبنان والخارج، حيث ينال المرشح الجديد الذي له أفكار عادلة وتاريخ معروف بالنزاهة وخدمة الفئات الشعبية دون مقابل، (وهو ما يفعله بعض الأطباء مثلاً)، الآلاف من الأصوات دون دفع أي قرش ويفوز بكل سهولة على زعيم تقليدي أو وجيه من حملات الانتخابية.

للشعوب منطقها وهو غير منطق الفئات الحاكمة، خاصة في البلدان حيث انحرفت الدولة الحديثة عن المهمات التي يتطلع الناس إلى أن تقوم بها، في تعادل الفرص وحماية الفقراء وإيصال حقوقهم وحمل قضاياهم، وعند اشتداد الضيق وفترات الاضطراب الداخلي، قد تنقل الفئات الشعبية ما تسمعه في الجو الثقافي - السياسي العام من أفكار مسبقة أو تبسيطية، وهذا خصوصاً في قضايا التناحر الطائفي ونظرة كل طائفة إلى الأخرى. وهذه مسألة مهمة حربية بأن نتوقف عندها، خاصة أننا نسمع مراراً في صالونات بيروت أن الشعب طائفي وأنه متمسك بالتقاليد الطائفية الطابع، وذلك يجعل التطور نحو نظام سياسي علماني صعب المنال. وأهل السياسة والحكم كثيراً ما يقولون في أحاديثهم الخاصة إنهم غير طائفيين إنما بنية البلاد وعقلية شعبها المنسك بالطائفة هي التي تؤدي بهم إلى مراعاة هذا الشعور وعدم الاصطدام به. وهنا أود أن أخص فحوى مشاهداتي وتجاربتي في الاحتكاك مع «ابن الشارع» من جهة ومع المثقفين والوجهاء من جهة أخرى.

## التمسك بالطائفية بين «ابن الشارع» والنخبة

ما يهم ابن الشارع، في طريقة ممارسة الحكم، ليس الانتماء الديني أو المذهبي للحاكمين بل عدالتهم ورضائهم وحرصهم على تأمين

قلبيوا كل المعادلات واستأثروا بالحكم في لبنان بمساعدة الاستعمار الأوروبي الذي أغدق عليهم المال وأساليب التربية الحديثة. هذا بالإضافة إلى ما نجده في تراث المذاهب الإسلامية المختلفة من خلافات تاريخية عميقة الجذور بأمور الحكم وبتأويل الرسالة المحمدية الشريفة وبطرق تطبيقها اجتماعياً وفلسفياً.

إن بقاء هذه الأفكار الطائفية الاجتماعية وانتشارها بعنف عند اضطراب الأحوال هما من مسؤوليات الفئات المثقفة لا من مسؤولية ابن الشعب الذي لم يتمكن من الولوج بعد إلى العلم والمعرفة. وبقاء الأفكار تلك، بل تصاعدها، جزء من الفشل في إدارة الكيان وتوجيهه في تطوره وتوجيهاً بناءً صحيحاً، بدلاً من تركه في الحبال والعقد التي وصفناها بإسهاب. وإذا انحرف بعض اللبنانيين في الميليشيات المسلحة الطائفية الطابع، عند المسيحيين في البداية، فقد انتشرت هذه الظاهرة لدى أبناء الطوائف الأخرى وتحولت إلى ظاهرة طائفية عامة أصابت أحزاب الحركة الوطنية ذات البرنامج العلماني. وقد نبع هذا الانحراف من رغبة الجميع في التخلص من العقد والحبال والحلقات المفرغة وتأسيس حياة جديدة منحررة من الكبت والعناء. غير أن هذه التضحيات في الأرواح، التي ولدت أبشع العنف، وقد وقعت وطأتها على الناس الأبرياء غير المسلحين، وذهبت سدى إذ لم يتعاف الكيان ولم تتغير ذهنية أهل السياسة والحكم، ولم يزل التشابك بين العوامل الداخلية والخارجية يدور في سلسلة من الحلقات المفرغة...

## هل يمكن أن تزول الطائفية من النفوس قبل أن تزول من المؤسسات؟

أراني مصراً على الاختلاف الشديد مع كل هذا الكلام مهما كانت درجة محبتي وتقديري لأصحاب الموقف الآخر وشأنهم العلمي والثقافي، وذلك لسبب منطقي واحد واضح، هو أن الطائفية لا يمكن أن تزول من النفوس ما بقيت هي أساس كل المؤسسات الاجتماعية والسياسية والقانونية، ما لم تفصل الطوائف عن البنية القانونية والمؤسسية للبلاد. فالمؤسسات هي التي تعجن ذهنية المواطن، وهي التي تفرز الزعامات. ولا أرى كيف غير الذهنية، أكانت شعبية، (وأشعر أنها أقل طائفية بكثير في هذه الحالة من تلك الموجودة لدى الوجاهات والنخبة)، أو نخبوية، إذا لم تتغير بنية المؤسسات. فالمؤسسات الطائفية والقوانين الانتخابية والنظرة الطائفية إلى التاريخ لا يمكن إلا أن تنتج زعامات وفئات مثقفة ذات نظام إدراكي مبني على الإحساس الحاد بوجود الطائفية وأهميتها كركن من أركان الدنيا المحسوسة.

وفي تاريخ لبنان الحديث، أعتقد أنني أوضحت أن المؤسسات السياسية وبنيتها الطائفية الحديثة العهد نسبياً، (أي منذ نظام القوائميتين)، هي وليدة التناقضات التي كانت تهرز السلطنة العثمانية من جراء السياسات الاستعمارية، ثم تحولت عنصراً مهماً من الوضع الإقليمي ولا تزال إلى اليوم هذا. فهي لا تجسد ذهنية شعب، لكنها قائمة على نقاط تشابك بين العوامل الخارجية والتطورات الداخلية التي تدور على نفسها منذ مئة وخمسين سنة دون تحقيق أي تقدم للوطن. وهذا الوضع، لسوء الحظ، مريح جداً لأهل السياسة، فالمنافسة تحصل ضمن الأطر الطائفية الضيقة بمكوناتها المنطقية والعائلية، (والمالية اليوم)، وقواعدها سهلة وبسيطة، خاصة عندما ينشأ جو عام من التخوف من العلمانية ومن المساس بالنظام الطائفي، وحين لا أثر لمبدأ المحاسبة والمسؤولية نظراً للضبابية العامة في الثقافة والفكر، ولاستحالة الرؤية خارج الأطر التقليدية.

والظريف في الموضوع أن الكثير من الشخصيات التي تعي خطورة البقاء على هذا الوضع وضرورة الانتقال إلى مجتمع لا طائفي، تتجنب التفوه بكلمة «العلمانية»، مع أن صقلها لغوياً من عمل شيخ جليل له مكانة رفيعة في الأدب والفكر في لبنان، هو الشيخ عبد الله العلايلي. وأنا أتساءل بقلق كيف ندعي الإصلاح ونحن نخاف من التفوه بكلمة «علمانية»؟! \*

\* وزير لبناني سابق

## تعد إقامة علاقات وثيقة مع سفارة هنر السفارات الأجنبية سبب وجاهة إضافية ومدعاة اعتزاز بالنفس

مصالح كل شرائح المجتمع، فما ينفع ابن الشارع إذا كان الحاكم من دينه أو مذهبه لكن حكمه جائر لا يؤمن استقلال الوطن وأزدهاره والعناية بالفئات الشعبية؟

صحيح أننا نسمع في فترات الأزمات الحادة والفترات العنصرية والبدائية العدائية الطابع من طائفة ضد طائفة أخرى، غير أن هذه الأفكار نجدتها بالكثافة عند أهل العلم والثقافة والوجاهة التي نجدتها في «الشارع»، بل إن ما سمعته في «الصالونات» كان أكثر إيذاءً وشماتة وترمماً في كثير من الأحيان مما سمعته في الشارع. والحقيقة أنني كثيراً ما سمعت في الشارع خلال الأحداث الدامية كلاماً عفويماً مؤثراً بربماً مفاده أن كل ما يحصل من صنع الزعامات والدول، وأن لا قضية تستحق التفرقة بين المسلم والمسيحي اللذين يعيشان معاً منذ مئات السنين دون اللجوء إلى مثل هذا العنف الفتاك.

إن الأفكار المسبقة والنظرة السلبية إلى الآخر من الطوائف الأخرى نابعة من بعض أوجه تراثنا الثقافي الحديث وتشابكه بالتيارات الإسلامية المتناقضة التي كانت جزءاً من احتكاك أوروبا مع الشرق وتبرير الحملات الاستعمارية. وقد ذكرت مراراً في ما سبق تسييس الطوائف وثقافتها التي أصبحت تتعدى حدود الشعور الروحي، كتطور إحساس المسيحيين بأنهم «ضحية تاريخية» لانتشار الإسلام في ديار المشرق وحكم الأغلبية المسلمة على الأقلية المسيحية، وإحساس المسلمين بأن المسيحيين

السفيرة الأميركية السابقة في لبنان ميشيل سيسون (أرشيف - أ ف ب)



# الدركتنا توريقات العرب

## عدن بين نارَي السلفيّة وأمن علي عبد الله صالح

«أنتم تقولون له: ارحل. انظروا ماذا سيحدث لكم لو رحل». تكاد هذه العبارة أن تكون اختصاراً للرسالة التي يودّ أعوان السلطة في مدينة عدن إيصالها إلى كل أولئك الذين يخرجون إلى الشوارع مطالبين برحيل الرئيس علي عبد الله صالح

عدن - جمال جبران

تبدو مديرية «التواهي» في مدينة عدن (جنوب اليمن) كمنطقة معزولة عن سياق ثورة الشباب اليمنية المتفجرة بكثافة في باقي مديريات عدن، وكافة أرجاء المدن اليمنية، حيث تبرز عوامل عدة تمنعها أو تعوقها عن الجريان خلف موجة «الثورة»، ومنها ما يمكن وصفه بـ«المنطقة الخضراء» على غرار ما هو معروف في بغداد.

ومن هذه «التواهي» يمكن معرفة لماذا اختارها أعوان نظام الرئيس علي عبد الله صالح نقطة لتصدير الرعب الممكن حدوثه لأهل مدينة عدن. فهنا، على مدخلها الشرقي، يقع مبنى الأمن السياسي السنيّ الصيت، وإلى جواره بتمركز المبنى الخاص بسكن قياداته، وبالقرب منه يقع مبنى الإذاعة والتلفزيون فرع مدينة عدن، المجهز بحراسة نوعية خاصة، نظراً إلى حساب أهمية بقائه في أيدي الأجهزة الأمنية التابعة للنظام الحاكم والحرص على عدم سقوطه. ولا غرابة هنا في أن نجد صورة علي عبد الله صالح على واجهة المبنى، وهو من المباني النادرة التي لا تزال ترفع هذه الصورة، نظراً إلى تمتعها بحراسة خاصة تمنع الشباب من الاقتراب منها.

إضافة إلى هذه المراكز الأمنية، وعلى بعد نحو مئة متر منها، هناك مقر قيادة الشرطة العسكرية الذي لا يتمتع العناصر المقيمون فيه بعلاقة طيبة مع المواطنين، نظراً إلى تورط هذه القيادة في أعمال القمع التي تجري منذ انطلاقة ثورة الشباب اليمنية. كذلك يقع بالقرب

منه مبنى قيادة الحرس الجمهوري، وهي القيادة التي لا تزال تفرض سيطرتها على أمور المدينة، وتتحكم في مداخلها ونقاط التقاطع الموصلة بين المديريات المختلفة في المدينة.

وإلى جانب كل هذه القيادات تقع قيادة القوات البحرية وفرع قيادة خفر السواحل، المدعومة بنحو شبه كامل من الولايات المتحدة وفرنسا، وخصوصاً بعد تفجير المدمرتين «كول» الأميركية و«تومبيرغ» الفرنسية، وهو ما جعل هاتين الدولتين تعملان على التركيز على هذه المنطقة، والحرص على توفير الغطاء اللوجستي لها.

بناءً على ذلك، ومن خلال النظر إلى هذه المنطقة كدائرة أمنية مغلقة، يبدو أمر اختراقها من قبل أي جماعات مسلحة مسألة شبه مستحيلة، حيث يلزم الوصول إلى مركز هذه المنطقة اختراق كل تلك النقاط قبل التمكن من ذلك. لكن أي شيء قد يبدو ممكن التحقق لو كان يسير في الاتجاه الذي يريد النظام إيصاله، بهدف بعث رسالة إلى الخصوم المتربصين به، والمنتظرين للحظة سقوطه.

**جماعات إسلامية لا «قاعدة»**

من خلال إلقاء نظرة عامة على أفراد الجماعات الإسلامية في مديرية «التواهي»، يمكن ملاحظة وجود كثيف لأفراد تبدو على هياتهم وملابسهم سمات الالتزام الديني الأصولي، بدءاً من السراويل القصيرة مروراً باللحى المرسلّة، وصولاً إلى وضع الساعات في المعاصم اليمنى، وهي الصورة النمطية المعروفة عن العناصر المنتمين إلى

وسطاء خليجيين مع ممثلي الحكومة، ومناقشة مجلس الأمن الوضع في اليمن. والتقى وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، الذي يضم السعودية والإمارات وقطر وعمان والكويت والبحرين، ممثلين عن صالح في أبو ظبي، بعدما كانوا قد التقوا وفداً من المعارضة في الرياض يوم الأحد الماضي. وضم الوفد الذي قاده أحد مستشاري صالح، عبد الكريم الأرياني، وزير الخارجية أبو بكر القربي، ورئيس الكتلة البرلمانية لحزب المؤتمر الحاكم سلطان البركاني.

وقبيل الاجتماع، قال الأمين العام المساعد لحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم، أحمد بن دغر، إن وفد الحزب «سيناقش مبادرة دول الخليج (مع وزراء الخارجية) لحل الأزمة السياسية»، مضيفاً أن الوفد «سيستمع إلى آرائهم وملاحظاتهم،

الجماعات السلفية التي وجدت في مدينة عدن عموماً ساحة للانتشار والتمدد بعد حرب صيف 1994 التي قادها اللواء علي محسن الأحمر، قائد المنطقة الشمالية الغربية، بمعاونة الشيخ طارق الفضلي وجماعته العائدة من أفغانستان، والتي استخدمت لتنفيذ «غزوة عدن»، مستغلاً ثاراً قديماً بين الفضلي والحزب الاشتراكي اليمني.

ولكن لاحقاً جرى التحلل من هذا التحالف، وخصوصاً مع بداية الحراك الجنوبي في عام 2007 وانضمام طارق الفضلي إلى صفوفه. ومن هنا تمكن الإشارة إلى أن هذه الجماعات السلفية المنتشرة في مديرية «التواهي» لا ترتبط بالأجهزة الأمنية بأي شكل من الأشكال، إذ لا تعترف بشرعيتها من الأساس، ولكن تتعايش معها وتتقاطع مع سلطتها في الحد الأدنى والممكن لتسيير أمورها الخاصة، عكس عناصر تنظيم «القاعدة» الذي ثبت تورطه في أعمال مشتركة بينه وبين السلطة، رغم ظاهر العلاقة المتوترة التي تبرز من خلال بعض المواجهات الشكلية التي تنفذ بين فترة وأخرى بغرض إظهار السلطة لشركائها الغربيين صدق توجهها في ملاحقة عناصر التنظيم. وتأتي هذه المواجهات الشكلية رغم انكشاف ظهر السلطة في هذا الأمر عبر أكثر من واقعة كان أبرزها هروب نحو 24 عنصراً خطيراً من قيادات «القاعدة» من سجن الأمن السياسي في صنعاء، وهو المبنى المحصن إلى درجة يستحيل معها هروب أي عنصر من داخله إلا بتواطؤ من داخل السجن نفسه.

كذلك لا يمكن إغفال واقعة الهجوم الذي نفذته عناصر من «القاعدة» على السجن التابع لقسم تحقيقات الأمن السياسي في مديرية «التواهي»، وكانت العملية تهدف إلى إطلاق سراح عدد من المعتقلين هناك. وبحسب صحافي كان موجوداً وقت الهجوم في مبنى نقابة الصحافيين المقابل لمبنى الأمن السياسي نفسه، فإن الهجوم حصل خلال وجود

وخصوصاً إزاء ما استمعوا إليه من الإخوة في أحزاب المعارضة في اللقاء المشترك». بدوره، قال مسؤول آخر في الحزب الحاكم رفض الكشف عن اسمه: «سنؤكد مجدداً (للسطاء) تمسكنا بالشرعية الدستورية. لن نقبل بأي تغيير خارج هذه الشرعية»، فيما أعلن آخر أن الرئيس «انتخبه الشعب، ومن غير الوارد أن يتخلى عن تمثيل إرادة الشعب».

في المقابل، كرر أحد مسؤولي المعارضة أن «الأزمة لا يمكن حلها سوى برحيله (صالح)»، متمنياً أن ينضم الفريق الرئاسي إلى «جهود الأشقاء في مجلس التعاون الخليجي والأميركيين والأوروبيين».

وتابع أن الأميركيين اقترحوا نقل سلطات صالح إلى نائب الرئيس في مهلة شهر. إلا أننا نريد هذا الانتقال في أقل من عشرة أيام».

عناصر من تنظيم «القاعدة» في المكان للتحقيق معهم، «ومن المعلوم أنه لا أحد سوى عناصر رفيعي المستوى في الأمن السياسي لهم حق معرفة مواعيد هذه التحقيقات وأوقات نقل العناصر

من تظاهرات عدن (رويترز)



## السلطة اليمنية تضرب الوساطة: ثلاثة قتلى ومئات الجرحى

يبدو أن قوّات الأمن اليمنية مصرّة على التصعيد، ضاربة عرض الحائط بمساعي الوسطاء الخليجيين واجتماعهم أمس مع وفد حكومي يمني في أبو ظبي، إذ قتل ثلاثة على الأقل وسقط مئات الجرحى، فيما اجتمع مجلس الأمن لبحث أزمة اليمن

شهد اليمن أمس تظاهرات عدة شملت مدن صنعاء وتعز وشبوة، وسط إصرار قوات الأمن الموالية للرئيس علي عبد الله صالح على إسالة المزيد من الدماء، إذ سقط ثلاثة شهداء ومئات الجرحى، وذلك قبيل بدء اجتماع

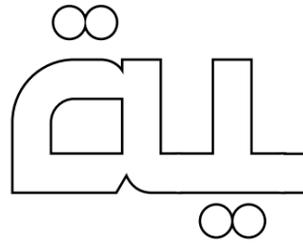
وفي السياق، أعلن مصدر دبلوماسي غربي أن اجتماعاً للاتحاد الأوربي ووزراء دول مجلس التعاون الخليجي



متظاهرون طالبوا باسقاط صالح في تعز أمس (خالد عبد الله - رويترز)

سيبحث في أبو ظبي تطورات الأزمة اليمنية، وعملية تنفيذ المبادرة التي تقدمت بها دول الخليج. وسيخصص

# بداية النهاية



اسمه، أن الهجوم على السجن استمر نحو ساعة، جرى خلاله تبادل إطلاق النار بكثافة، من غير أن يدفع العناصر الأمنية الموجودة في المباني المجاورة له إلى التدخل لحسم المواجهة. وقد تمكن

تنظيم «القاعدة» من تحرير عناصره، فيما لم يعلن بدقة عن أرقام القتلى الذين سقطوا في هذه المواجهة. أما الجماعات السلفية، فقد استخدمها النظام، قبل نحو شهر ونصف، لمهاجمة

بعض الحانات الموجودة في منطقة «التواهي» بغرض إرسال برقية إلى الأوساط المدنية واليسارية هناك عن شكل النظام الذي سيحل بدلاً من نظام الرئيس صالح إذا رحل.

## الوقوع في الفخ

في تلك الواقعة التي حصلت بداية شهر آذار، تمكنت السلطات من استخدام عناصر من تلك الجماعات السلفية كورقة خرقته سريعاً بعد الانتهاء من استخدامها. فقد صنع ذلك الفخ عن طريق تسريب أممي نجحوا في إيصاله إليهم يقول إن الوقت قد صار مناسباً لمهاجمة الحانات التي تباع المشروبات الكحولية للمواطنين، وتقع إحداها مقابل أحد المساجد المبنية حديثاً، أي بعد إنشاء حانة «البحارة» بوقت طويل، التي تقع إلى جوارها حانة «نشوان» التي ارتبط اسمها بوجود رموز كبيرة من اليسار العربي والقومي ومن الأسماء الأدبية الشهيرة التي ارتبط صعوبتها بفترة حكم الحزب الاشتراكي اليمني للجنوب، بما كان يتيح من بيئة حرة وملائمة لحياة تناسب هؤلاء الأدباء. ومن هنا يمكن التقاط المعنى الرمزي في سقوط وإحراق مثل هذه الحانة بالنسبة إلى هذه الجماعات التي لطالما عدت نظام الحزب الاشتراكي نظاماً مارقاً وملحداً وتعاملت معه على هذا الأساس. ونجاحها في إغلاق مثل هذه الحانات إنما يأتي في سياق تحقيقها لثأر قديم يبدو أنه لا يزال حياً في داخلها.

وبالفعل نجحت عناصر تلك الجماعة السلفية في مهاجمة حانتي «البحارة» و«نشوان»، ولم يكتفوا بعملية تدمير المبنى وتحطيم ما كان بداخله من بضاعة، بل أحرق المبنى في عملية أظهرت عمق ذلك الثأر الراقد في قلوبهم وقد تمكنوا من إيقافه. ورغم وقوع الحانتي في المنطقة التي ذكرت حدودها ونوه بحصانتها،



## الجماعات السلفية المنتشرة في مديرية التواهي لا ترتبط بالأجهزة الأمنية بأي شكل من الأشكال

## يلعب نظام صالح على ورقة الحرب الأهلية بين أفرقاء الحزب الاشتراكي

تكرار حوادث تلك الأيام الدامية إذا رحل الرئيس علي صالح. لا يزال نعمان (اسم مستعار) يتذكر جيداً ذلك الصباح الذي حمل خبر اندلاع الحرب الأهلية بين أفرقاء الحزب الاشتراكي اليمني، وسماعه أصوات المدافع التي كانت تحتل الشوارع ولا تترك للشخص فرصة لسماع صوت من يجلس إلى جواره. ويقول «كنت في العشرين من عمري يومها، لكنني كلما تذكرت ذلك اليوم اعتقدت أنه لم يغادرنا بعد». ويؤكد نعمان، المولود في مدينة عدن من أسرة أصيلة فيها، أن هذا ليس شعوره وحده فقط، «بل هو شعور غالبية الناس هنا ممن عاشوا تلك الأيام».

وما يثير الرعب في نفوس البعض هنا، إضافة إلى ذكرى تلك الحرب الأهلية «البشعة»، تأكيد الأنباء التي تقول إن أعوان الرئيس علي عبد الله صالح يوزعون أسلحة على كوادر حزب المؤتمر الشعبي العام: «إنهم يشيعون في صفوفهم أن ثورة الشباب الحاصلة اليوم تضع من ضمن أهدافها اجتثاث كوادر المؤتمر الشعبي، كما حصل تماماً مع كوادر الحزبين الحاكمين في تونس ومصر».

كذلك يخشى نعمان الأخبار التي تتجه نحو القول إن «ثورة الشباب اليمنية» قد جُيرت لحساب قوى محددة وجماعات كانت حتى وقت قريب على علاقة وطيدة بنظام الرئيس علي عبد الله صالح، واستطاعت الانخراط في صفوف الثورة، وذلك «من أجل تحقيق غايات في نفوسها من أهمها الانتقام من الرئيس صالح شخصياً وتصفية حسابات خاصة عالقة بينها وبينه». ويضيف أن هذا الأمر هو ما يثير الرعب في نفوس مواطنين اكتفوا بنار هذه الصراعات التي تعتمد على الانتقام دافعاً لها، لا تحقيق مسألة التغيير وإحداث واقع أفضل بدلاً من السابق. ويختم نعمان قائلاً: «اعتقد أن كلفة هذا التغيير وقتها ستكون باهظة جداً».

استمرت عملية الهجوم من الساعة العاشرة مساءً وانتهت في الخامسة من اليوم التالي، وكل هذا تحت نظر تلك الأجهزة الأمنية الكثيرة الموجودة بالقرب من المكان. ولكن في حركة ارتدادية، ومن أجل إيصال رسالة أمنية أخرى من أجهزة السلطة، أعلن تنفيذ حملة للقبض على كل المشاركين في الهجوم، وقد جرى ذلك في وقت قبائي، بمساعدة أجهزة التصوير التي كانت داخل الحانتي. وبعد هذا، أعلن أيضاً أن السلطات عوّضت مالكي الحانتي مادياً، في إشارة إلى أن السلطة لا تزال ممسكة بأمور المديرية والمدينة، وأنها الوحيدة القادرة على تسيير أمورها.

## 13 كانون الأول مرة أخرى

يلعب نظام الرئيس علي عبد الله صالح جيداً على ورقة تاريخ الحزب الاشتراكي اليمني، وخصوصاً مسألة الترداد الدائم والتذكير بما حدث في واقعة الحرب الأهلية بين أفرقاء الحزب الاشتراكي في كانون الثاني 1986 في مدينة عدن. وتكاد علامات الفرغ والخوف تقفز من أعين الذين عاشوا تلك الأحداث واكتفوا بنارها، وهم يخشون من إمكان

## شباب الثورة دعوا إلى مسيرات مليونية في جميع المحافظات تحت اسم «مسيرة شهداء الثورة»

محافظه شبوة (جنوب شرق اليمن) مع تواصل الاعتصامات المطالبة بإسقاط نظام صالح، للتحديد بقمع قوات الأمن للمتظاهرين، ورفض خطاب صالح الأخير الذي دعا فيه إلى «منع الاختلاط».

وإلى مدينة الحديدة (غرب)، أطلق محتجون يطالبون برحيل صالح «حملة نظافة» لنزع صور الرئيس اليمني من المقار الحكومية والشوارع العامة.

وقال «شباب الثورة» في بيان إن «الحملة ستستمر حتى يرحل النظام الذي أصبحت أيامه معدودة». كذلك، دعا المجلس التنسيقي لشباب الثورة إلى الخروج في مسيرات مليونية في كل محافظات الجمهورية تحت اسم «مسيرة شهداء الثورة»، وذلك تخليداً لذكرى سقوط أول شهيد في الثورة.

(يو بي أي، رويترز، أ ف ب، الأخبار)

من جهة أخرى، قالت مصادر لـ«التغيير» إن «قيادات مؤتمريه بدأت تمارس ضغوطاً غير عادية في محاولة لحشد أكبر عدد ممكن من مؤيدي الرئيس»، مشيرة إلى أن «المحافظ حمود الصوفي حصل على 126 مليون ريال لتوزيعه على مديريات تعز». كذلك، خرجت مسيرات حاشدة في

تقاطع «كنتاكي» وتعود إلى ساحة التغيير.

وفي مدينة تعز، أطلقت القوات الأمنية النار أيضاً على آلاف المتظاهرين المناهضين للنظام، ما أدى إلى سقوط قتيل وعدد من الجرحى.

وقال شهود عيان ومصدر طبي إن قوات الأمن أطلقت النار عشوائياً على المحتجين الذين كانوا يتظاهرون في حي وادي القاضي للمطالبة بسقوط النظام.

وبحسب موقع «التغيير»، تشهد المحافظة منذ مساء أمس توتراً شديداً نتيجة انعدام مادة الغاز المنزلي، ما دفع بمجموعة من الشباب للنزول إلى الشوارع وقطعها احتجاجاً على عدم توفر مادة الغاز، حيث أحرقوا إطارات السيارات. وشهد شارع العواضي (وسط المدينة) ليلة أمس إطلاق رصاص من رجال الأمن على المحتجين المطالبين بتوفير مادة الغاز لتفريقهم.

وأعلن دبلوماسيون قبيل بدء الاجتماع أن المجلس ينوي مناقشة الوضع في اليمن في اجتماع سيشمل عرضاً للوضع من مسؤول بارز من إدارة الشؤون السياسية في الأمم المتحدة.

في هذا الوقت، استبقت القوات اليمنية لقاء الوسطاء الخليجيين مع الحكومة، بالدم، إذ قتل شخصان على الأقل وأصيب المئات، عندما أطلقت قوات الأمن الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع على مسيرة ضمت مئات الآلاف في العاصمة صنعاء. وجاءت المسيرة شارع الستين حتى وصلت إلى منطقة قريبة من تقاطع الزبيري، حيث اعتراضها مئات من أفراد الأمن المركزي و«بلاطجة» مسلحون يقفون خلفهم. وقال مراسل موقع «المصدر أونلاين» إن قوات الأمن منعت المتظاهرين من التقدم، حيث كان مقرراً للمسيرة أن تمر من شارع الزبيري حتى

الاجتماع، بحسب بيان الأمانة العامة لمجلس دول الخليج، «لاستكمال بحث تطورات الأوضاع في اليمن، في ضوء ما اتفقت عليه دول مجلس التعاون في اجتماع المجلس الوزاري في دورته الاستثنائية التي استضافتها العاصمة السعودية الرياض خلال الأيام الماضية».

وستجرى اتصالات مع الحكومة والمعارضة اليمنية في إطار ما تضمنته المبادرة الخليجية من مبادئ بغية حل الأزمة اليمنية الراهنة. وفي السياق، التقى الرئيس الدوري لأحزاب المعارضة اليمنية «اللقاء المشترك»، ياسين سعيد نعمان، سفراء الاتحاد الأوروبي والقائم بأعمال بعثة الاتحاد لدى صنعاء، وبحث معهم مبادرة دول الخليج لحل الأزمة اليمنية.

كذلك، اجتمع مجلس الأمن في وقت متأخر من ليل أمس لبحث الوضع في

# الدريكتا تورييات العرب

## المرأة في مرمى الإهانات والاعتقال والتنكيل

لم تخرج المرأة من دائرة الممارسات التعسفية التي قامت بها السلطات في المرحلة الأخيرة، فالاعتقال والتعذيب لا يفرقان بينها وبين الرجل، أما في ما يتعلق بالأسباب، فقد تكون مجرد الدعوة إلى التظاهر كافية



«حرائر ضي السجون»

حياته بنحو طبيعي، حتى الطعام صار صعباً وعسيراً على أنثائهم، هكذا يتحدث زوج إحدى المعتقلات. ويضيف أن زوجته تعاني من أمراض ونحاج إلى تناول الأدوية يومياً و بانتظام، وأن السلطات الأمنية اتصلت به بعد ليلة من اعتقالها طالبة أن ترسل لها ملابس خاصة. ولما توجه إلى مبنى التحقيقات الجنائية في منطقة العدلية لتسليمهم بعض الملابس والأدوية، رفضت السلطات تسليم الأدوية. ويعيش الزوج قلقاً شديداً، خوفاً من تدهور حالتها الصحية. أما عن عمليات الاعتقال، فهي مشابهة لما يتعرض له الرجال من حملات المدهامة والاعتقال. طريقة المدهامة الوحشية للمنازل والتكسير والتخريب لمحتويات المكان، هي عادة أصبح يتلذذ بها رجال الأمن.

حتى التحقيق معهم يقوم رجال، والشرطة النسائية غائبة عن الأمر. ورصدت «الأخبار» أكثر من حادثة تحقيق تعرضت خلالها المعتقلات للضرب، وخصوصاً المدرسات اللواتي أخلى سبيلهن، إذ أكد أنهن تعرضن للضرب المبرح على أيدي المحققين.

إحدى الطالبات التي أفرج عنها بعد اعتقال ليومين، قالت إنها «تعرضت للضرب الشديد، وخيرت بين سب رموز دينية أو اغتصابها». وتشير المصادر إلى أن كل النساء اللاتي تعرضن للاعتقال لم يسمح لأهاليهن بزيارتهم.

وعند نقاط التفتيش، وثق حقوقيون عدداً كبيراً من الانتهاكات. إحدى البحرينيات أوقفها جندي سعودي عند نقطة تفتيش وطلب منها ركن سيارتها جانباً والانتظار، وبعد ساعة كاملة من الانتظار دخل السيارة وبدأ تفتيشها والتحرش بها، ما دفعها للصرخ، وعلى الفور جاء جنود آخرون وأخرجوا زميلهم من السيارة.

الإهانات لا تتوقف. في إحدى القرى كتب على أبواب البيوت أن بناتكم هن بنات المتعة.

وعن أسباب الاعتقال فهي متعددة ومختلفة. أبرز سبب لاعتقال الطاقم الطبي كان مساعدة الجرحى إثر العمليات العسكرية التي قام بها الجيش البحريني في 17 شباط، ومهاجمة رجال الأمن دوار اللؤلؤة في ما صار يعرف بأحداث المرفأ المالي، والهجوم الذي شنته قوات «درع الجزيرة» والجيش البحريني في عملية «تطهير» الدوار، التي منع الطاقم الطبي فيها من مداواة الجرحى.

أما مدرسة المرحلة الابتدائية، أمينة عبد النبي، فكانت تهمتها السماح للطلاب برسم دوار اللؤلؤة في كراساتهم المدرسية، وعدم التبليغ عنهم. وكان ذنب خاتون السيد التي اعتقلت من مركز الدير الصحي أنها امتلكت هاتفاً محمولاً من طراز بلاك بيري.

هذه عينة بسيطة من أسباب الاعتقال. ولهذا يرى البحرينيون أن اعتقال النساء هذه المرة يختلف عن المرات السابقة (التسعينيات)، فيما مشاعر الغضب والغصة سوف تبقى في قلوب البحرينيين لفترة طويلة جداً.

سجلت المعارضة البحرينية الأسبوع الماضي باسم «الحرائر في السجون». وقد أقيمت عدة فعاليات لرفع الظلم عن النساء البحرينيات وما يجري عليهن. وناشدت المعارضة وناشطون حقوقيون، المنظمات الحقوقية العالمية التدخل للإفراج عن السجنيات. ورفعوا شكوى ضد الانتهاكات التي تعرض لها النساء، إلا أنه حتى اللحظة لم تجد هذه المناشدات أذناً صاغية لإيقاف الحملة الأمنية ضد النساء.

ويشير أحد الحقوقيين إلى أنه لم تحصل امرأة عربية على عذاب كالذي تعانيه البحرينيات، مستشهداً بما قاله الشيخ عيسى قاسم (الصورة) في إحدى خطبه بأن «المصريات والتونسيات شاركن بشجاعة في ثورتهم بلديهما، لكنهن لم يتعرضن لما تعرضت له البحرينيات». وتقول ناشطة «نحن ندفع ضريبة كبرى، فقد أسقطوا أي حزمة لنا كنساء، فنحن أصبحنا رهائن ومعذبات، وهذه هي قصصنا».

ليست كل المعتقلات شيعيات، مع ندى طبيبات أخريات اعتقلن بينهن نهاد الشيراوي التي تنتمي إلى الطائفة السنية. كل ذنبها أنها أشرفت على علاج عبدالرضا بوحمد، قبل أن تظهر في صورة تحتضن زميلتها وتبكي عقب إعلانها وفاة بوحمد بعد أيام من محاولتها المستميتة لإنقاذه.

وهناك غيرهما، خلود الدرازي رئيسة قسم التوليد في مجمع السلمانية الطبية، ورولا الصفار، رئيسة جمعية التمريض. أسماء وراء قضبان السجون. وهناك شاعرة شابة، هي آيات القرمزي، اعتقلت إثر إلقاءها قصيدة في دوار اللؤلؤة تهجو فيها رئيس الوزراء. وطلب من أهلها بعد ذلك تقديم بلاغ أنها مفقودة، لكن بعد أسابيع اتصلت لتقول كلمتين فقط «أنا بخير». اتصال لم يطمئن أهلها بالطبع، فلا أحد يعلم ما يجري للابنة، حيث تحدثت شائعات عن «تعرضها للتعذيب الشديد».

وقبل أيام، اعتقلت السلطات في الوقت نفسه 3 مدرسات وهن يقمن بواجبهن في تدريس الفتيات اللواتي أصبن بحالات هلع وإغماء، نتيجة مدهامة القوات الأمنية للفصول الدراسية.

«لا أحد فينا يملك الروحية لمزاولة

وممرضات وناشطات، وصولاً إلى نساء لا ذنب لهن سوى انتمائهن للمذهب الشيعي.

النصيب الأوفر من الاعتقال كان للطاغم الطبي في المرتبة الأولى والتعليمي في المرتبة الثانية، إذ حصلت «الأخبار» على قائمة ضمت ثلاثين امرأة، كان منهن 11 معتقلة من الطاقم الطبي، ما بين طبيبة وصيدلانية وممرضة، 6 مدرسات بينهن نائبة رئيس جمعية المعلمين التي صدر قرار بحلها من وزارة التنمية الاجتماعية.

وتقول مصادر مطلعة لـ «الأخبار» إن «السجينات موزعات على سجنين، سجن إدارة التحقيقات الجنائية، وهو سجن سيئ الصيت، إضافة إلى مركز شرطة مدينة عيسى، وهناك معلومات عن سجينات في حالة صعبة بسبب التعذيب».

ندى ضيف، شابة بحرينية تعمل طبيبة، تحدثت مرة واحدة إلى قناة «الجزيرة» الفضائية، وظهرت تكراراً على بعض القنوات الفضائية الناطقة بالإنكليزية، إضافة إلى وجودها في دوار اللؤلؤة. أفعال جعلتها في موقع المتهم، وكانت كافية لاعتقالها بعد إعلان حالة السلامة الوطنية (الطوارئ)، وهي المرأة الوحيدة التي لم تقر السلطات حتى الآن بوجودها في المعتقل.

المنامة - أحمد صابر، حسين الدرازي

تدفع المرأة البحرينية ثمن مشاركتها في دفع حركة «14 شباط»، باتت أكثر من 30 امرأة يقبضن في السجون. العشرات يتعرضن للضرب والإهانة والتهديد الذي وصل إلى حد الاعتصاب، أما الأظلم فكان المس بالكرامة الجماعية، فخرجت أصوات المتطرفين لتنتهجن بـ «فتيات المتعة».

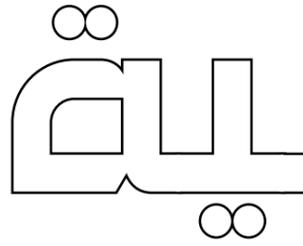
واعتقال النساء في البحرين لأسباب سياسية ليس بالشيء الجديد، حدث ذلك من قبل في تسعينيات القرن المنصرم، أثناء ما صار يعرف اليوم بـ «انتفاضة الكرامة»، لكن الأمور لم تصل إلى ما وصلت إليه في 2011. نساء معتقلات لأسباب مختلفة، أقلها امتلاك هاتف خلوي يحوي على رسالة نصية تدعو إلى تظاهرة.

وعدد النساء المعتقلات في البحرين تآكد من خلال إحصائيات رسمية يجريها مركز البحرين لحقوق الإنسان، برئاسة الحقوقي نبيل رجب، وهو رقم كبير مقارنة بعدد سكان البحرين الذين لا يتعدون 600 ألف نسمة. والمعتقلات البحرينيات هن خليط من مدرسات وطبيبات



ونالت النساء حصتهن من الشهادة أيضاً مع بهية العريضي (جيمز لولار دوغان - رويترز)

# بداية النهاية



## المعارضة البحرينية لفيلتمان: لن نرفع الراية البيضاء

الإدارة الأميركية بعد سماعها موقف المعارضة.

وذكر مصدر معارض مطّع لـ«الأخبار» أن أمن الأمين العام للـ«الوفاق» الشيخ علي سلمان، الذي لم يحضر لقاء فيلتمان، أضحى في دائرة الخطر، من دون إعطاء المزيد من التفاصيل. وتعطي هذه المعلومة دلالة على أن هناك في دائرة ما تهددات بتصفيات جسدية تحصل، قد تدخل البحرين في نفق اللاعودة النهائية بين النظام والشعب.

بالتزامن مع زيارة فيلتمان، تقوم ممثلة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاترين أشتون بجولة خليجية بدأتها من الرياض أول من أمس، على أن تختتمها الخميس في البحرين.

وقد أكد مصدر حكومي سعودي أن دول الخليج تتخذ ما يناسبها من القرارات التي تحفظ أمنها وحمايتها من التدخلات الخارجية، وأنها تطالب دول الاتحاد الأوروبي بالقيام بواجباتها تجاه ما يحصل في فلسطين، قبل الحديث عن الوضع البحريني.

وقال لصحيفة «الوطن» إن موقف أشتون معروف مسبقاً من خلال البيان الذي أصدرته في آذار الماضي، والذي اتخذت فيه مواقف تفتقر إلى الفهم العميق للأوضاع الأمنية والإقليمية.

وكانت أشتون قد أصدرت بياناً أعربت فيه عن «قلق بالغ إزاء التقارير الواردة عن أعمال العنف الخطيرة في شوارع البحرين وإشارات تزايد التوتر الطائفي». وأكدت أن «الحوار هو السبيل الوحيد لحل الأزمة الراهنة».

والتقت أشتون في الرياض الأمين العام لمجلس التعاون عبد اللطيف بن راشد الزياني، وتناولت معه الوضع

يبدو أن الحراك السياسي الذي تشهده البحرين هذا الأسبوع باستقبالها موفدين غربيين، يشير إلى توجه دولي نحو زيادة الضغط على الدول الخليجية، من أجل وقف حملة القمع على المعارضة وصياغة حل للأزمة

المنامة - أحمد صابر

أعلنت المعارضة البحرينية أمام مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، جيفري فيلتمان، أنها لن ترفع الراية البيضاء، أو توقع على أوراق الاستسلام نيابة عن الشعب.

جاء هذا الموقف خلال اللقاء الذي جمع فيلتمان، في بيت السفير الأميركي في المنامة، بممثل واحد عن المعارضة هو النائب المستقيل عن كتلة «الوفاق» خليل المرزوق، الذي أوصل رسالة المعارضة إلى الأميركيين، بأن لا حل عسكرياً سينتهي المطالب، وأن الحل السياسي فقط سيكون سبيلاً للخروج من الأزمة.

بدوره، عبّر فيلتمان عن صدمة إدارته بالطريقة الدموية التي تُدار بها البحرين حالياً، وسأل عن الدور الممكن الذي يمكن واشنطن القيام به في ظل هذا الوضع، وهنا ردّ خليل المرزوق «انصحو أصدقاءكم بضرورة إنهاء هذه الحملة لأنها لن تنفد»، بحسب ما ذكرت مصادر المعارضة لـ«الأخبار». ولم تشر المصادر إلى أي أفكار طرحها فيلتمان خلال اللقاء، وفضلت إعطاء فرصة لتبين ما سيؤول إليه موقف

في البحرين، إضافة إلى الموضوعات المطروحة على جدول أعمال الدورة 21 للمجلس الوزاري الخليجي الأوروبي المشترك، التي ستعقد اليوم في أبو ظبي.

وفي موقف لافت، أعلن السفير البريطاني لدى السعودية، السير توم فيليبس، أن «بلادنا تشجع على ضرورة استمرار الحوار بين الحكومة البحرينية وشعبها للإعداد لمستقبل ناجح»، لكنه وافق على أن من حق البحرين الاستعانة بقوات من دول مجلس التعاون الخليجي، مشيراً إلى أن بلاده تشارك في القلق من التأثير الإيراني في أحداث البحرين والمنطقة.

ومن طهران، نقلت وكالة أنباء «فارس» عن رئيس مجلس الشورى علي

«أندبندنت»: السلطان البحرينية المدعومة سعودياً تدمر المساجد والمآتم الشيعية لإثارة الفتنة المذهبية

النظام مع البحرين في كراتشي قبل أيام (فريد خان - أ ب)



التي اتخذت حكومات الدول الأعضاء في الاتحاد مطلع الشهر الحالي، ووقع دبلوماسيون من هذه الدول في الأيام الأخيرة وثيقة من 61 صفحة عن مفهوم العمليات التي تحدد السيناريوات المختلفة للبعثة داخل ليبيا وحولها. وأشارت الصحيفة إلى أن التخطيط للمهمة العسكرية جرى في مكتب الممثلة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد، كاترين أشتون، فيما يعمل مسؤولون في الاتحاد على وضع (الخطة 1) عن التعليمات العملية التي من شأنها أن تحدد حجم القوة ومعدات وقواعد مشاركتها في العمليات القتالية.

ونسبت «الغارديان» إلى مسؤول في الاتحاد قوله إنه «اتفق على العملية وصارت مستعدة للانطلاق، عندما نحصل على موافقة من الأمم المتحدة».

إلى ذلك، ذكرت قناة «الجزيرة» أن قوات القذافي قتلت بقذائفها أكثر من 110 أشخاص في جبل نفوسة.

(رويتز، أ ف ب، يو بي أي)

للخارجية أن هذا الفريق «سيقدم المشورة إلى المجلس الوطني الانتقالي بشأن طريقة تحسين بني تنظيمه العسكري ووسائل اتصالاته وقدراته العملاقية، وبشأن أفضل الوسائل لتوزيع المساعدة الإنسانية والطبية». وأضاف البيان أن الجنود البريطانيين لن «يشتركوا في تدريب قوات المعارضة أو تسليحها» ولن يشاركوا في إعداد أو تنفيذ عمليات

المجلس». وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية قد ذكرت أن القوات العسكرية، التي يبلغ عددها أكثر من 1000 جندي، ستُنشر لضمان وصول إمدادات الإغاثة، ولن تشارك في العمليات القتالية، لكن سيؤذن لها بالقتال إذا ما تعرضت هي أو عملياتها الإنسانية للتهديد. وستعمل على تأمين الممرات البحرية والبحرية داخل البلاد، حسبما أكد مسؤول في الاتحاد الأوروبي.

وأضافت أن قرار إعداد المهمة العسكرية التي أطلق عليها اسم «قوة الاتحاد الأوروبي في ليبيا»،

سيحضر معه معلومات دقيقة عن أهداف عسكرية داخل مصراتة».

وفي الوقت الذي يدور فيه الجدل حول ما نشرته «الغارديان» عن خطط الاتحاد الأوروبي لنشر قوات عسكرية في الجماهيرية، أعلن وزير الخارجية الفرنسي، ألان جوبيه، معارضة بلاده لإرسال قوات فرنسية إلى ليبيا لكسر

لندن تبعث مستشارين للمعارضة وباريس ترفض إرسال قواتها

الجمود العسكري في الصراع الدائر هناك.

وقال جوبيه إن الوضع العسكري في ليبيا «صعب» و«ملتبس»، وإن الغرب أساء تقدير قدرات القذافي على تكيفه وتكتيكاته، رداً على التدخل العسكري لحلف شمالي الأطلسي.

في هذا الوقت، أعلن وزير الخارجية البريطاني، وليام هيج، أن لندن ستُرسل مستشارين عسكريين لدى المجلس الوطني، موضحاً في بيان

وكانت وزيرة الخارجية الأوروبية، كاترين أشتون، قد أعلنت في القاهرة أمس، أن «موقف الاتحاد الأوروبي واضح جداً، على العقيد معمر القذافي الانسحاب فوراً»، فيما ذكر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أثناء زيارة للعاصمة الصربية بلغراد، أن «مجلس الأمن لم يهدف قط إلى إطاحة النظام الليبي»، مضيفاً: «كل هؤلاء الذين يستخدمون حالياً قرار الأمم المتحدة لهذا الغرض ينتهكون تفويض الأمم المتحدة».

إلى ذلك، يجتمع الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، مع عبد الحليل في باريس اليوم، بينما تحاول القوى الغربية كسر حالة الجمود الراهنة في الصراع الدائر في ليبيا منذ شهرين.

وقال مصدر مقرب من المعارضة الليبية إن عبد الحليل سيطلب من حلف شمالي الأطلسي تصعيد ضربه الجوية، وقد يقدم قائمة بأسماء مسؤولين في طرابلس يمكن أن تتعامل معهم المعارضة في حال رحيل القذافي.

وقال المصدر: «مصطفى عبد الحليل

## خطط أوروبية لنشر قوات عسكرية في ليبيا

أكد المجلس الوطني الانتقالي الليبي أنه سيطور تعاوناً، و«خصوصاً مع إيطاليا وفرنسا وقطر» التي اعترفت بحركته، فيما ذكرت صحيفة «الغارديان» أن الاتحاد الأوروبي وضع خطاً لعمليات نشر قوات عسكرية في ليبيا، لكنه يحتاج إلى موافقة الأمم المتحدة على ما يمكن أن تكون أخطر عملية، وأكثرها إثارة للجدل تتخذها بروكسل.

وقال رئيس المجلس الوطني، مصطفى عبد الحليل، في ختام لقاء مع وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني في روما: «سيكون هناك تعاون وروابط صداقة، وخصوصاً مع إيطاليا وفرنسا وقطر (الدول التي اعترفت بالمجلس محاوراً شرعياً في ليبيا)، ثم مع دول صديقة أخرى مثل بريطانيا والولايات المتحدة»، مؤكداً أن الدول الثلاث «لن تندم على ذلك».

وخلال زيارته لمقر منظمة «سانت إيجيديو» الكاثوليكية الإيطالية في روما، أكد عبد الحليل أن العقيد القذافي «لن يتخلى أبداً عن الحكم إلا بالقوة».

## عملية التسوية

# الغرب لنتنياهو: المفاوضات أو الاعتراف بفلس

## عباس مصر على الذهاب إلى الأمم المتحدة ويرفض دولة بحدود مؤقتة



عباس يلتقي رئيس الحكومة التونسي ويؤكد لجوءه إلى الأمم المتحدة للاعتراف بالدولة الفلسطينية (حسن دريدي - أ ب)

يضيق الخناق أكثر فأكثر حول عنق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بعدما هدده دبلوماسيون بالاعتراف بالدولة الفلسطينية إذا لم يقدم خطة لاستئناف المفاوضات، في وقت كشفت فيه برقيات «ويكيليكس» عن مساندة أميركية قوية لإسرائيل من خلال التستر على جرائمها

واشنطن - محمد سعيد



**عباس: رفض الاعتراف بالدولة الفلسطينية سيكون مخيباً للأمال**



رفض بان توصية رئيس اللجنة بإجراء تحقيق إضافي. في المقابل، أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس عزمه على التوجه إلى الأمم المتحدة في أيلول المقبل للمطالبة بالاعتراف بدولة فلسطينية على حدود عام 1967. وقال في مقابلة مع صحيفة «الإيام» الفلسطينية في عددها الصادر أمس: «أسأل نفسي

حذر دبلوماسيون غربيون، بحسب صحيفة «لوس أنجلوس تايمز»، رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، من أنه إذا لم يقدم خطة واضحة لاستئناف محادثات التسوية مع السلطة الفلسطينية، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية منذ حزيران عام 1967، فإن اللجنة الرباعية قد تعترف رسمياً بدولة فلسطينية على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وتزامنت هذه التحذيرات مع إعلان البيت الأبيض، في بيان، أن الرئيس باراك أوباما اتصل الاثني الماضي بنتنياهو هاتفياً، لتهنئته بعيد الفصح اليهودي، فبحثا الجهود الهادفة إلى التقدم في عملية التسوية في المنطقة، واتفقا على استمرار التواصل الوثيق بينهما بشأن مجموعة القضايا التي تواجهها الولايات المتحدة وإسرائيل. وقال البيان إن «الاثنين ناقشا التعاون الأميركي - الإسرائيلي بشأن مكافحة الإرهاب، وأفضل الطرق للمضي قدماً في عملية التسوية، و«العنف الأخير بالقرب من قطاع غزة»، مضيفاً أن نتنياهو أعرب خلال الاتصال عن «شكره التام لتمويل نظام الدفاع المضاد للصواريخ (القبة الحديدية) الذي اعترض صواريخ عدة كانت تستهدف مناطق سكنية إسرائيلية».

ونقلت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» عن دبلوماسي غربي في إسرائيل قوله إن «الإسرائيليين يواجهون القليل من الضغط في الطريقة التي تسير بها الأمور، والناس بدأوا ينظرون إلى الولايات المتحدة للقيام بعمل ما».

في هذا الوقت، أظهرت وثائق دبلوماسية سربها موقع «ويكيليكس» مدى الضغط الذي تمارسه الولايات المتحدة على الأمم المتحدة لمصلحة إسرائيل، حيث يسعى الدبلوماسيون الأميركيون إلى حماية قوات الاحتلال من أي تدقيق خارجي لعملياتها خلال عدوانها على قطاع غزة عام 2008. وتظهر البرقيات التي نشرتها مجلة «فورين بوليسي» على موقعها الإلكتروني أول من أمس، أن الولايات المتحدة وإسرائيل حصلتا على دخول مميز إلى تداولات داخلية سرية في الأمم المتحدة في لجنة تحقيق مستقلة بشأن حرب غزة. وقالت إحدى البرقيات إن سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، سوزان رايس، حثت الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، على الاعتراض على توصية من اللجنة المعنية في مراجعة الوضع في غزة، لإجراء تحقيق شامل في جرائم ارتكبتها القوات الإسرائيلية والمنظمات الفلسطينية المسلحة.

وفي برقية أخرى، حذرت رايس رئيس المحكمة الجنائية الدولية سانغ هيون سونغ، من أن التحقيق «بجرائم إسرائيلية مزعومة» قد يزعزع ووقوف الولايات المتحدة إلى جانب المحكمة. وخلال لقائها وزير الخارجية الإسرائيلي أفينغور ليرمان في 21 تشرين الأول عام 2009، أكدت رايس أن الولايات المتحدة بذلت كل جهدها لجعل تقرير غولدستون من دون فعالية. وقبل يوم من إصدار اللجنة توصياتها في 5 أيار عام 2009 بإجراء تحقيق شامل في انتهاك الجيش الإسرائيلي والمسلحين الفلسطينيين لحقوق الإنسان، أجرت رايس اتصالات ببيان لتشتكي من أن التحقيق ابتعد عن التفويض الممنوح له حين طالب بإجراء تحقيق شامل. وفي اليوم التالي،

فسنرفع العدد إلى 140 أو 150 دولة. حتى الدول الأوروبية التي لا تعترف بنا تقبل أن تكون هناك دولة فلسطينية، مثل بريطانيا وفرنسا وإسبانيا». واستبق عباس خطاب نتنياهو المتوقع نهاية أيار المقبل أمام الكونغرس الأميركي، لطرح أفكاره بخصوص عملية السلام، برفضه لأي طرح متعلق بدولة فلسطينية

على الإيفاء بوعده أم لا». ورأى عباس أن رفض الأمم المتحدة الاعتراف بالدولة الفلسطينية «سيكون مخيباً للأمال؛ لأننا جاهزون للتعرف بنا قبل السودان». ورأى أن «ما يشجعه رفاقه، قبل أن يطلق النار على نفسه»، مضيفاً أن «ثلاثة من عناصر الأجهزة الأمنية أصيبوا بجروح متوسطة خلال عملية حصار ودهم المنزل الذي تحصن فيه المطلوبون الثلاثة». وقال مصدر أمني إن الأجهزة الأمنية اعتقلت ثلاثة من أعوان المطلوبين ينتمون إلى جماعة السلفية المتشددة نفسها في مخيم النصيرات.

سؤالاً لمفاوضات جارية، وجميع الأبواب موصدة إلى أين يجب أن أذهب؟ هل أذهب إلى الجامعة العربية أم منظمة المؤتمر الإسلامي أم دول عدم الانحياز. سألني إلى الأمم المتحدة؛ لأن الرئيس (الأميركي باراك) أوباما قال إنه يريد رؤية دولة فلسطين بحدود كاملة في الأمم المتحدة في أيلول. سألني لأسأله إذا ما كان قادراً

في أيلول. سألني لأسأله إذا ما كان قادراً

## غزة

## «حماس» تدهم قتلة أريغوني: مصرع اثنين واعتقال ثلاثة

## مقاله ودل

غزة - قيس صفدي

أعلنت مصادر أمنية ومحلية فلسطينية أن اثنين من المشتبه فيهم الرئيسيين في مقتل الناشط الإيطالي فيتوريو أريغوني قتلوا مساء أمس، فيما أصيب ثالث خلال عملية حصار ودهم لمنزل تحصنوا داخله في مخيم النصيرات، وسط قطاع غزة، نفذتها الأجهزة الأمنية التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة «حماس».

وقالت وزارة الداخلية التابعة لحكومة «حماس» إن عبد الرحمن البريزات، وهو أردني الجنسية، ألقى قنبلة يدوية على رفاقه، أدت إلى إصابتهما بجروح خطيرة وطفيفة، ومن ثم أطلق النار على نفسه. وأكد مصدر أمني مقتل البريزات (22 عاماً) الملقب بمحمد حسان، ورفيقه بلال العمري.

وذكرت مصادر محلية أن المطلوبين رفضوا الاستجابة إلى دعوات الأجهزة الأمنية ومناشدات ذويهم الذين حضروا إلى المكان، في محاولة لإقناعهم بتسليم أنفسهم. فتبادلوا إطلاق النار مع الأجهزة الأمنية التي طوقت المنزل، وأعلنت المنطقة التي يقع فيها «أمنية بالكامل»، وأخلت السكان ونشرت عناصر من القنصاة على أسطح المنازل المحيطة. وأضافت أن «البريزات ألقى القنبلة على رفاقه إثر اتخاذهما قراراً بتسليم نفسيهما، بعد نحو ثلاث ساعات من حصار المنزل، واستعداد الأجهزة الأمنية لاقترامه». وأعلنت وزارة الداخلية في بيان «انتهاء العملية بإلقاء البريزات قنبلة على رفاقه، قبل أن يطلق النار على نفسه»، مضيفاً أن «ثلاثة من عناصر الأجهزة الأمنية أصيبوا بجروح متوسطة خلال عملية حصار ودهم المنزل الذي تحصن فيه المطلوبون الثلاثة». وقال مصدر أمني إن الأجهزة الأمنية اعتقلت ثلاثة من أعوان المطلوبين ينتمون إلى جماعة السلفية المتشددة نفسها في مخيم النصيرات.

وكان البريزات ورفيقاه محمود السلفيتي وبلال العمري قد اختفوا مع اثنين آخرين اعتقلتهما الأجهزة الأمنية، عقب ارتكابهم جريمة خطف فيتوريو (36 عاماً) وقتله يوم الجمعة الماضي. وأعلنت في حينه جماعة سلفية متشددة تسمي نفسها «سرية الصحابي الهمام محمد بن مسلمة»، وتستلهم فكر تنظي «القاعدة»، مسؤوليتها عن خطف فيتوريو، وأمهلت حكومة «حماس» ثلاثين ساعة لإطلاق سراح المعتقلين السلفيين في سجونها، وأبرزهم أمير جماعة التوحيد والجهاد هشام السعيدني المعتقل منذ آذار الماضي، لكنها قتلت الرهينة بعد وقت قصير.

### ناشدت والدته فيتوريو أريغوني «حماس» عدم إعدام قتلة ابنها

ودخل البريزات، الذي يعتقد على نطاق واسع في غزة أنه العقل المدبر لعملية خطف فيتوريو وقتله، القطاع قبل نحو عامين ضمن قافلة برية من قوافل كسر الحصار. وقالت علياء السواعد، والدة عبد الرحمن البريزات، إنه اتصل بها قبل أسبوعين من غزة وأخبرها أنه «ينتظر الفرصة للعودة إلى الأردن»، مضيفاً «عبد الرحمن اتصل بي قبل أسبوعين وطمانني على نفسه وقال إنه ينتظر الفرصة للعودة إلى الأردن بعد أن تهدأ الأمور». وتابعت «لم أرى ابني منذ سنتين، وعلمنا أنه في غزة قبل أقل من ثلاثة أشهر، حيث أبلغنا أنه يدرس

## تقرير

## لا سفير إيرانياً في القاهرة

رغم المناخات الإيجابية التي سيطرت على العلاقات بين مصر وإيران، بعد قطيعة دامت أكثر من ثلاثين عاماً، لا تزال مسألة رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي محل بحث وتشاور بين مسؤولي البلدين من دون بتها

لاستئناف العلاقات. وأضاف «نرى أن تطور العلاقات بين إيران ومصر في مصلحة الشعبين والمنطقة». وأكد أنه «بعد الأحداث في مصر ووصول حكومة السلطة مدعومة من الشعب، أعلن المسؤولون في البلدين أنهما يرحبان باستئناف العلاقات بين البلدين». وفي القاهرة، نفى مصدر مسؤول في وزارة الخارجية المصرية «الأنباء التي أفادت بأن إيران عينت سفيراً لها لدى مصر». وقال «لا صحة إطلاقاً لتلك الأنباء، حيث إن العلاقات بين البلدين قائمة على مستوى رؤساء أقسام رعاية مصالح فقط».

وقطعت إيران علاقاتها الدبلوماسية مع مصر في 1980 بعد الثورة الإسلامية احتجاجاً على اعتراف القاهرة بإسرائيل عام 1979.

وكانت قناة «برس تي في» الإيرانية قد أفادت بأن إيران عينت سفيراً لها لدى مصر للمرة الأولى منذ 30 عاماً هو علي أكبر سيبويه، دبلوماسي مخضرم وابن رجل دين كبير.

كذلك كان وزير الخارجية المصري نبيل العربي قد أعلن في بداية نيسان استعداد مصر لفتح «صفحة جديدة» مع طهران. وأضاف أن «مصر تفتح صفحة

نفت كل من القاهرة وطهران، أمس، التقارير التي تحدثت عن رفع التمثيل الدبلوماسي بين البلدين وتبادل السفراء، تزامناً مع لقاء وزير الخارجية مصر والسعودية في الرياض، حيث كانت إيران في قمة جدول الأعمال.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبهرست، إن «المعلومات حول تعيين سفراء أو قرارات أخرى متسرعة قليلاً، رغم استعدادنا للقيام بخطوات إلى الأمام عندما يكون أشقاؤنا المصريون مستعدين»

جديدة مع جميع بلدان العالم بما فيها إيران»، وهو ما أزعج السعودية التي تعيش حالياً حالة من التوتر المتصاعد مع غريماتها اللدود إيران. وفي هذا السياق، اجتمع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في الرياض مع وزير الخارجية المصري وتباحثا في العلاقات الثنائية والتطورات الراهنة في المنطقة العربية وخصوصاً العلاقة مع إيران. وقالت مصادر مطلعة إن العربي، الذي زار الرياض لساعات، نقل رسالة من

القيادة المصرية إلى الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز. وأضافت أن الفيصل بحث مع العربي «مستقبل العلاقات المصرية - الإيرانية، التي شهدت تحسناً نسبياً خلال الأيام الماضية».

وجرى البحث أيضاً في الوضع اليمني وتطوراته، في ضوء المبادرة التي طرحتها دول مجلس التعاون الخليجي، والتي تدعو الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إلى تسليم السلطة لثأبته وتأييد حكومة وحدة وطنية برئاسة المعارضة. كذلك تطرق المسؤولان إلى «الأوضاع في سوريا وليبيا».

ومن المقرر أن يزور رئيس الوزراء المصري عصام شرف السعودية يوم الاثنين المقبل ليومين، يرافقه عدد من الوزراء.

وتأتي زيارة رئيس الوزراء المصري للسعودية، وهي الأولى له منذ توليه المسؤولية عقب ثورة «25 يناير» التي أطاحت النظام المصري السابق برئاسة حسني مبارك، ضمن جولة له في المنطقة الخليجية بهدف دعم التعاون الاقتصادي، وبحث سبل ضخ رؤوس أموال خليجية في الفترة المقبلة لدعم الاقتصاد المصري.

(يوني أي، أف ب، رويترز)

رسالة من القاهرة إلى الملك السعودي الفيصل بحث مع العربي مستقبل العلاقات المصرية - الإيرانية

## استراحة

## 813 sudoku

		4	7					9
	6		8					5
	9		5	1				6
		9	2	5		8		
1	6					7		2
		3		6	7	9		
7				8	5		1	
9					4		2	
6					3	5		

## حل الشبكة 812

4	8	9	7	5	2	1	3	6
1	6	7	9	3	8	4	2	5
5	2	3	6	1	4	8	9	7
3	7	5	1	8	9	2	6	4
2	9	4	5	6	3	7	1	8
8	1	6	4	2	7	3	5	9
6	4	1	2	7	5	9	8	3
7	5	8	3	9	1	6	4	2
9	3	2	8	4	6	5	7	1

## شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع مقسم إلى 9 خانة صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## مشاهير 813

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائية أميركية-أفريقية مولودة في أوهايو في 18 شباط 1931. فازت بجائزة نوبل في الأدب عام 1993. ترجمت أعمالها إلى اللغة العربية = 4+3+6+7+2+5 = عاصمة جزر القمر ■ 9+11+10+1 = دولة عربية ■ 11+8 = عملة أسبوعية

حل الشبكة الماضية: لميس الحديدية

إعداد  
نعوم  
مسعود

## 813 كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

## أفقياً

1- سراديب محفورة تحت الأرض في العاصمة الإيطالية كان المسيحيون الأولون يجتمعون فيها للصلاة هرباً من الاضطهاد -2- جمهورية على البحر الأسود جنوبي القوقاز أعلنت استقلالها عن جورجيا عاصمتها سوخومي -3- عائلة مخرج سينمائي هندي راحل -وعاء الخمر - مدينة في فلسطين على المتوسط ازدهرت في عهد الجزائر -4- من العملات الإيطالية السابقة قبل الوحدة الأوروبية - محير ومشوش ومبهم -5- خاصتي وملكي - معلم في معهد - عكسها مقياس مساحة -6- حرف تحفيق - إسم البلاد الجبلية في فلسطين قديماً بين الأردن والبادية -7- بيت النسر - واحدة من الغنم أو نعجة - إنحراف وضلال عن الحق -8- إحسان - حيوان ضخم - ماركة سجاير -9- بقايا الماء الملوّث في كوب - للناصف -10- حاكمها امبراطور

## عمودياً

1- من أهم المسارح العالمية في كل من أستراليا ومصر -2- يهتمّ أو يكثرث - بساتين العنب -3- أعظم أبطال الإلياذة - برد - والد -4- إسم موصول - يبسط قدميه - شرح الدرس -5- ينتقع الطعام - مرفأ ياباني شمالي طوكيو -6- من حروف الأبجدية العربية - خلاف نساء -7- جرد بالأجنبية - عمود طويل من الغرانيت منقوش عليه رسومات وحروف فرعونية قديمة - حرف عطف -8- صاح الظليم - ضد أمن بالاله -9- يستعمله النجار في مهنته -10- مجمع أو معهد عالٍ فني أو علمي أو أدبي كان أفلاطون هو أول من فكر في تأسيسها

## حلول الشبكة السابقة

## أفقياً

1- عيد الفصح -2- ماناغوا - فح -3- إلا - مكر -4- رونسار - رج -5- يكَل - سمير -6- شمّر - ضار - لو -7- لم - غالبا -8- هرب - دف - رهب -9- واحد - أبسيل -10- بحر الظلمات

## عمودياً

1- عمارة شلهوب -2- بالو - مراح -3- نانير - بحر -4- سك - دا -5- لغة الضاد -6- فو - الفاظ -7- صام - سزي - بل -8- كرم - أرسم -9- فرجيل - هيا -10- فجر - روزفلت

ذات حدود مؤقتة. وأضاف أن «الحل النهائي ليس حدوداً مؤقتة بل معاهدة سلام نهائية. نحن مستعدون بعد الاتفاق على كل القضايا، لكن الحديث عن دولة مؤقتة يعني أنك ستبقى الصراع بين العرب والإسرائيليين إلى أجيال». ويتوجه عباس إلى فرنسا اليوم طالباً «النصح» والدعم للاعتراف بالدولة الفلسطينية.

في إحدى الجامعات هناك، ويعمل أيضاً على سيارة تابعة لجمعية خيرية توزع المساعدات على أهل غزة».

وأشارت السوادة إلى أن ابنها «ملتزم دينياً ومحافظ، لكن لا أدري إن كان له علاقة بالتوحيد والجهاد أو القاعدة أو أنه كان يخفي الحقيقة عني». وأضافت «كنت دائماً أحذره من الانتساب إلى هذه الجماعات وأقول له إن هذه التنظيمات محظورة، إلا أنه كان يؤكد لي في كل مرة أنه لا ينتمي إلى أي تنظيم أو جماعة». وأكدت أن ابنها (من مواليد 1989، وكان طالب سنة ثانية حاسوب في جامعة الزرقاء الأهلية) «لا علاقة له بحركة حماس، حتى إنني لا أعرف كيف غادر إلى غزة».

إلى ذلك، ناشدت والدة فيتوريو أريغوني «حماس» عدم إعدام قتلة ابنها. وقالت في رسالة إلى الحركة: «أعلم أن في غزة تطبق عقوبة الإعدام. الأشخاص المفترضون في اغتيال فيتوريو، إذا ما عدوا مذنبين، فمن المؤكد أنهم سيقتلون. أنا ضد عقوبة الإعدام، كما كان فيتوريو. لطالما رأى الحياة قيمة عليا. لذلك ينبغي للذي سيحكم على مغتالي فيتوريو أن يعلم أنه لم يكن ليرغب في أن يحكم عليهم بالإعدام. لتتحقق العدالة، وليدفع الجناة الثمن، لكن مع احترام كرامة الحياة البشرية».

## فيديل خارج اللجنة المركزية للحزب الشيوعي

بوكه الاشقر

أقرت خلال المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الكوبي، أول من أمس، ثلاث وثائق أساسية بالإجماع، أهمها «التوجهات الاقتصادية والاجتماعية» بعد إدخال عدد من التعديلات عليها بناءً على مناقشات اللجان المختصة. وتعد مناقشة هذه الوثيقة، التي شغلت اجتماعات الحزب منذ أشهر، والتي نوقشت في العلن مع السكان الذين أدخلوا عليها همومهم، المادة الأساسية، وتكاد تكون المادة الوحيدة لأعمال المؤتمر. وتضمن النص النهائي تأكيد «غلبة التخطيط الاشتراكي في تصويب النموذج الاقتصادي، على أن يأخذ في الحسبان اتجاهات السوق».

وتابعت الوثيقة «أن النموذج سيعترف ويشجع - إلى جانب ملكية الدولة الاشتراكية كشكل أساسي للاقتصاد

- الاستثمار الخارجي والتعاونيات وصغار المزارعين والشغيلة المستقلين وأشكال أخرى قد تبرز لرفع مستوى الإنتاجية». وأوصى القرار بتأليف لجنة دائمة مهمتها متابعة تطبيق الخطة الاقتصادية وتطويرها، ومن المرجح أن تتحول هذه اللجنة إلى قيادة ميدانية للقرار الاقتصادي، علماً بأن العوائق أمام الإصلاح قد تكون مرسخة داخل الحزب نفسه. أما الوثيقة الثانية، فكانت تقوياً لخطاب راوول كاسترو، وقد رأت أنه «قوم بواقعية واقتضاب وصوابية مهمات شعبنا وسط الأخطار والصعوبات التي يفرضها الوضع العالمي المعقد». وطرح «بوضوح، النواقص الداخلية مثل الفوضى والبيروقراطية والأبوية وفقدان الاستشراف والجديّة». ودعا إلى «إيلاء أقصى الاهتمام للانتقادات الصائبة حول المفاهيم الخاطئة بالنسبة لعلاقة البنى الحزبية القيادية مع بنى الدولة

والاقتصاد». وختم قائلاً إن الخطاب «متطابق مع فكر الزعيم فيديل كاسترو الذي قاد الثورة خلال نصف قرن، والذي لا يزال يسهم في إغنائها». ويرجح أن ينكب المؤتمر الحزبي، المنوي عقده في بداية السنة المقبلة، على معالجة المسألة الحاسمة التي تدور حول فكفكة التقاطع القائم بين الأطر الحزبية والأطر الحكومية والرسومية.

وعين راوول سكرتيراً للحزب ورامون ماشادو (80 سنة) السكرتير الثاني المرشح أن يرث راوول كاسترو بعد نهاية ولايته الرئاسية الثانية، علماً أن الطبيب كارلوس لاجي، سكرتير فيديل كاسترو، كان أبرز وجه من الجيل الجديد، عندما أقبل من الحزب قبل سنتين.

وتطرقت الوثيقة الثالثة إلى التنظيم الإداري وإلى تجارب اللامركزية القائمة في عدد من المحافظات.

من جهة أخرى، كرّس الزعيم فيديل كاسترو

انتهى أمس المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الكوبي بانتخاب لجنة مركزية للحزب سيغيب عنها للمرة الأولى الزعيم فيديل كاسترو، فيما عين راوول كاسترو أميناً عاماً للحزب

مقالاً جديداً عن المؤتمر بعنوان «غياي من اللجنة المركزية»، بدأه بعبارة «اطلعت على خطاب راوول قبل أيام من إلقائه». وعبر فيه عن رضاه لفكرة حصر الولايات (الرئاسية) بانثنتين. ورأى أن اعتماد هذا المبدأ «كان قد قلص الأخطاء التي ارتكبتها في العالم الثوريون والأحزاب». وتابع قائلاً «إنه صوت لأعضاء اللجنة المركزية الجديدة بعد التدقيق بسيرتهم». ورأى أن «من المحق رفع نسبة النساء والزنوج في تركيبة القيادة». وأوضح أن «راوول كان يعلم من قبل أني لن أقبل بأية مسؤولية»، مؤكداً أن مناصبه منذ مرضه كانت شكلية. وختم أن عليه مهمات كتابية يجب أن يتمها، وأنه يفضل «ترك هذا الشرف لرفاق آخرين قدامى».

ويقطع المقال الطريق على التاويلات التي قد توجي بوجود فوارق بين فيديل وراوول لتفسر أسباب غياب فيديل عن عضوية اللجنة المركزية.

## انتخابات نيجيريا تحيي الفرز الطائفي

مخاوف من عودة الحرب الأهلية طمعاً بالسلطة والثروة النفطية



في شوارع كانو - نيجيريا أمس (سيلو - أ ف ب)

انتهت الانتخابات النيجيرية بفائز، لكنّ تداعياتها لا يبدو أنها ستقف عند هذا الحد، مع ظهور فرز طائفي ومخاوف من عودة الحرب الأهلية بين المسيحيين والمسلمين، المختلفين على تداول السلطة وثروات النفط

بسام الطيارة

رحب العالم بحسن تنظيم الانتخابات الرئاسية في نيجيريا، التي قادت إلى إعادة انتخاب غودولوك جوناثان رئيساً، بفوزه على منافسه محمد بوهاري، إلا أن هذه الانتخابات أظهرت فرزاً طائفيًا خطيراً، إذ إن الجنوب المسيحي صوت لجوناثان وهو من دلتا النيجر في جنوب البلاد، بينما صوت الشمال المسلم لبوهاريو، الذي اتهم أنصاره الحزب الحاكم بالتزوير.

ويرى المراقبون أن هذا الاستقطاب يمكن أن يقود إلى توتر شديد. وقد انتشرت قوات الأمن في شوارع المدن الشمالية في نيجيريا، لضبط احتجاجات الجموع على النتائج، فيما نقل شهود، عبر الهاتف من مدينة جوس في وسط البلاد، أخباراً عن إطلاق الجنود النار، بينما كانت مروحيات تراقب المحتجين في الأحياء ذات الغالبية المسلمة، فيما تحدث البعض عن «فرار غير المسلمين من تلك الأحياء».

وفي عاصمة الشمال كانو (شمال)، فرّق الجنود بالقوة مجموعات من المحتجين، فيما لجأ عدد من سكان مدينة كادونا (شمال وسط) إلى حرق إطارات وإقفال طرق للاحتجاج على النتائج، وأحرقت كنيسة في مدينة زاريا القريبة، فيما تحدثت أنباء عن «محاولة حرق مسيحية» في مدينة بوتسيكوم (شمال شرق)، ما سبب نزوح 15 ألف نسمة من المنطقة، حسب تقارير للصليب الأحمر. ويتهم أنصار بوهاري الحزب الحاكم بـ«حشو صناديق الاقتراع» في مناطق مؤيديه، حيث «سجلت نسب عالية جداً من المشاركة» بخلاف الانتخابات السابقة، إذ تظهر الأرقام أن إقليم أكوا

على المقاطعات الـ 36 التي يتألف منها الاتحاد الفدرالي النيجيري. وكان الزخم السكاني في الشمال يجعل من المقاطعات الشمالية المسلمة المستفيد الأكبر. وقد عمدت الحكومات العسكرية إلى مصادرة أراض واسعة في الجنوب تتضمن حقول النفط ومناجم عديدة (قانون 1973) لمنح الحكومات المحلية من سن قوانين للاستئثار بمرودود النفط، ما كان يمكن أن يعيد إشعال الحرب بين الشمال والجنوب، لكن منذ أن وضعت الانتخابات (1999) حداً للحكومات العسكرية، يطالب سكان الجنوب باسترجاع أراضيهم المصادرة، بينما يتخوف أهل الشمال من أن يقود هذا إلى حرمانهم الثروة النفطية. ويطالب سياسيو المقاطعات الثلاث، التي تنتج النفط (دلتا النيجر وبابلسا وريفرز)، بالحصول على القسم الرئيسي من المردود لنهضة اقتصاداتها.

وقاد هذا التباين إلى نزاعات سياسية في البداية مع «حركة دعم شعب أوغوني» (Mosop) دفاعاً عن تلويت شركات النفط الأراضى، قبل أن يحكم على زعيم الحركة كين سارو ويؤا بالإعدام، ما دفع إلى إنشاء تنظيمات عسكرية أشهرها حركة تحرير دلتا النيجر (MEND) استهدفت على نحو رئيسي المنشآت النفطية في البلاد. وقد راجت عمليات «سحب النفط بخطوط متوازية لأنابيب الشركات وبيعه في السوق السوداء»، التي كانت كثيراً ما تقود إلى انفجار الأنابيب وحصول كوارث يذهب ضحيتها الكثير من السكان.

وفي عام 2009، أي في عهد نيابة الرئاسة لجوناثان وغياب الرئيس الأصلي بسبب المرض، وقع اتفاق بين الحكومة الفدرالية والتنظيمات العسكرية أعلن بموجبه عفو عام وهدنة، إلا أن المراقبين يرون أن هذه الهدنة غير مستقرة، وأن الجنوبيين ينتظرون انتخاب جوناثان ليروا هل سيلبّي مطالبهم بتعزيز حصتهم من موارد النفط المستخرج في مناطقهم، وهو ما يخيف الشماليين.

بالطبع يظل الجيش هو الحكم بين الفريقين، إلا أن التخوف من حرب أهلية موجود بقوة، وخصوصاً أن الوضع في نيجيريا «يحاكي على نحو قوي الوضع في السودان قبل الانفصال». ويتخوف نيجيريون من أن تقود الأزمة إلى إفساح المجال للتدخل الغربي في شؤون نيجيريا، كما كانت عليه الحال إبان حرب بيفارا، وكما حصل أخيراً في ساحل العاج.

ادوا، وتولى الرئاسة في أيار 2010 بعد وفاة هذا الأخير بدعم من حزب الشعب الديمقراطي الذي يسيطر على الساحة السياسية.

وتختبئ مسألة «توزيع مردود النفط الموجود في الجنوب» خلف «الاصطفاف شمال-جنوب» في الانتخابات الرئاسية. وتوزيع النفط يمثل منذ حرب بيفارا، في الستينيات، محور كل الصراعات التي بدأت إثنية لتنتهي طائفيّة.

وقد سمحت الانقلابات العسكرية للعسكر بـ«وضع يد الدولة الفدرالية» على مردود النفط وتوزيع ثرواته

وضع نيجيريا يحاكي وضع السودان قبل الانفصال ومخاوف من تكرار سيناريو ساحل العاج

## هلوب

### وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم  
يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي  
صدق الله العظيم  
تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 22 نيسان سنة 2011 الموافق 18 جمادى الأولى 1432 هـ ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم  
الحاج محمد محمود عبد علي (أبو علي)



أولاده: الدكتور علي، المقدم عبد اللطيف، الدكتور عماد، السيد ناصر، المهندس محمود، السيد ناظم والسيد جهاد.  
أشقائه: الحاج نمر (أبو جمال)، المرحوم الحاج عبد الكريم (أبو نزيه) والحاج حسين (أبو محمود).  
أصهرته: السيد إحسان دايع، السيد أمين عطوي، الحاج وجيه عيسى والمهندس مصطفى سعد.  
وبهذه المناسبة، ستتلى عن روحه الطاهرة أي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عند الساعة الخامسة عصراً في النادي الحسيني لبلدته عيتيت.  
للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء الأسفون: آل عبد علي وعموم أهالي بلدة عيتيت.

يتقدم مختار منطقة المصيطبة عصام حسن قببسي والسيد بسام الزين، من آل الخرافي بالتعزية، سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويلهم أسرته ومحبيه الصبر والسلوان

رئيس وأعضاء نقابة وكالات الدعاية والإعلان في لبنان يعنون بمزيد من الحزن والأسى المرحوم غالب الدعوق  
أمين صندوق سابق  
سائلين الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته.

### ذكرى أسبوع

تصادف يوم الخميس الواقع فيه 21/4/2011 ذكرى أسبوع فقيدنا الغالي المرحوم

علي مصطفى دكروب (أبو رياض)

زوجته: سكة أحمد دكروب  
أولاده: رياض، أحمد، غادة وهدي وللمناسبة تقبل التعازي في مبنى الجمعية الإسلامية  
للتخصص والتوجيه العلمي، سبينس - خلف مبنى أمن الدولة من الساعة الثالثة ولغاية السادسة من بعد الظهر.  
الأسفون: آل دكروب وأنسابوهم وأصدقائهم

### هلوب

#### مطلوب

The National Evangelical Institute - saida  
Is recruiting highly experienced teachers in:  
Educational Psychology, Education, Mathematics, Physics, Chemistry & English  
Only applicants with MA degrees from American Universities are accepted.  
Fax #: 07722379  
E-mail: info@neigb.net

ضاهر للتجارة العامة تطلب مندوبي مبيعات. معاش ثابت + عمولة  
ت: 70/105463  
n.halawi@daher generaltrading.com

#### مفقود

فقد جواز سفر لبناني باسم منال سميح الحاج علي الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/814814

فقد جواز سفر لبناني باسم زهرة محمد زين الدين الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/768375

#### خرج ولم يعد

هربت خادمة من منزل مخدموها السيد وفيق عفرا من الجنسية النيبالية وتدعى MOKTAN RATNA KUMARI لمن يجدها الرجاء الاتصال على الرقم: 03/648690

خرج العامل البنغلادشي SHAHIN MIAH ALIES HASIN ISMAIL MUNNAF MIAH ALIES ولم يعد الرجاء ممن يجده أو يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 70/098417

إعلانكم الرسمية والمبوبة والوفيات

## الإخبار

هاتف: 759555 - 01  
فاكس: 759597 - 01

### إعلانات رسمية

#### إعلان

تُعلم المديرية العامة للأمن العام المواطنين والرعيا العرب والأجانب المقيمين على الأراضي اللبنانية أنه حرصاً منها على تسهيل استلام معاملاتهم.

ستقوم المراكز الإقليمية بتسليم جوازات السفر اللبنانية وإقامات العرب والأجانب المنتجة فقط إلى أصحابها بعد انتهاء الدوام الرسمي لغاية الساعة السابعة مساءً من أيام العمل العادية وذلك اعتباراً من تاريخ 19/04/2011.

عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت:  
www.general-security.gov.lb

#### إعلان مناقصة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص بـ«تقديم محاولات توتر ومحولات شدة وساحبات صواعق لزوم معلمي الأولي وجون».

يمكن الاطلاع على ملف التلزم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات، ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، ط 4، لقاء مبلغ /250,000 ل.ل. يدفع نقداً إلى صندوق المصلحة. تقدم العروض باليد إلى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12,00 ظهراً من يوم 16/5/2011، وتفض في جلسة علنية تعقد في اليوم التالي الساعة 10,00 صباحاً.

المدير العام بالتكليف المهندس علي عبود التكليف 559

#### إعلان مناقصة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص بـ«تقديم أربع مضخات مياه للتبريد مع لوازمها عائدة لجموعتي التوليد G1 و G2 في معمل الأولي».

يمكن الاطلاع على ملف التلزم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات، ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، ط 4، لقاء مبلغ /250,000 ل.ل. يدفع نقداً إلى صندوق المصلحة. تقدم العروض باليد إلى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12,00 ظهراً من يوم 30/5/2011، وتفض في جلسة علنية تعقد في اليوم التالي الساعة 10,00 صباحاً.

المدير العام بالتكليف المهندس علي عبود التكليف 560

#### إعلان مناقصة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص بـ«دراسة الجدوى والتصميم الأولي لسد كفرصير وملحقاته».

يمكن الاطلاع على ملف التلزم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات، ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، ط 4، لقاء شيك مصرفي باسم المصلحة بقيمة مليون /1,000,000 ل.ل. أو نقداً إلى صندوقها. تقدم العروض باليد إلى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12,00 ظهراً من يوم 28/6/2011، وتفض في جلسة علنية تعقد في اليوم التالي الساعة 10,00 صباحاً.

المدير العام بالتكليف المهندس علي عبود التكليف 563

#### إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة، القاديشا عن استدراج

للعروض لشراء 85 خلية مدخل 24 ك.ف. 40 خلية حماية 24 ك.ف.، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ثمانماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في امانة السر في القاديشا . البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم السبت الواقع فيه 14 أيار 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالانابة المهندس عبد الرحمن مواس التكليف 571

#### إعلان بيع لوحة عمومية

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت - بالمعاملة التنفيذية رقم 2003/686 المنفذ: بنك عوده سرادار للخدمات الخاصة ش.م.ل. الذي حل محل المنفذ الأصلي شركة سنشوري موتورز كومباني ش.م.ل.

وتكبله المحامي فادي روحانا صقر المنفذ عليهم: ورثة رفيق محمد دعبول

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اللوحة العمومية ذات الرقم /369027/ خاصة المنفذ عليهم والمخمنة بمبلغ /42,000,000 ل.ل. ويتوجب عليها رسوم ميكانيك بقيمة /1,700,000 ل.ل. قيمة بدل الطرح معادل لقيمة التخمين ولا يتم البيع بأقل من ستة أعشار القيمة المخمنة.

موعد المزادة يوم الثلاثاء الواقع فيه 03/05/2011 الساعة الثانية عشرة ظهراً.

فعلى الراغب في الشراء الحضور شخصياً الى دائرة تنفيذ بيروت في الموعد المحدد اعلاه مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.

مامور تنفيذ بيروت وجدي القزبي

#### إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت غرفة الرئيس بسام مولوي

بتاريخ 2011/4/7 تقدمت المستدعية شركة أم تاور ش.م.ل. بوكالة المحامي اسكندر روجيه نجار باستدعاء تسجيل بالرقم 2011/161 تطلب بموجبه شطب إشارة محضر الحجز العقاري الصادر عن دائرة اجراء بيروت سجل يومي 114 تاريخ 1975/2/22 من ورثة المرحوم اميل ربول صباغة لقاء دينهم البالغ ثلاثة وستون ألفاً وثلاثماية وخمسون ليرة لبنانية ضد فريد مخايل قساطلي عن الصحائف العينية للعقارات /307/ و /882/ و /914/ منطقة الصفي العقارية.

فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به الى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.

رئيس القلم فضل الله جمعة

#### إعلان

من امانة السجل العقاري في البقاع طلب محمد حسين زين الدين وكيل حسين خليل زين الدين وريث خليل حسين زين الدين وريث حسين خليل زين الدين لمورثهم خليل عباس زين الدين سند تمليك بدل ضائع بالعقار 654 من منطقة الحدت العقارية.

للمعتراض المراجعة خلال 15 يوماً من تاريخ النشر أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف الياس جريجيري

## في المكتبات

### جوزف سماحة خط أحمر



## خط أحمر

22 أيلول

ما تحاصر هاشما الدبلوماسية

الخبير

براميرس بنقدم نحو كشف قنلة الد

أزمة الأمن نظام مكالها ورك بنلى المسؤولية على السند

أهم طهران بنهتر

الخبير

طبخة النعد

الخبير

رحل الرفيق جوزف سماحة

مقالات جوزف سماحة في الأخبار

## كرة السلة

# فوز كبير للشانفيل والرياضي ضيف الحكمة وغرب آسيا إلى الواجهة

تقدّم فريق الشانفيل 1 - 0 على منافسه المتحد في سلسلة مباريات نصف نهائي بطولة «بنك ميد» لكرة السلة بعد فوزه عليه 90 - 65 في ديك المحدي، فيما يلتقي فريقا الرياضي والحكمة مجدداً اليوم مع تقدم الأول 1 - 0

الخطيب  
يحاول  
التسجيل  
بمضايقة  
إيلي رستم  
(برو فوتو)



## مشكلة التوقيت



مع نادي الأنترانيك - أنطلياس، تقرر منع أحد مشجعي نادي مجمع الحريري من دخول الملاعب بسبب شتمه وتعرضه للحكم حليم منصور والتشهير بالاتحاد. وقد تعهد نائب الرئيس نزار الرؤاس بإبلاغه شخصياً وسيقوم بإجراء اللازم. بعد الاطلاع على تقرير المباراة التي جمعت نادي الشباب البترون وأنترانيك أنطلياس، تقرر تغريم نادي أنترانيك أنطلياس أربع مئة الف ليرة لبنانية بسبب تصرف لاعبه فيكين اسكدجيان غير اللائق وتهجمه وشتمه لإداري الفريق الخصم. - شرح مدير المنتخبات الوطنية فادي ثابت نتائج اجتماعات لجنة الإعداد والإشراف وتقدم باقتراحات أبرزها: تعديل موعد انطلاق التمارين من 15 حزيران الى الأول منه. - الاتصال باللاعبين فادي الخطيب وروني فهد بخصوص مشاركتهما في صفوف المنتخب. - إرسال كتاب تهنئة لنادي الأنترانيك بيروت لفوزه ببطولة لبنان للدرجة الأولى - سيدات، وإلى نادي بجة لإحرازه لقب بطولة أندية الدرجة الثانية. - الموافقة على سفر بعثة لبنان دون الـ 16 سنة إلى أربيل للمشاركة في بطولة غرب آسيا برئاسة عضو الاتحاد فادي محفوظ.

## رد البيليفرز

جاءنا من نادي بيليفرز البيان الآتي:  
إن الدائرة الإعلامية لنادي Believers اللويزة وبعد علمها بمضمون كتاب الاتحاد الذي عرّم نادينا مبلغ مليون وثمانمئة الف ليرة، فوجئت كيف يتحول نادينا ورئيسه وجمهوره المعروف بأخلاقه الحميدة من ناد مظلوم إلى ضحية، على طريقة «ضربني وبكى سبقتي واشتكي» ويهمها توضيح ما يلي:

1 - من أين أتت التقارير لكم ولم يوجد أي «مراقب مباراة» أثناء مبارياتنا ونادي البترون الصديق حيث حصل الإشكال وهذا موثق في ورقة المباراة الـ Score-Sheet ، ومن يتحمل هذه الثغرة الإدارية؟  
2 - لقد نأى نادي Believers - اللويزة بنفسه عن الدخول في سجل مع الحكم معلوف منذ مباراة نادي الأنترانيك الصديق فأرسل كتاباً مفتوحاً مباشرة بعد المباراة إلى اتحاد اللعبة حيث طلبنا غياب هذا الحكم عن مبارياتنا تجنباً للاحتكاك السلبي معنا من قبله منذ العام الفائت، لكن لم ننسلم أي رد من الاتحاد حتى تاريخه، بل جاء بذات الحكم لمباراة البترون!! فما هو مصير المراسلات ومن يتحمل نتيجة إهمالها؟  
3 - نرفض رفضاً قاطعاً اتهام رئيسنا بالتشهير والشتم، فهي ليست أبداً ومطلقاً من شيمه ومن أخلاقه، ولم تصدر عنه أية كلمة نابية أو شتم، ونتحدى برهان ذلك.

الذي طاله بالصميم، وسيرفع كتابه إلى أعلى المراجع الرياضية لتبيان الحقيقة، ويأسف لتهميش وكسر الروح المعنوية لأندية كرة السلة الفاعلة والنشيطة والمشهود لها.

## بطولة غرب آسيا

أعلن رئيس شركة وورلد سبورت بيار كاخيا، الراعية لبطولة غرب آسيا لكرة السلة، توقعاته بصدد قرار عن اتحاد غرب آسيا باستضافة العاصمة القطرية الدوحة للمباراة الفاصلة بين الرياضي اللبناني والجملة السوري على لقب بطولة غرب آسيا.

وأكد كاخيا، في اتصال هاتفي ببرنامج جرايد القطري، وفي لقاء لاحق مع قناة الدوري والكاس،

4 - سبق لنادينا أن عانى من محاولة أكثر من عضو بارز وشاب في الاتحاد سحب استغناء لاعبنا محمود زريق الموقع حتى عام 2012 ولم يلبّ نادينا الطلب، فهل هذا رد من هؤلاء؟ ونطرح على الكوع؟؟ أم قضية مطالبتنا بتوقيف لاعب في ناد آخر قبل مباراة لنا ومطالبتنا عدم التهاون في تطبيق القوانين أتى في هذا الرد الغير المباشر؟؟  
5 - أردنا تسجيل اعتراض قانوني على طائلة الحكم وبشكل طبيعي بعد مبارياتنا وفريق البترون، لكن تهجم الحكم وكلامه: «ضبطوا كلايشكن ويا!» أثار استفزاز نادينا، ومع ذلك لم يتوجه رئيس نادينا أبداً بأي كلمة له خارج الأخلاق.  
6 - إن نادينا يأسف للظلم الفادح

اتخذ الاتحاد عقوبات قاسية بحق نادي بيليفرز الذي رد ببيان مفصل شرح فيه الظلمة التي لحقت به

كشف بيار كاخيا عن إمكان إقامة نهائي غرب آسيا في قطر الأسبوع المقبل بانتظار تأكيد رسمي

## أخبار رياضية

## حنا بطل «تراب» الأولي

أحرز الرامي جوزيف حنا لقب المرحلة الأولى من بطولة لبنان في الرماية على الأطباق من الحفرة الأولمبية (فئة التراب) لعام 2011 التي نظّمها الاتحاد اللبناني للعبة في حقل نادي طوني وازن للرماية، بحضور رئيس النادي المضيف عبدو وازن ورئيس اللجان الفنية في الاتحاد سليمان سارة. وهنا النتائج:

1- جوزيف حنا (الليبانون كاونتري كلوب): 131 على 150، 2- وليد نجار (كاونتري كلوب): 128، 3- جو سالم (الصفراء): 127، 4- ايلى بجاني (الصفراء): 123، 5- عبدو بازجي (كوسيا): 122، 6- طلال كرم (الصفراء): 121.

## ترقية في تايكواندو الإحسان

نظمت دائرة التربية والنشاطات في مدرسة زهرة الإحسان، الاشرافية امتحان ترقية الى الحزام الاصفر لتلامذة صف لعبة التايكواندو في قاعتها المقلدة بإشراف مدرب اللعبة في المدرسة شادي رزق الله بمعاونة الياس شعيب وجو هيدموس. وقد رقي كل من: يورغو نكد، كامل غطاس، شربل أبو خير، فيكتور شاوول، غابي صعب، جون نكد، شربل الخوري، كارل صوايا، ماريا طوروسيان، كلاريتا نعمة، ايلي درزي، فادي السيد، الان كوكو، وسهيل موسى. وأشرف على امتحان الترقية رئيس الدائرة ايلى فرح.

## دوري أبطال آسيا

فاز الإمارات الإماراتي على ضيفه الشباب السعودي 2 - 1، وذوب آهن الإيراني على ضيفه الريان القطري 1 - 0 في المجموعة الرابعة لدوري أبطال آسيا لكرة القدم. وفي المجموعة الثانية، فاز باختاكور الأوزبكستاني على ضيفه الاستقلال الإيراني 2 - 1 في السادسة، لحق ناغويا غرامبوس الياباني بمضيفه سيول الكوري الجنوبي الى الصدارة بعد فوزه عليه 2 - 0، وحقق العين الإماراتي فوزه الأول في المسابقة وكان على هانغو غرينتاون الصيني 1 - 0.

في الثامنة، خسر شنغهاي شينهاوا الصيني امام ضيفه سيدني الأسترالي 3 - 2، وتعادل كاشيما انترلز الياباني مع سوون بلوينغز الكوري الجنوبي 1 - 1. ■ مباريات اليوم: ستكون الفرصة متاحة امام فولان اصفهان الإيراني والهلال السعودي لحجز بطاقتي المجموعة الاولى الى الدور الثاني عندما يحلان ضيفين على الغرافة القطري والجزيرة الاماراتي على التوالي. ويتصدر اصفهان ترتيب المجموعة برصيد 9 نقاط، بفارق ثلاث نقاط امام الهلال، ويملك كل من الغرافة والجزيرة نقطة واحدة. ويستقبل الاتحاد السعودي فريق الوحدة الإماراتي في المجموعة الثالثة، ويلعب أيضاً بيروزي الإيراني مع بونيودكور الأوزبكي. يتصدر الاتحاد ترتيب المجموعة برصيد تسع نقاط من ثلاثة انتصارات، مقابل نقطتين لكل من بونيودكور وبيروزي والوحدة. وفي المجموعة الخامسة، يلعب غامبا اوساكا الياباني مع جيجو يونائيد الكوري الجنوبي، وملبورن فيكتوري الأسترالي مع تيانجين تيدا الصيني. ويستضيف شونوك الكوري الجنوبي سيريزو اوساكا الياباني في المجموعة السابعة، ويلعب في المجموعة ذاتها شانغونغ ليونينغ الصيني مع اريما الإندونيسي.

## الرياضة اللبنانية

## 3000 مشارك في سباق الضاحية للمهنيّات

حلال (تول الفني) 6,46 د، 2. راغب أحمد (طرابلس الفني) 7,26، 3. علاء الخضر (بزال الفني) 7,34. فئة 92/91: 1. محمد شهاب (النبطية) 5,41 د، 2. حسين شريف (رياق الفني) 5,45، 3. محمد عوضة (تول الفني) 5,49. فئة 94/93: 1. بلال النحيتير (بعلبك) 5,13 د، 2. علي حديد (تول) 5,23، 3. حبيب مكي (تول) 5,29. فئة 96/95: 1. بهاء الدين صالح (لبنان الفني) 4,49 د، 2. عمر رباح (عمر المختار) 5,05، 3. داود شعلان (صور)، 5,10.

أقامت اللجنة التنظيمية لدورة الألعاب الرياضية المهنية، سباق الضاحية في حديقة قصص بمشاركة 3000 آلاف طالب وطالبة من مختلف المحافظات، وبحضور المدير العام السابق للتربية وائل التنير ومدير الدورة مازن قببسي وأمين سر اتحاد ألعاب القوى نعمة الله بجاني ورئيس لجنة العلاقات العامة خليل الخليل وعدد من أساتذة ومعلمي الرياضة في المهنيّات. وبدأت السباقات من الثامنة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً. وسجلت النتائج الآتية:



الفائزون مع ميداليّاتهم (عدنان الحاج علي)

## كرة اليد

## فوز مريح للسد وختام المرحلة اليوم

من هنا فإن المواجهات المباشرة بين هذه الفرق ستكون مصيرية وحاسمة. اما اللقاء الاخير في هذه المرحلة فيجمع بين الوصيف الصداقة وفوج إطفاء بيروت على ملعب الأول عند الساعة والنصف، في لقاء تميل الكفة فيه بنحو كبير لصالح الصداقة صاحب الخبرة الاكبر واللعبين الاكثر جاهزية لهذه المواجهات وأيضاً لتعزيز موقعهم في ثاني الترتيب.

من أيار المقبل. وتستكمل المرحلة اليوم الأربعاء حيث يلعب المشعل بدنائل مع الجيش عند السادسة في مجمع عاشور الرياضي، في واحدة من أقوى المباريات التي سيكون عنوانها المركزي «بطاقة التأهيل للمربع الذهبي».

وانطلقت أمس منافسات المرحلة الرابعة من إياب بطولة لبنان لكرة اليد ففاز السد على ضيفه الشباب حارة صيدا 30 - 18 (الشوط الأول 19 - 9). وكان أفضل مسجل من الفائز حسين شاهين بتسعة أهداف، ومن الشباب حسين صالح بسبعة أهداف. قاد اللقاء الحكمان القاريان السوريان عبد الله الخطيب وصادم غزال. وكانت المباراة مناسبة للسد للاستعداد لمباريات بطولة العالم للأندية التي تنطلق في الرابع عشر

## المصارعة

## تألق لبنان في بطولة غرب آسيا

أحرزت بعثة منتخب لبنان للمصارعة ميدالية فضية و9 برونزيات ضمن بطولة اتحاد غرب آسيا التي أقيمت في الأردن من 8 إلى 15 نيسان بمشاركة 6 دول هي: العراق، لبنان، سوريا، اليمن، فلسطين والأردن. وأحرزت البعثة اللبنانية الميداليات الآتية:

- علي عبد الرحمن نظام وزن 58 كغ: ثلاث برونزيات، اثنتان منها في فئة الفتيان بنوعي المصارعة الرومانية والحرّة للهواة وواحدة بفئة الشباب في المصارعة الرومانية.

- علي عبد الله نظام وزن 74 كغ: ثلاث برونزيات، اثنتان بفئة الفتيان في نوعي المصارعة الرومانية والحرّة للهواة، وواحدة لفئة الكبار في المصارعة الحرّة للهواة.

- أحمد الخالد وزن 66 كغ: برونزيتان في فئة الكبار في المصارعة الرومانية والحرّة للهواة.

- بلال الغربي وزن 120 كغ: فضية في المصارعة الحرّة للهواة وبرونزية في المصارعة الرومانية.

- محمود اللاذقاني، كرم بميداليتين برونزيتين لفئة الفتيان بعدما أصيب بكسر في يده.

- الحكم الدولي الرائد فادي كبي، كرم بميدالية ذهبية وكأس فضية نظراً إلى القرارات التحكيمية الجريئة والحيادية التي يتخذها، باقتراح من مندوب الاتحاد الدولي للمصارعة السيد أحمد.



بعثة منتخب لبنان في الأردن

أن المباراة الخامسة الفاصلة بين الرياضي والجلع ستقام يوم الثلاثاء السادس والعشرين أو الأربعاء السابع والعشرين من الشهر الجاري في الدوحة، وسيتمدها اتحاد غرب آسيا أيضاً محابدة بعد تعثر إقامة المباراة المذكورة في حلب بسبب قرار عدم نقلها مباشرة عبر التلفزيون السوري.

وتوقع كاخيا أن يصدر القرار عن اتحاد غرب آسيا في غضون 48 ساعة، وعزاً التأخير في صدور القرار الى وجود الأمين العام لاتحاد غرب آسيا هاكوب خاتجيريان في العاصمة الفلبينية مانيلا بسبب إجراء قرعة بطولة آسيا خلال الفترة ما بين 28 أيار ولغاية الخامس من حزيران 2011.

## الرياضة الدولية

بعد ظهور برشلونة وريال مدريد متساويين نسبياً من حيث القوة في «إل كلاسيكو» الأخير، فتح فصل جديد من الجدل يتمحور حول الاستراتيجية التي سيعتمدها الفريقان عندما يتقابلان الليلة الساعة 22,30 بتوقيت بيروت في المباراة النهائية لكأس إسبانيا

## نهائي كأس إسبانيا .. المعركة إلى فالنسيا

شريك كريم

ينتقل الصراع الشرس بين برشلونة وريال مدريد من ملعب «كامب نو» و«سانتياغو برنابيو» إلى ملعب «ميسيتايا» في فالنسيا الذي سيكون أرضاً محايدة لحسم موقعة «كأس الملك» حيث سيتوج أحد الفريقين بأول ألقابه هذا الموسم.

واستناداً إلى الموقعة الأخيرة التي جمعت الفريقين في مدريد السبت الماضي، يمكن الجزم بأن الفوارق التي ستريج كفة فريق على آخر ستكون قليلة، ولو أن لغة الأرقام تقول إن برشلونة كرز تفوقاً رهيباً من حيث التمرير والتسديد، إلى درجة أن أرقامه في اللقاء الذي انتهى بالتعادل 1-1 أفضل من ذلك الذي فاز فيه 0-5 في تشرين الثاني الماضي.

بأختصار، تمكن «البلاوغرانا» من إكمال 817 تمريرة، أي أكثر بـ88 تمريرة من مباراة الذهاب، بينما تبادل «الميرينغيز» الكرة عبر 278 تمريرة مقابل 386 ذهاباً، في الوقت الذي زادت فيه تسديداتهم كما هي حال «البرسا» الذي أظهر تطوره مجدداً عبر محاولات التسديد التي ارتفعت إلى 15 مقابل 11 ذهاباً.

لكن بغض النظر عن الأرقام، يجد مورينيو نفسه مضطراً إلى اللعب بالاستراتيجية نفسها التي كسبت رضاه، ولو أن الجماهير تطالبه اليوم بعدم اعتماد رأس حربة صرف، أي الاستغناء عن الفرنسي كريم بنزيما والاستعانة بالألماني مسعود أوزيل الذي بدأ فور دخوله في المباراة الأخيرة «مايسترو» في خط الوسط. هذه الفكرة تبدو منطقية؛ إذ إن الريال بحاجة إلى بعض الإبداع في خط الوسط، وخصوصاً أن صانع الألعاب شاببي ألونسو لم يتمكن من مجاراة شافي هرنانديز مثلاً في هذا المجال؛

### على هامش «إل كلاسيكو»

◀ 15 «إل كلاسيكو» أقيمت في يوم الأربعاء، فاز ريال مدريد في 7 منها وبارشلونة في 3 مقابل 5 تعادلات.

◀ في كل «إل كلاسيكو» أقيم على أرض محايدة، فاز الفريق الذي افتتح التسجيل.

◀ في آخر 25 سنة خسر برشلونة مرتين فقط مباراة «إل كلاسيكو» في شهر نيسان من أصل 11 مباراة خاضها.

◀ أسرع هدف في تاريخ «إل كلاسيكو» سجله لاعب الريال الكوبي شوس ألونسو، وذلك بعد 40 ثانية على بداية المباراة التي أقيمت في 28 كانون الثاني 1940.

◀ مهاجم برشلونة الهولندي باتريك كلايفرت هو أكثر اللاعبين خوضاً لمباريات «إل كلاسيكو» متتالية من دون أن يتذوق طعم الفوز في أي منها (6 تعادلات و4 خسارات بين 1999 و2003).

◀ «إل كلاسيكو» الذي جمع أكبر عدد من اللاعبين الأجانب أقيم في 19 أيلول 1998 (2-2)، حيث مثل برشلونة 9 لاعبين غير إسبان مقابل 7 دافعوا عن ألوان ريال مدريد.

◀ الفريدي دي ستيفانو هو الأكثر تسجيلاً في مباريات «إل كلاسيكو» برصيد 18 هدفاً، يليه راوول غونزاليس (15)، ثم سيزار وخينتو والمجري فيرينك بوشكاش، ولكل منهم 14 هدفاً.

◀ راوول هو الوحيد الذي سجل في «إل كلاسيكو» الدوري والكأس السوبر ودوري أبطال أوروبا.



أكمل برشلونة 817 تمريرة في المباراة الأخيرة مقابل 278 تمريرة لريال مدريد (اندريس كوداكي - أ ب)

إذ في 66 دقيقة لعبها مرر لاعب وسط ليفربول الإنكليزي سابقاً 13 كرة فقط!

ومما لا شك فيه أن الفريق الملكي يفترض أن يتمتع بالشجاعة الهجومية إذا أراد الفوز، وقد يستفيد من انتقادات «أسطورتته» الفريدي دي ستيفانو الذي حمل على مورينيو بشدة، مشيراً إلى أن الريال كان بلا شخصية أمام الكاتالونيين، وكتب في «ماركا» أن «البرسا» أظهر أمام الكل تفوقه على غريمه، مضيفاً: «برشلونة كان أسداً، بينما لعب ريال

مدريد كالغزال».

من جهته، لا يخفى أن حامل الرقم القياسي لعدد مرات الفوز بالكأس (25 لقباً) ليس بحاجة إلى التفكير كثيراً في الطريقة التي سيعتمدها؛ إذ إن أسلوبه المفتوح يبقى دائماً نقطة قوته. لكن تركيز زملاء ليونيل ميسي سيكون على تحرير «البرغوث» الأرجنتيني من براثن الدفاع المدريدي ومحاولة وضعه في أكثر من مناسبة داخل المنطقة المحرمة، حيث اعتاد إنزال أشد العقوبات بالخصوم، وهذا أمر لم يسنح له كثيراً أخيراً في

«سانتياغو برنابيو» وسط اعتماد فريق العاصمة الإسبانية على خطي دفاع، يقود الأول البرتغالي بيبي والألماني سامي خضيرة، والثاني البرتغالي الآخر ريكاردو كارفاليو وسيرجيو راموس، ما جعل عبور التمريرات البنينية مسألة صعبة. «صراع ادمغة» سيكون مرة جديدة بين مورينيو المعتاد حصد الألقاب بشتى طرق اللعب، وجوسيب غوارديولا المحظوظ لحصوله على لاعبين يمكنه توجيههم كأنه يلعب الـ«بلاي ستايشن» في غرفة الجلوس.

## الفورمولا 1

## ألونسو: فيراري ستتفوق على ريد بل في تركيا

«معبية»، مشيراً إلى أن المنافسة هذا الموسم ستكون بين «ريد بل رايسينغ» وماكلارين مرسيدس.

وقال برياتوري: «من المستحيل اللحاق بريد بل، الذين يتفوقون بأكثر من 1,5 ثانية. السائق مهم لكن السيارة يجب أن تكون أكثر أهمية». مضيفاً «إذا كان السائق منافساً والسيارة منافسة فسبحدت ذلك فرقاً، وألونسو لا يمكنه ذلك لأن المشكله تكمن في سيارته».

من جهة أخرى، يرى برياتوري أن ريد بل مرشحة للفوز باللقب في السنوات المقبلة، وقال في هذا الصدد: «إنه فريق كبير. لا أتوقع أن ريد بل ستقع في نفس أخطاء الموسم الماضي، وفي ستة أو سبعة سباقات سيكونون قد فازوا بالبطولة».

وماكلارين». وتابع: «الفريق يعلم جيداً ما هي المشكلة وما هو سبب هذا الأداء. سترون فيراري بحلة جديدة في تركيا، 3 أسابيع جيدة لتتفوق على المنتصر».

ورغم أن ألونسو استمتع بالمنافسة مع الألماني ميكايل شوماخر، سائق «مرسيدس جي بي»، فإنه كان يفضل المنافسة على المراكز الأولى، قائلاً: «لقد كانت معركة جيدة، لكن كنت أفضل أن أنهي السباق على منصة التتويج لا في المركز السابع».

من جهته، لا يلوم الإيطالي فلافيو برياتوري مدير فريق رينو السابق ألونسو على نتائجه في الموسم الجديد، إذ يعتقد بأن المصممين في فريق «الحصان الجامح» يفتقرون إلى الإبداع وقد صنعوا سيارة

اعترف الإسباني فرناندو ألونسو، سائق فيراري، بأن فريقه كان بطيئاً في سباق جائزة الصين الكبرى، المرحلة الثالثة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، لكن بطل العالم السابق وعد بأن يكون فريقه في السباقات المقبلة بسرعة فرق المقدمة، كما نقل عنه موقع «سي أن أن».

وقال ألونسو: «لسوء الحظ كنا بطيئين في السباق، وأنا لا أعتقد أن الاستراتيجية كانت ستغير أي شيء». وأضاف: «نعلم جيداً أننا نملك التحسينات اللازمة لتكون في المنافسة الأمامية مع ريد بل



برياتوري يدين التقنيين في فيراري لا ألونسو



ألونسو قبل سباق جائزة الصين (ليو جين - أ ف ب)

## أصداء عالمية

## ريدناب لن يدرب تشلسي

نفى مدرب توتنهام هوتسبر الإنكليزي هاري ريدناب أن يكون قد أجرى أي اتصال مع تشلسي، وأعرب عن سعادته بالبقاء مع سبرز حتى نهاية عقده، بحسب ما قال لصحيفة «دايلي ميرور» الإنكليزية.

ونكرت الصحف الإنكليزية في الأيام الماضية أن ريدناب ضمن أولويات مالك تشلسي الروسي رومان أبراموفيتش للحلول بدلاً من الإيطالي كارلو أنشيلوتي، الذي عجز



مرة ثانية عن إصصال الفريق إلى لقب دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. وقال ريدناب المرشح أيضاً لخلافة الإيطالي فابيو كابيللو في تدريب المنتخب الإنكليزي: «ليست سوى شائعات وادعاءات. لم أتكلم مع أي شخص في تشلسي. لم يأت أحد لرؤيتي وقال لي إن النادي مهتم بي. لدي عمل هنا وأعشق عملي مع توتنهام».

## شايفر يفك ارتباطه بكونلن آخر الموسم

أكد مدرب كولن الألماني فرانك شايفر أنه سيرك منصبه في نهاية الموسم الحالي بعد ستة أشهر فقط من إشرافه على الفريق. وقال شايفر (47 عاماً) في بيان: «بعد الكثير من التفكير، قررت عدم مواصلة هذه المهمة».

وكان شايفر قد حلّ بدلاً من الكرواتي زفونيمير سولودو في تشرين الأول الماضي. من جهته، تعاقب هوفنهايم مع مدرب سانت باولي الحالي هولغر ستانيسلافسكي للإشراف عليه ابتداءً من الموسم المقبل وحتى 2014. وكان سانت باولي قد كشف الأسبوع الماضي أن مدربه البالغ من العمر 41 عاماً سيرك الفريق في نهاية الموسم بعدما أمضى 18 عاماً في صفوفه لاعباً ومدرباً. وسيحل ستانيسلافسكي بدلاً من ماركو بيتزايولي الذي سيرك هوفنهايم في نهاية الموسم بعدما تسلّم الإشراف عليه في كانون الثاني الماضي.

## ديوف معجب بالقذافي!

لم يخف اللاعب السنغالي الحجي ديوف مناصرته للزعيم الليبي معمر القذافي وتقديره لشخصيته: إن قال لاعب رينجرز الاسكتلندي لموقع «كوفت أوفسايد»: «القذافي رجل لطالما احترمته. إنني أقول الحقيقة. أعرفه وأعرف نجله سيف. إنهما صديقاى»، وأضاف اللاعب الذي لمع نجمه في مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان: «حقيقة، لا أعلم جيداً ما يحدث في ليبيا، لكن هذا سيكون قاسياً على القذافي وعائلته».

## النحل يوقف مباراة في إيطاليا

كل شيء كان جميلاً في لومبارديا ظهر الأحد الماضي خلال مباراة بين فريقى بافيا وجوبيو في الدرجة الثالثة الإيطالية، غير أن سرباً كبيراً من النحل أفسد المباراة عندما اجتاح الملعب، فهرول اللاعبون والحكام إلى غرف تبديل الملابس، فيما خرج الجمهور من الملعب، وذلك لمدة 15 دقيقة لتعود المباراة وتستأنف وتنتهي بالتعادل 1-1.

## الدوري الأميركي للمحترفين



أعلنت إدارة دوري الرابطة الوطنية الأميركية اختيار دوايت هاورد نجم أورلاندو ماجيك أفضل مدافع في البطولة للعام الثالث على التوالي.



فك هيوستن روكتس ارتباطه بمدربه ريك أدلمان (الصورة)، بحسب ما أعلن الأول في بيان له. وقال المدير العام لروكتس داريل موري إن قرار الانفصال كان «متبادلاً».

## «بلاي أوف»: شيكاغو وميامي يتقدمان بانتصارين

سفتي سيكسرز 94-73 بتسجيله 29 نقطة. وخلافاً للمباراة الأولى، سيطر هيت على سيكسرز وحقق تقدماً كبيراً في الشوط الأول (49-31) حافظ عليه حتى نهاية المباراة. واللافت أن عدد نقاط جيمس وحده في المباراة عادل عدد نقاط جميع لاعبي بايسرز الأساسيين، بينما أصاب كريس بوش ثاني ثنائية مزدوجة على التوالي بتسجيله 21 نقطة و11 متابعة لهيت، وأضاف النجم دواين وايد 14 نقطة. وقال بوش بعد الفوز: «أعتقد انه أفضل أداء دفاعي لنا هذا الموسم».

ويحتاج هيت إلى فوزين ليحقق أول نصر له في سلسلة من «البلاي أوف» منذ إحرازه لقب الدوري عام 2006 في مواجهة دالاس مافريكس. وهذا برنامج مباريات اليوم: بوسطن سلتيكس - نيويورك نيكس (يتقدم بوسطن 0-1)، أورلاندو ماجيك - أتلانتا هوكس (يتقدم أتلانتا 0-1)، دالاس مافريكس - بورتلاند ترايل بلايزرز (يتقدم دالاس 0-1).

مضيفاً 17 نقطة و16 متابعة بعد بدايته البطيئة في المباراة الأولى، فيما لم يسجل الفرنسي يواكيم نواه سوى أربع نقاط. وقال روز عقب نهاية المباراة: «الفوز دائماً يكون أمراً جيداً في هذه البطولة، لقد حققنا الفوز بعد عناء كبير ونحاول اللعب بقوة أكبر وخصوصاً في الشق الدفاعي حتى نسيطر على المباراة أكثر حتى لا نضطر إلى اللعب كالمجانين في نهاية المباراة».

ولدى الخاسر، كان داني غراينجر أفضل مسجل مع 19 نقطة، وأضاف البديل أي جاي برايس 13 نقطة. وقاد ليبرون جيمس فريقه ميامي هيت إلى الفوز على فيلادلفيا

واصل كل من شيكاغو بولز وميامي هيت نتائجهما الرائعة وحققا فوزهما الثاني على التوالي ضمن الدور الأول من «بلاي أوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، إذ تخلى الأول إنديانا بايسرز 96-90 والثاني فيلادلفيا سفتي سيكسرز 94-73. وشهدت المباراة الأولى منافسة ضارية انتهت في اللحظات الأخيرة بفوز صاحب الأرض، الذي بات بحاجة إلى الفوز في مباراتين من أصل خمس للتأهل إلى الدور الثاني. وتفوق لاعبو بولز في المتابعات على ضيوفهم (57-33) لكن معدل تسجيلهم كان منخفضاً (38% وخسارة 22 كرة).

ومرة جديدة، كان ديريك روز العلامة المميزة في صفوف بولز الذي احتل صدارة الدوري المنتظم، فسجل 36 نقطة بينها 8 نقاط في آخر 4 دقائق، وأضاف 8 متابعات و6 تمريرات حاسمة. وقدم كارلوس بوزر أداء جيداً،

عدد نقاط جيمس  
عادل عدد نقاط  
لاعب بايسرز  
الاساسيين!

## كرة المضرب

## الإصابة تجبر موراي على الانسحاب من برشلونة



غاسكيه في مباراته وتشيليا (رويترز)

لم تكن طريق الفرنسي ريشار غاسكيه، المصنف تاسعاً، سهلة لبلوغ الدور الثاني من دورة برشلونة الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 1.995 مليون يورو بفوزه الصعب على الأرجنتيني خوان ايغناسيو تشيلا 6-2 و7-4. وبلغ الإسباني نيكولاس الماغرو المصنف ثامناً الدور الثالث بفوزه على مواطنه بابلو اندوخار 7-5 و7-6. ولحق به مواطنه دانيال خيمينو بفوزه على الإيطالي بوتيتو ستاراتشي 6-4 و2-0 ثم بالانسحاب، وهو ضرب موعداً مع مواطنه رافيل نادال المصنف أول والذي تأهل مباشرة إلى الدور الثاني.

وعلى هامش مشاركته في دورة برشلونة قال نادال في مؤتمر صحفي إنه يتعين عليه الاستمرار في تطوير مستواه بعدما أحرز لقبه السابع على التوالي في دورة مونتري كارلو. وانسحب البريطاني أندي موراي الثاني بسبب إصابة في مرفقه. وفي الدور الأول، فاز الإسباني الآخر خوان كارلوس فيريرو على

## التشكيلتان المحتملتان:

برشلونة: خوسيه بينتو، داني ألفيش، جيرارد بيكيه، كارليس بويل، أدريانو، سيرجيو بوسكتس، اندريس إنييستا، شافي هرنانديز، بدرو رودريغيز، ليونيل ميسي، دافيد فيا.

ريال مدريد: إيكير كاسياس، ألفارو أربيلوا، سيرجيو راموس، ريكاردو كارفاليو، مارسيلو، بيبي، سامي خضيرة، شابي ألونسو، مسعود أوزيل، أنجيل دي ماريا، كريستيانو رونالدو.

## إنتر يتقدم على روما ضي ذهاب الكأس

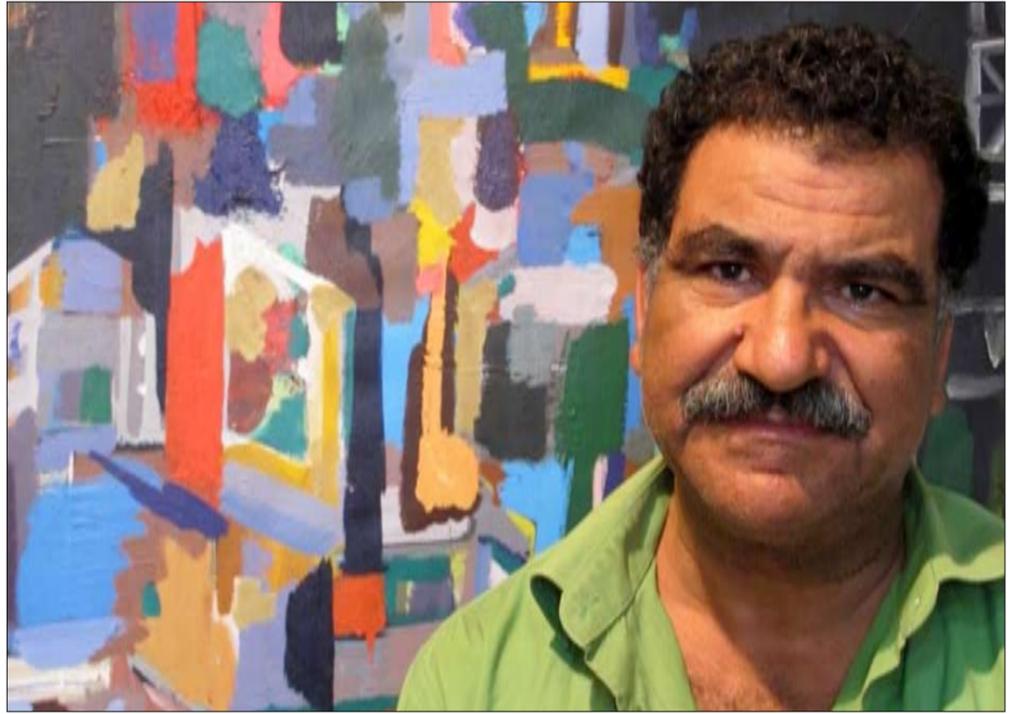
فشل مانشستر يونايتد في اقتناص ثلاث نقاط يوسع من خلالها الفارق مع مطارده أرسنال إلى 9 نقاط فاكتفى بنقطة واحدة بسقوطه في فخ التعادل أمام مضيفه نيوكاسل 0-0، في ختام مباريات المرحلة الـ 33 من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. وفي إيطاليا، حقق إنتر ميلانو نتيجة جيدة بتغلبه على مضيفه روما 1-0، سجله الصربي ديان ستانكوفيتش (45)، في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة الكأس.



أشخاص

# محمد عبلة

العلاج بالفن... والعدالة والحرية أيضاً



«تسييس الفن» ليس تهمة بالنسبة للتشكيلي الملتزم، بالمعنى السارتري للكلمة. أحد أشهر التشكيليين في مصر اليوم، بقي على صدام دائم مع أي محاولات لتصنيف مسيرته الممتدة على أربعين عاماً. مفهومه للإلتزام تشعب من تجميل المدينة بواسطة الغرافيتي، إلى تأسيس متحفاً للكاريكاتور في قلب الريف المصري

الشوارع، وعازف ترومبيت مع فرقة أفراس شعبية، إلى أن التحق بخدمة العلم في القاهرة. خدم على قمة جبل المقطم عاماً كاملاً، تمكن خلاله من رؤية القاهرة من أعلى نقطة فيها، وهي رؤية طبعت لوحاته عن المدينة في فترة لاحقة.

حظي معرضه الأول عام 1979 باستقبال استثنائي، وكتب عنه بيكار وكمال الملاخ وفتحي أحمد، وهم رموز النقد التشكيلي في تلك السنوات. لكن هذا الاستقبال الدافئ لم يمنع عبلة من التشكك بنيات القاهرة. رغم أن خطواته قادتته إلى مقهى «زهرة البستان»، حيث اختلط برموز الحياة الثقافية، بقيت المدينة موحشة بالنسبة إليه. لكن وحشيتها ضاعت حين قارنها بوحشة مدريد التي ذهب إليها في منحة دراسية. في إسبانيا، أمضى معظم وقته متجولاً يرسم في الشوارع، ويعيش من عائد مهنته إلى أن تمكن من تدبير فرصة للسفر، فطاف في أنحاء أوروبا بالقطار. استقر في ألمانيا، ومنها إلى النمسا لدراسة «الغرافيك»، فسويسرا حيث درس علم النفس، وكان أول أجنبي يفتح عيادة للعلاج بالرسم. بقي هناك حتى عام 1985، بعدما أنجبت زوجته السويسرية ابنه البكر إبراهيم. «عدت لأني كنت أفضل أن يتربنى ابني في مصر»، يقول.

«في الغرب وجدت استقبالا إيجابياً كفناني عربي، لأنني قبلت بمفهوم الاندماج من دون التخلي عن خصوصيتي».

## 5 تواريخ

- 1953 الولادة في مدينة بلقاس (مصر)
- 1975 التحق بـ«كلية الفنون الجميلة» في «جامعة الإسكندرية»
- 1980 أقيم معرضه الأول في ألمانيا
- 1998 حاز جائزة «بينالي الإسكندرية»
- 2011 أقيم معرضه الجديد «أصواء المدينة» في قاعة «زمالك آرت غاليري»

على التعبير عن زمن إنجازها. حملت العديد من لوحات عبلة، المبشرة بالثورة، بصمة أشبه برسوم الغرافيتي. في بعضها المرسوم قبل عقد من الزمن، شعارات تشبه تلك التي كتبها ثوار «ميدان التحرير»، إضافة إلى وجوه لرجال الأمن. واصل هو ممارسة الغرافيتي منذ أن أدرك فعاليته خلال سنوات إقامته في أوروبا أوائل الثمانينيات. «فنان الغرافيتي في الغرب يحتج من خلال تشويه الجمال البارد، ومواجهة الزيف، والتنميط، وبالتالي فهو عمل ثوري من وجهة نظر صاحبه. أما في عالمنا العربي، فالكثير من الشوارع لم تعد بحاجة إلى التشويهات، فهي مشوهة بما يكفي. وفي أحيان كثيرة، يأتي الغرافيتي ليخفف من قبحها».

بالحديث عن طفولته، يعود بنا إلى الأعوام التي تلت ثورة تموز (يوليو) 1952. «كان الوعي بالثورة وأهدافها جزءاً من تكويني، ولا أزال أتذكر أحاديث أبي عن مقاومة مصر للعدوان الثلاثي (...). الجميع كان مؤمناً بجدوى مشروع جمال عبد الناصر، بمن في ذلك أبي تاجر القطن الذي تضرر من إجراءات التأميم ... لكنه ظل على إيمانه بحلم التحرر».

كل هذه التحولات ساهمت في تكوين وعي هذا التشكيلي، إلى جانب المناخ الثقافي الغني في مدينته الأولى حيث المكتبة العامة، والمسرح، وصالة السينما ... هذا المناخ على ثرائه المعرفي الكبير، لم يمكن عبلة من العبور بأمان إلى الجامعة. فقد التحق بكلية الفنون الجميلة في «جامعة الإسكندرية»، ضد رغبة والده الذي قال له «لن أنفق عليك مليماً في كلية ليس فيها مستقبل لمخزجها». قبل عبلة التحدي. خطا خطوته الأولى في جامعة تنازعها تياران يساري وإسلامي، وتتلذذ فيها على أيدي أساتذة كبار، أبرزهم سيف وانلي وماهر رائف.

وسط السجال السياسي والفكري المحموم في الجامعة، تمتع باستقلال فكري نسبي، لم يمنعه من اعتناق البهائية لمدة عام، أو من الانخراط في قراءة عن البوذية وممارسة اليوغا وتعاليمها. تعرّف إلى فلسفات مهمة، واعتاد الانسجام مع الطبيعة ... لكن هذا الانخراط لم يدم طويلاً، بسبب تجربة «موت لحظي» مر بها إثر استنشاقه الغاز. وهي برهة مكنته من تأمل حياته وهو خارجها، ليعود بالحكمة القائلة «لكي تعرف، لا بد من أن تكون مستعداً لدفع الثمن».

أثمان غالية دفعها محمد عبلة ليصل إلى مرحلة التكريس، بدأت بفقر مدقع عاشه مع مجيئه إلى القاهرة. تجربة دفعته ليكون أكثر جدية في التعامل مع حياته. واصل دراسته معتمداً على دخله الذاتي. عمل دهاناً، ومصمّم لوحات إرشادية تعليمية لطلاب المدارس، ورسام مناظر في

بين حي المعادي الراقي وأحياء عشوائية في الجزيرة. الجزيرة الخلابه أغرت حفنة من رجال الأعمال، في عصر مبارك، فأرادوا الاستيلاء عليها، وتشريد أهلها من الصيادين البسطاء. وقف عبلة مع الأهالي، وابتكر لهم أساليب نضالية جديدة، من حفلات غنائية وعروض أفلام «فيديو آرت». في النهاية، نجح في استصدار أحكام قضائية تحفظ لهم حقهم ...

لا بد من الإشارة هنا إلى أن تضامنه لم يأت من فراغ بالطبع. هو من سكان هذه الجزيرة، فيها يزرع قطعة أرض صغيرة إلى جوار بيته ومرسمه. مفهوم الإلتزام عنده تشعب، ليؤسس عام 2009 متحفاً للكاريكاتور في قلب الريف المصري في الفيوم، ويجعله مقصداً لفنانين من مختلف أنحاء العالم.

منذ طفولته في مدينة بلقاس (المنصورة) ومحيطه ينظر إليه كطفل متمرد. يرتاح هو إلى هذه النظرة. «طوال 40 عاماً من الرسم، اكتشفت أنني في صدام دائم مع أي محاولة للتصنيف. كل يوم، أبحث عن فكرة أو مسار جديد. برأيي، إن أي فنان يتقوّل وفقاً لشروط السوق سينتهي حتماً».

يجد محمد عبلة في السؤال عن مدى انسجامه مع فكرة الحداثة سؤالاً لا معنى له. الحداثة من وجهة نظره لا ترتبط بالتقنية، بل بالسياق الزمني. حداثة اللوحة تنبع برأيه من قدرتها

### سيد محمود

في أحد أيام كانون الثاني (يناير) من عام 1991، استيقظ سكان القاهرة على صورة غريبة نشرتها الصحف.

تشكيلي مصري مشى في شوارع المدينة بصحبة عائلته، وهو يرفع لوحة تندد بمشاركة قوات التحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة في حرب الخليج. منذ تلك الحركة الاحتجاجية العائلية، ومحمد عبلة (58 عاماً) لا يتوقف عن التظاهر. عاش كل أيام ثورة (25 يناير) في «ميدان التحرير»، يمكس الريشة، والألوان، والكاميرا، ليلتقط كل تفاصيل تلك «الأيام الطاهرة»، كما يصفها. ويتمنى لو عادت تلك الأيام من جديد ليتمكن من استيعاب ما جرى بصورة أفضل. يعدّ نفسه مبشراً بالثورة في لوحاته السابقة. كثيراً ما خصص عبلة مساحة لوحته ليتأمل علاقته بالمدينة بكل تناقضاتها. رسم فوضاها وازدحام الكتل البشرية فيها، وأظهر قبح عشوائياتها من دون أن يشكو منها.

لا يشعر هذا التشكيلي بالحرج حين تتهمه بـ«تسييس الفن». هو يصبو إلى عيش دوره مثقفاً ملتزماً بالمعنى السارتري للكلمة. في هذا السياق، تبنى عام 2007 حملة شعبية من أجل وقف تهجير أهالي جزيرة القرصاية، الواقعة في قلب نيل القاهرة وتفصل

طيلة أيام الثورة، لم يبارح «ميدان التحرير»، حيث وثق الأحداث بريشته

قبل سنوات، نجحت حملته في منع المستثمرين من تهجير أهل جزيرة القرصاية على النيل